جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية

مذكرة ماستر

ميدان العلوم الإنسانية و الاجتماعية
فرع التاريخ
تخصص تاريخ الوطن العربي المعاصر

رقم: أدخل رقم تسلسل المذكرة

إعداد الطالب:
ـ رمـــــيسة تركي ـ أريج بن عبد الرحمان

يوم: 12/06/2024

أوضاع مصر من خلال الرحالة الأجانب في القرن 19

لجنة المناقشة:

علي عيادة	أ. مح أ بسكرة	رئيس
سالم كربوعة	أ. مح أ بسكرة	مقرر
فتيحة شلوق	أ. مح أ بسكرة	مناقش

السنة الجامعية : 2023-2024

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

أما بعد

نشكر الله ونحمده على توفيقه لنا وإعانتنا على إتمام هذه المذكرة وأوجه آيات الشكر والعرفان بالجميل إلى الدكتور "سالم كربوعة" المشرف على هذه المذكرة الذي منحنا الكثير من وقته ، وكان لرحابة صدره وسمو خلقه وأسلوبه الراقي في متابعة المذكرة ، فله الأثر الأكبر في المساعدة على إتمام هذا العمل .

نسئل الله عز وجل أن يجازيه خير الجزاء وأن يكتبه في صنيع حسناته.

نقدم شكرنا لكل من دعمنا وشجعنا للوصول لهذه المرحلة .

الإهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي وفقني وأعانني على إتمام هذا العمل.

إلى نفسي

أهدي ثمرة جهودي وتفاني إلى أحب الناس وأقربهم إلى قلبي

إلى "**أمي الحبيبة**" التي كانت نور حياتي وسندي في كل الأوقات، إلى "**أبي العزيز**" الذي كان الداعم والموجه طوال مسيرتي الدراسية، إلى أخوتي وأخواتي الأعزاء "منار، ذبيرة،هند، خالد، علي، محمد أيوب"، وإلى روح أخي الراحل "محمد فارس أيوب" الذي سيبقى في قلبي وذاكرتي إلى الأبد، إلى حفيدة العائلة " تسنيم"

إلى صديقتي العزيزة "رحاب بوسكار" التي كانت دائما إلى جانبي.

رميسة تركي

إهداء

﴿ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [يونس: 10]

إلى منبع الحب والحنان إلى من حملتني وهنا على وهن إلى من كان دعائها سر نجاحي وحنانها بلسم لجراحي إلى أغلى شخص في هذا الوجود أمي الغالية.

إلى من كلله الله بالهيبة والوقار... إلى من علمني معنى الطموح والإصرار على النجاح إلى من أحمل اسمه بكل افتخار أبي الغالي.

إلى رمز المحبة والعطاء أخواتي العزيزات وأخي الغالي "رمضان"

إلى كل من علمني حرفا من المستوى الابتدائي إلى المستوى العالي أساتذتي الأفاضل كل بسمه ومقامه كما لا أنسى شكري الخاص وتقديري الأستاذي المشرف كربوعة سالم لصبره معنا وإرشادنا لإنجاز هذا العمل فهو قدوتي في التعليم وكلمة الشكر لا تكفي.

إلى كل من يحمل لقب بن عبد الرحمان.

إلى روح جدي "مسعود" وجدتي "صالحة" رحمهم الله وأسكنهما فسيح جنانه.

إلى الزملاء دفعة ماستر تاريخ معاصر 2024/2023.

إلى كل من ساهم في إنجاز هذا العمل ولو بكلمة طيبة أقول لكم أحبكم في الله وشكرا لكم

أريج بن عبد الرحمان

مقدمة

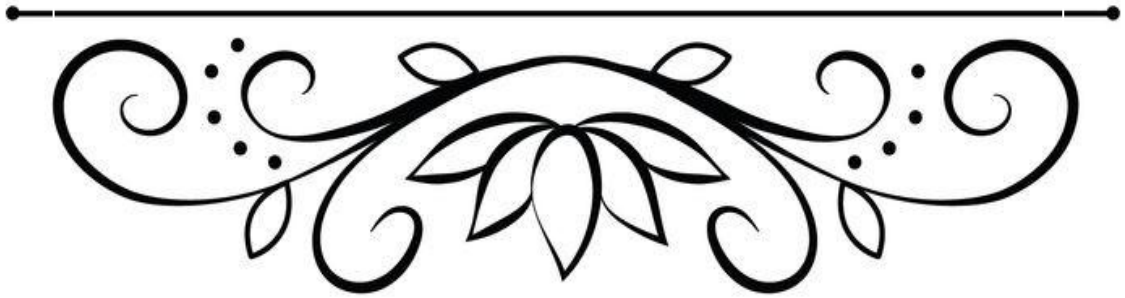

مقدمة

يتشعب التاريخ في مصادره ومراجعه أثناء الكتابة التاريخية ولعل من أهم ما يمكن أن نشد إليه أثناء اطلاعنا على الحقائق التاريخية هي كتب الرحالة خصوصا الأجانب في كتاباتهم عن أوضاع البلاد العربية، فالرحلة هي انتقال في المكان والزمان سفر داخلي في فكر صاحبها ومعارفه وموقفه من الحياة ونظرته إلى الحياة الاجتماعية والإنسانية،

ولقد ارتحل الإنسان منذ زمن بعيد ومازال يرتحل إلى يومنا، فنجد الرحالة دونوا ما شاهدوه من أحداث، وتختلف طريقة كتابة الرحلات حسب المستوى الثقافي للكاتب نوع وزمن الرحلة ومعتقداته ، وما يملكه من معارف فقد ذكرها القرآن الكريم من خلال الرحلات التي كان يقوم بها كفار قريش ورحلة الإسراء والمعراج للرسول عليه الصلاة والسلام، أكبر دليل أن البشرية عرفت الترحال منذ أزمنة غابرة

كما عرفت المنطقة العربية خصوصا مصر إقبال وتوافد العديد من الرحلات إلى أراضيها من مختلف بلدان العالم وخاصة الدول الأجنبية وذلك نظرا لما شهدته مصر من أهمية إستراتيجية نضرا لموقعها الذي يعتبر نقطة عبور مختلف الرحالة الأجانب لكونها تقع في الركن الشمالي الشرقي للقارة الأفريقية وذات امتدادا آسيوي في آن واحد، فنجد موضوع دراستنا حول رؤية الرحالة الأجانب لمختلف الأوضاع العامة لمصر في القرن التاسع عشر.

إشكالية الدراسة

كانت مصر في القرن التاسع عشر محط اهتمام كبير للرحالة الأجانب الذين زاروها و سجلوا ملاحظاتهم و تجاربهم في مذكراتهم ، حيث تعكس هذه المذكرات وجهات نظر متعددة تجاه مصر و ثقافتها و مجتمعاتها و انطلاقا من كون محور دراستنا متعلق بأوضاع مصر من خلال الرحالة الاجانب، فإن الإشكالية الرئيسية تتمثل: **إلى أي مدى ساهمت كتب الرحالة الأجانب في تدوين الأوضاع العامة لمصر في القرن 19م؟**

تندرج ضمنه مجموعة من التساؤلات الفرعية :

- فيما تتمثل أهمية الرحلة وما دوافعها؟
- فيما تتمثل الأوضاع السياسية والاقتصادية لمصر؟
- فيما تتمثل مختلف الأوضاع الاجتماعية والثقافية لمصر؟

أهمية الموضوع :

إن الرحلات تعد من المصادر المساعدة في كتابة تاريخ البلدان، حيث تصف لنا كل ما يشاهده الرحالة عند مرورهم ببلدان المشرق العربي بوجه الخصوص مصر، بعرض مختلف المظاهر السياسية والإقتصادية والجغرافية والإجتماعية والثقافية في فترة من الفترات فكتاباتهم أو مدوناتهم تعتبر مادة تاريخية تحتوي على أدق المعلومات التي لا نجدها حتى عند كتب المؤرخين.

حيث تكمن أهمية الموضوع في إعطائنا صورة واضحة عن الأوضاع العامة في مصر من وجهة نضر ما شاهده ودونه الرحالة الأجانب، من ذكر مختلف الأوضاع منها السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية والثقافية.

دوافع اختيار الموضوع:

اختلفت وتعددت دوافع اختيارنا لهذا الموضوع " أوضاع مصر من خلال الرحالة الأجانب في القرن التاسع عشر" منها:

محاولة تسليط الضوء على الأوضاع العامة لمصر خلال القرن التاسع عشر من خلال كتابات الرحالة الأجانب عن الأوضاع السياسية بتناولهم لنضام الحكم والعلاقات الداخلية والخارجية والاقتصاد بالتطرق لأحوال الزراعة والصناعة الدور الذي لعبته التجارة آنذاك وجغرافية مصر والأهمية الإستراتيجية لموقعها الجغرافي وأهم المدن والاجتماعية بالتطرق للتركيبة السكانية للمجتمع المصري ومختلف عاداته وأخيرا الأوضاع الثقافية.

معرفة أحوال الرحالة وأهمية الرحلة والدافع من الترحال، من خلال ما دونوه أثناء زيارتهم لمصر والوقت الذي تم قضاؤه فيها والمدن التي مروا بها ومختلف طبقات المجتمع الذين تم التعامل معهم، والسبب وراء مجيئهم.

خطة البحث:

وللإجابة على الإشكالية والتساؤلات الفرعية المطروحة، و بناءا على المادة العلمية المعتمدة قسمنا موضوعنا إلى مقدمة وثلاث فصول (الفصل التمهيدي، الفصل الأول، الفصل الثاني) وخاتمة، بالإضافة إلى قائمة المصادر والمراجع، حيث احتوى الفصل التمهيدي على تعريف الرحلة في اللغة والاصطلاح، ونشأة الرحلة وتاريخها وأهميتها ودوافعها.

أما الفصل الأول تحت عنوان الأوضاع السياسية والاقتصادية لمصر من خلال كتب الرحالة الأجانب في القرن19م، يندرج ضمنه ثلاث مباحث الأول بعنوان الأوضاع السياسية تناولنا فيه نظام الحكم في فترة محمد علي باشا، وأهم علاقاته الداخلية والخارجية، إلى جانب المعارك والحروب التي خاضها.

أما الثاني الأوضاع الاقتصادية حيث تطرقنا فيه إلى الزراعة والصناعة والتجارة بشقيها الداخلي والخارجي، والثالث الموقع الجغرافي لمصر واهم المدن المصرية وفيه تناولنا الموقع الجغرافي والفلكي لمصر، وإبراز دور نهر النيل في نهوض الاقتصاد المصري وعرض أهم المدن المصرية منها العريش والقاهرة والاسكندرية.

وأخيرا الفصل الثاني بعنوان الأوضاع الاجتماعية والثقافية لمصر من خلال الرحالة الاجانب، يندرج ضمنة مبحثين الأول الأوضاع الاجتماعية الذي يحتوي على مختلف طبقات المجتمع وأهم العادات والتقاليد التي تتميز بها مصر كالزواج وغيرها.

والثاني الأوضاع الثقافية حيث تم الطرق فيه الى الطبقات المثقفة في مصر امثال محمد عبده، و التطرق إلى المؤسسات التعليمية و الدينية ومن اهمها جامعة القاهرة و جامع الازهر، و أيضا تطرقنا إلى مختلف الاثار المصرية القديمة كالأهرامات و المعابد اضافة إلى مختلف الفنون كالموسيقى .

المنهج المتبع

تطلبت دراستنا للموضوع الاعتماد على المنهج التاريخي و ذلك لتقرير أحداث ووقائع تاريخية، كما اعتمدنا على المنهج الوصفي في دراسة التركيبة السكانية ووصف اهم نشاطاتهم الاجتماعية الممارسة في الحياة اليومية لمصر وفقا لتسلسل الوقائع، إضافة إلى وصف جغرافية مصر من خلال التطرق للموقع الجغرافي و نهر النيل و أهم المدن المصرية، و وصف تاريخها الثقافي.

أهم المصادر والمراجع التي تم الاعتماد عليها

لودفيغ سلفاتور، رحلة الأرشيدوق الألماني إلى مصر وبلاد الشام عام 1878، تم الاعتماد عليه في عرض مختلف المظاهر كالسياسية المتمثلة في الصراع القبلي ، كما تعرض لمصر و ذلك بوصفه لأهم المدن المصرية ، و في الجانب الاقتصادي فقد اعتمدنا عليه في التعرف على أهم الصناعات والمزروعات التي ميزات مصر في القرن التاسع عشر.

و أيضا روبيرت إينسلي، مشاهدات في مصر في مطلع القرن التاسع عشر، اعتمدنا عليه في عرض مختلف الأوضاع منها السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية و الجغرافية كالطريق الذي مرت به الحملة الفرنسية على مصر، و ذكر بعض المدن المصرية ، و عرض مختلف مظاهر الحياة الثقافية .

جون لويس بوركهارت، رحلات بوركهارت في بلاد النوبة والسودان، تم الاعتماد عليه في عرض الحياة اليومية في مصر و الأثار القديمة و التقاليد المصرية بالإضافة الى الحياة السياسية بذكر مختلف الحروب الداخلية.

شبلي النعماني، رحلة إلى القسطنطينية وبيروت والقدس والقاهرة في مستهل القرن الرابع عشر الهجري، لوصف أهم المدن المصرية منها مدينة القاهرة و دراسة الأثار و التاريخ القديم و التجارة و التقاليد المحلية .

سامية جلال، مصر في كتابات الرحالة الأتراك في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، لعرض مختلف الاوضاع العامة لمصر منها واقع الاقتصاد المصري، والاوضاع السياسية.

و اعتمدنا على كتاب" الحياة الاجتماعية في مصر وصف البلاد وأهلها" لستانلي لين بول "في وصف أهم العادات الاجتماعية التي ميزت مصر وأهم الفنون التي عرفتها أنداك، وقد اعتمدنا على كتاب جيمس الذي جاء بعنوان الآثار المصرية في وادي النيل لمعرفة أهمها وكيفية تشكلها منذ آلاف السنين وكيف تحدثوا عنها الرحالة الأجانب في القرن التاسع عشر.

صعوبات البحث

و كأي بحث لا يخلو من الصعوبات، لقد واجهتنا العديد من الصعوبات منها:

- تشابك المعلومات وتشعبها في عدة مجالات السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية ...إلخ.
- صعوبة ترجمة الكتابات الأجنبية إلى اللغة العربية دون المساس بالمعنى الحقيقي الذي قصده الرحالة.

- صعوبة الحصول على عدد وفير من كتب الرحالة الأجانب المتناولة لموضوع بحثنا.

الفصل التمهيدي : مدخل عام حول الرحلة

أولا : مفهوم الرحلة

ثانيا : نشأة الرحلة و تاريخها

ثالثا : أهمية الرحلة

رابعا : دوافع الرحلة

يعتبر أدب الرحلة من الآداب القديمة، فهو مرتبط إرتباط وثيق بالرحلات التي يقوم بها الرحالة لغرض ما، وكان وسيلة من وسائل الإتصال بين الحضارات و الثقافات، فهي مادة غنية تزودنا بمعلومات تاريخية و جغرافية ووصفية عن المكان و الزمان الذي وجد فيه الرحالة، لذا يمكن القول أن الرحلة هي سجل تاريخي حافل بكل ألوان الحياة الإقتصادية و السياسية و الإجتماعية و العلمية و غيرها، و سنتطرق إلى مفهوم الرحلة، نشأتها و تاريخها، أهميتها و دوافعها.

أولا : مفهوم الرحلة

ان الحديث عن الرحلة يقتضي التعريف بين امرين او معنيين

أ ـ التعريف اللغوي

الرحلة حركة انتقال أشخاص أو شخص من مكان إلى مكان آخر.وعند ابن منظور (ت711 هـ)، رحل الرجل إذا مرو رحل رحول قوم رحل، أي يرحلون كثيرا ورجل قال: عالم بذلك ومجيد له(...) والترحال والإرتحال: الإنتقال والرحلة إسم الإرتحال وقال بعضهم : الرحلة : الإرتحال والرحلة بالضم : الوجه الذي تأخذ فيه وتريده[1].

وفي القاموس المحيط "**للفيروز آبادي**" ارتحل البعير: سار ومضى القوم عن مكان وانتقلوا: الرحلة والرحلة بالضم والكسر أو بالكسر: الإرتحال وبالضم : والوجه الذي تقصده والسفرة الواحدة"[2].

ب ـ الرحلة إصطلاحا :

لا شك أن تعريف الرحلة سيكون صعبا مثل تعريف أي جنس آخر، الرواية مثلا أو الشعر، فأبواب هذا الموضوع مفتوحة على عدة مجالات: التراجم، حكايات الشعر.[3]

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، تحقيق نخبة من الأساتذة، دار لمعارف، ج3، القاهرة، ص 1608.

[2] مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز الأبادي، قاموس المحيط، تحقيق: مكتب التحقيق التراث في المؤسسة الرسالة، بأشراف محمد نعيم العرقسوسي، صالا مؤسسة الرسالة، لبنان، 2005، ص1005.

[3] شعيب حليفي، الرحلة في الأدب العربي، الهيئة العامة لقصور الثقافة كتابات نقدية،المغرب، 2002، ص 42.

أما "**جبور عبد النور**"، فرغم حديثه عن الرحلة لم يقدم تعريف لها بل اكتفى بكلام جاء بصفة عامة، يقول: " تمثل الرحلة في الأدب العربي منزلة رفيعة، وأصبحت من الفنون الشائعة في معظم بلدان العالم.[1] ثم يشير إلى الميزة والإثارة التي تتميز بها الرحلة" متأتية من الوصف الطريق للواقع، والسرد الفني للمغامرة الإنسانية والعواطف المحركة للبشر، ونابعة أيضا من أنواع الشخصيات التي تبرزها للقارئ"[2].

ولا يمكن تناول هذا الموضوع دون الحديث عن أدب الرحلة الذي يعرفه "**إنجيل بطرس**": هو ما يمكن أن يوصف بأدب الرحلة الواقعية، وهي الرحلة التي يقوم بها رحالة إلى بلد من بلدان العالم، وبدون وصف له، يسجل فيه مشاهداته، وانطباعاته بدرجة من الدقة والصدق وجمال الأسلوب و القدرة على التعبير.[3]

ثانيا : الرحلة (نشأتها و تاريخها)

لقد عرف الإنسان الرحلة قديما ومارسها مع إختلاف وسائل السفر و دوافعه[4]، فقد جبل عليها الإنسان مع هبوط "**آدم عليه السلام**" و "**حواء**" إلى الارض، و أخذا يجوبان الأرض بحثا و سعيا وراء القوت و منابع الماء، فكانت هذه أول رحلة على وجه الأرض، تليها رحلات أخرى[5].

نسلط الضوء على الرحلات المقدسة المرتبطة بالدين الإسلامي كرحلة "**إبراهيم عليه السلام**" و زوجته "**سارة**" إلى مصر، ورحلته الأخرى مع زوجته "**هاجر**" **وطفلهما** "**إسماعيل**" إلى مكة، و رحلة "**موسى عليه السلام**" إلى مصر ورحلته مع "**الخضر**" لطلب العلم، و رحلة "**عيسى عليه السلام**" و أمه "**مريم البتول**" إلى مصر، ورحلة "**سيدنا محمد صلى الله عليه**

[1] عبد النور جبور، المعجم العربي، ط2، دار العلم للملايين، بيروت، 1984، ص 121.

[2] المرجع نفسه، ص121.

[3] إنجيل بطرس "الرحلات في الأدب الإنجليزي" مجلة الهلال، ع7، سنة89، يوليو 1975، ص 52.

[4] محمود شاكر، التاريخ الإسلامي قبل البعثة و السيرة، ط7، المكتب الإسلامي، بيروت، 1991، ص 29.

[5] سامي بن عبد الله المغلوث، أطلس تاريخ الأنبياء والرسل، ط6، مكتبة العبيكان، الرياض، 2006، ص 27.

و سلم" من مكة إلى المدينة المنورة، كما تصنف هذه الرحلات ضمن الرحلات البرية، أما الرحلات البحرية المقدسة مثل رحلة "**النبي نوح عليه السلام**" و أتباعه من المسلمين في سفينة أنقذتهم من الطوفان، ورحلة "**النبي يونس عليه السلام**" في السفينة و أعماق الحوت عندما ابتلعه[1]، فبمجيء الإسلام عرفت الرحلة توسعا و إنتشارا بسبب إتساع مملكة المسلمين و تطور أحوالهم، الإقتصادية و الإجتماعية، و شغفهم بالترحال وحبهم للإطلاع و المغامرة و المعرفة، فلقد ساعد الإسلام على ظهور فن الرحلة، عن طريق الفتوحات الإسلامية فظهرت بذلك عدة كتابات في هذا المجال، عكست بدورها عن ثقافة تلك الأزمنة و العصور[2].

ذكرت الرحلة في القرآن الكريم في عدة آيات، منها قوله تعالى:{ فسِيرُواْ فِي الأَرْضِ }[3] وقوله تعالى :{ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَ }[4]، و أيضا إسراء [5]

فلقد جاءت هذه الآيات للتبيان و كدليل أن الإسلام حث وشجع معتنقيه على الرحلة لعدة أغراض[6].

أما فيما يتعلق بالرحلات العربية المدونة بعد الإسلام فأهمها، رحلة "**التاجر سليمان السيرافي**" بحرا إلى المحيط الهندي في القرن الثالث للهجرة، ورحلة "**سلام الترجمان**" إلى

---

[1] بلقاسم بلعرج، بونة (عنابة) كما وصفها الرحالة العرب و الغربيون، حوليات جامعة قالمة للعلوم الإنسانية و الإجتماعية، العدد1، جامعة 8 ماي 1945، قالمة، 2007، ص 2.

[2] بلقاسم بلعرج، المرجع نفسه، ص 2.

[3] سورة آل عمران، الآية 137، ص 67.

[4] سورة الحج، الآية 46، ص 337.

[5] سورة الإسراء، الآية 1، ص 282 .

[6] بلقاسم بلعرج، المرجع السابق، ص 2.

حصون جبال القوقاز، و كذلك رحلة " **إبن حوقل**"[1] (المسالك و الممالك)، ورحلة " **اليعقوبي**" (كتاب البلدان)، ورحلة " **الإدريسي**"[2] (نزهة المشتاق في اختراق الآفاق)، ورحلة" **القزويني**"[3] (آثار البلاد و أخبار العباد) وغيرها من الرحلات...

ثالثا: أهمية الرحلة

إذا كانت العودة لكتب التاريخ لها دور بالغ الأهمية في إمداد الباحثين بمعلومات تاريخية للفترة الزمنية التي يدرسها وفي صدد البحث عنها، نجد كتب الرحلات من أهم المصادر التاريخية لتعرضها لجميع نواحي الحياة، وتوفرها على مادة وفيرة تهم كل من

[1] إبن حوقل : هو أبو القاسم محمد بن علي البغدادي الموصلي النصيبي، المعروف بإبن حوقل، وهو جغرافي ورحالة ورحالة عراقي وواحد من أشهر الجغرافيين الرحالة المشارقة، الذين اظهرتهم العصور الاسلامية الزاهية، فهو يعتبر جغرافي القرن الرابع الهجري و العاشر الميلادي، نشأ في بغداد وقرأ ما سبقه وعاصره من كتب جغرافية وشغف بهذا العلم، واهتمامه الجغرافي وقراءاته لكتب المسالك و الممالك وحبه الشديد للرحلة كانت السبب الرئيسي فس تأليفه لكتاب سورة الارض، أمضى في حياته ثلاثين عاما جاب خلالها ارجاء العالم، توفي في 367هـ في بغداد، أنظر، حسان نجم الدين عبد الشمري، المنهج الجغرافي عند إبن حوقل، أطروحة لنيل درجة الدكتوراه في فلسفة الجغرافيا، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة ديالي، العراق، 2014، ص 12،25، شوقي ضيف، الرحلات، ط4، دار المعارف، النيل، القاهرة، 1956، ص 12.

[2] الادريسي : هو محمد بن عبد الله بن عمر بن ادريس بن يحي بن علي ابن محمود ابن ميمون ابن احمد بن عبد الله بن الحسن بن عليه ابن ابي طالب، ولد بمدينة سبتة المغربية سنة 1100م ، لقب بالشريف الادريسي نسبة الى جده الاعلى، رحل الى قرطبة وتلقى العلم فيها حيث كانت من اكبر مراكز الثقافة العربية الاسلامية حيث خلف مصنفات مهمة منها روضة الفرج ونزهة المهج ، وهو تلخيص للكتاب الكبير الجامع لصفات اشتات النباتات وروضة الاندلس ونزهة النفس، يعتبر من ابرز جغرفيي العرب و اكثرهم اهمية خاصة في القرن 6 هـ، انظر، محمد عبد الغني حسن، الشريف الادريسي اشهر جغرافي العرب و الاسلام، الهيئة المصرية العامة للتاليف و النشر، القاهرة، 1971، ص9، فؤاد قنديل، ادب الرحلة في التراث العربي، ط2، مكتب دار العربية للكتاب، مصر، 2002، ص 338.

[3] القزويني: هو محمد بن عبد الرحمان بن عمر بن احمد بن محمد بن عبد الكريم ابن الحسن بن علي ابن ابراهيم بن علي بن احمد بن دلف بن ابي دلف العجلي القزويني، ولد سنة 666 هـ، بالموصل سكن الروم مع والده واخيه اشتغل وتفقه حتى ولي قضاء ناحية بالروم، لقب بالخطيب لانه ولي خطابة دمشق في الجامع الاموي ، ساعدت عوامل عديدة على تكوين شخصيته منها انتمائه الى المدرسة الكلامية أو العلمية وهو احد اعمدتها، وايضا كان على جانب عظيم من الثقافة فهو فقيه اصولي تلقى التعليم على يد ابيه العز الفاروقي في دمشق، انظر، مرزوق حمود مرزوق الشمري، و احمد مطلق نايف الشمري، الجهود البلاغية للخطيب القزويني في كتابه الايضاح، المجلة العربية، للآداب و الدراسات الانسانية، العدد 3، 2018، ص ص 77 ـ 78.

المؤرخ و الجغرافي و علماء الإجتماع و الإقتصاد و الأدب و الأديان، فهي تعتبر سجل حقيقي لمختلف مظاهر الحياة ونظرة أهلها على مر الأزمنة و العصور، فالرحالة و هو يجوب الأرض في رحلته يدون عن مختلف المظاهر الحياتية التي إما شاهدها أو سمع عنها أو نقلها من غيره، ولا شك أن الرحالة يختلفون فيما بينهم في دقة ملاحظتهم وفي درجة إهتمامهم و إختلاف فهمهم للأمور تحت الظروف المتغيرة التي يمرون بها، لذا كان لزاما العودة إلى كتب الرحالة الذين صوروا المجتمعات العربية و الإسلامية بوضعها السياسي و الإقتصادي و الإجتماعي و الديني بأصدق التصاوير[1].

ويمكن أن نجمل أيضا أهمية الرحلات فيما يلي:

- وصف الكثير من المظاهر المتعددة للحياة اليومية عند بعض الشعوب، مثل مايتصل بالبيئة و الملبس و المأكل و عادات الزواج و التقاليد المصاحبة لها.
- تغيير نظرة الإنسان لذاته و لغيره، وفتح آفاق جديدة لا حدود لها نحو مسار حركة التاريخ الإنساني بكله[2].
- تعكس الصورة الصادقة لما تم رؤيته وما زاروه من مدن وغيرها، إذ تعتبر الخلية الأساسية في حضارة كل مجتمع بشري في الماضي و الحاضر[3].
- أفادت الرحلة بغنى موضوعاتها في صرف أصحابها غالبا عن اللهو و العبث اللفظي و التكلف في تنميق العبارة، إيثارا للتعبير الجزل المؤدي للغرض مما يفتقده كثرة من الأدباء[4].

---

[1] أماني بنت سعيد الحربي، مصر من خلال كتابات الرحالة المغاربة في القرنين السابع و الثامن الهجريين / 13-14م، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الاسلامي، يكلية الشريعة و الدراسات الاسلامية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 2015، ص 47.

[2] حسين فهيم محمد، أدب الرحلات، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب، الكويت، 1989، ص 20.

[3] بلقاسم بلعرج، المرجع السابق، ص 2.

[4] فؤاد قنديل ، المرجع السابق، ص 26.

تكمن أهمية رحلة " **شارل ديدييه Chaeles Didier** " في تقديم صورة واضحة عن الحياة السياسية والإجتماعية والإقتصادية في أوائل النصف الثاني من القرن التاسع عشر، وهي فترة تقل مصادرها، وتحتاج إلى مثل هذه النصوص لزيادة معرفتنا بها، فالرحلة لها أهمية لاتنكر في مجال المعلومات الجغرافية و الإجتماعية و الإقتصادية عن الأماكن التي مر بها الرحالة إنطلاقا من السويس حتى الطور، جبل سيناء[1].

رابعا: دوافع الرحلة

يتميز الرحالة بعدة ميزات تؤهله وتدفعه إلى خوض غمار الرحلة وهجرته من موطن نشأته إلى موطن آخر هذا ما يحرك مشاعره لتدوين ووصف كل مارآه في إطار نص الرحلة ومن هذه الدوافع ما يلي:

أ. **الدافع الديني:** كما هو ظاهر من اسمها فإن السبب فيها هو ديني خالص، منها الرحلة للحج، وقصد البقاع المقدسة وزيارة قبر "**الرسول صلى الله عليه و سلم**"، ومن قبيل ذلك أيضا رحلات الرسول لتبليغ الدعوة الإسلامية، ورحلة الإسراء والمعراج التي قام بها الرسول الكريم، ورحلات الوفود لإعتناق الإسلام ورحلة الصحابة لتعليم قواعد الإسلام.... [2] و كثيرة هي الرحلات التي إرتبطت بالدين والعقيدة: مثل رحلة "**الحجاج الإبراهيمي عبد القادر المزاني**"، وإن الرحلة في طلب العلم بدأت مبكرا مع علوم **الحديث النبوي** فلقد سجل لنا التاريخ وقائع كثيرة من علماء المسلمين من ارتحلوا لسماع الحديث من أفواه الرواة، ليظفروا بأفضل الطرق التي صنف العلماء في ترتيبها بحسب قوة الوثوق بها، وهذا يتم وفق عدة طرق: السماع ، القراءة ، المكاتبة والمناولة.[3]

---

[1] شارل ديديه، رحلة إلى الحجاز في النصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي 1854، ترجمة محمد البقاعي، دار الفيصل الثقافية، الرياض ،2001، ص25.

[2] عواصف محمد يوسف نواب، الرحلات المغربية والأندلسية مصدر من مصادر تاريخ الحجاز في القرن 17و18م، مكتب الملك فهد الوطنية، الرياض، 1996 م، ص ص 44،42 .

[3] أحمد عمر، أدب الرحلات والأسفار، إسطنبول ،2023م، ص ص 35-36.

ب. **الدافع الاقتصادي:** وتكون بغرض التجارة و تبادل السلع أو فتح أسواق جديدة لمنتجات محلية، أو لجلب سلع تتوفر في بلاد أخرى، وتندر في بلد المسافر، وقد تكون هربا من الغلاء، وسعيا وراء الرخص والسير، والوفرة أو العمل، وجمع التبرعات والمعونات كرحلات الجمعيات الخيرية .[1]

ج. **الدافع السياحي:** الترويج عن النفس وطلب الاستجمام، وتغيير الأجواء كما يكون لمعرفة المعالم الشهيرة كالآثار، والأبراج ونحوها وتعد رحلات السياح الأجانب إلى بلادنا مصدرا هاما لدراسة تاريخ مدنها وأثارها، وأحوالها الاجتماعية والعمرانية، وهي تتميز عن مصادرنا التاريخية الأصلية، بتدوينها لبعض النواحي التي غفل عنها مؤرخونا خاصة ما يتعلق بالحياة الاجتماعية العامة للناس، ففيها شرح للعادات، وأزياء أهلها، وملامح عن معيشتهم بأعين مختلفة[2]، بالإضافة للرحلات الشخصية كرحلة" **جون لويس بوركهارت JOHN LéWIS BURCKHARDT** " في بلاد النوبة التي كانت بدافع معرفة جغرافية المنطقة وآثارها والمناخ الذي سادها، حيث نجده عبر عنها بأنها قاسية ويصعب العيش في مثل هذا المناخ [3].

د. **الدافع الصحي:** أي السفر للعلاج والاستشفاء، أو راحة النفس في ألوان العناء، وتخليصها من التعب كالارتحال إلى ال مناطق الريفية ونحوها وقد يكون هربا من وباء أو طاعون أو تلوث .[4]

هـ. **الدافع العلمي:** فالرحلة العلمية أقدم أنواع الرحلات وذلك ليلزم معرفة الأماكن والمناطق، وإلى ذلك ألتفت العرب في تأليفهم الأولى في الجغرافية[5] فأقدم سبب هو طلب العلم، بالإضافة إلى أن الدين الإسلامي أعطى أهمية أولية وبالغة لطلب العلم

---

[1] فؤاد قنديل، المرجع السابق، ص 20.

[2] كارين صادر، دمشق في عيون الرحالة الفرنسيين، مجلة التراث العربي، ع11، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2009, ص ص268 ـ269

[3] جون لويس بوركهارت، رحلات في بلاد النوبة والسودان، ترجمة فؤاد اندراوس، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2007، ص7.

[4] فؤاد قنديل، المرجع السابق، ص 20.

[5] جورج عزبي، أدب الرحلة وتاريخية وأعلامه، ط3، دار الثقافة، بيروت، 1979م، ص 27 .

فأول آية نزلت من **القرآن الكريم** { اقرأ باسم ربك الذي خلق }[1] وكما جاء في عدة أقوال : أطلبوا العلم ولو كان في الصين.

ونجد رحلة "**إدوارد وليم لين EDWARD WILLIAM LANE** " كان دافعه من زيارته لمصر أنه تعلم اللغة العربية وكان له أستاذان وتعلم الفقه والدين الإسلامي وقام بشراء عدة كتب تتحدث عن عادات المصريين وسلوكياتهم الاجتماعية والدينية .[2]

و. **الدافع السياسي:** هو التعرف على أحوال البلاد السياسية ومراكز الحياة العلمية ومشاهدة صرف ومسالك حياة الناس من عادات وتقاليد على غرار رحلات الوفود والسفارات، التي يرسل لها الملوك والحكام إلى ملوك وحكام الدول الأخرى لتبادل الرأي، وتوطيد العلاقات، أو مناقشة شؤون الحرب والسلام أو تمهيد الفتح أو الغزو، قبل البعثات الدبلوماسية والهجمات الاستعمارية[3].

وفي هذا نجد الرحالة الفرنسيين الذين أقبلوا على مصر، وكان الدافع وراء أدائهم لهذه الرحلة هو الجوسسة ونقل أخبار وأحوال مصر السياسية والعسكرية وخدمة مصالح بلادهم ومن أمثال الرحالة: "**أوليفيه OLIVIER**" و"البارون دي توت françois de tott " و"فولني VOLNEY ".[4]

من خلال مما تم تطرق إليه نخلص إلى أن الرحلة هي أحد الفنون التي يدون فيها الرحالة ما جرى له وما شاهده من أحداث وما استطاع أن ينقله لنا من مشاهدات حية، فتعرف الرحلة على أنها نقلة من مكان إلى آخر، فمن أسباب تدوين الرحلات أن يطلب الحاكم من الرحالة تدوين رحلتهم أو أن يطلب أصدقاء الرحالة ذلك أو أن تكون رغبة الرحالة في حد ذاتهم أما عن نشأة الرحلة فهي متصلة بتاريخ الإنسان منذ أقدم العصور، وتتعدد الدوافع للقيام برحلة من شخص لأخر فمنها السياسية يتم فيها نقل معلومات عن نظام الحكم

[1] سورة العلق، الآية 01، 597.

[2] إدوارد وليم لين، المصريون المحدثون،ط1، تر عدلي طاهر نور، القاهرة، 1950م، ص7.

[3] فؤاد قنديل، المرجع السابق ،ص ص20-21.

[4] إلهام محمد ذهني، مصر في كتابات الرحالة و القناصل الفرنسيين في القرن التاسع عشر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1992، ص ص10-11.

والظروف السياسية لبلد ما، إضافة إلى دافع التعلم فكثير من الرحالة نجدهم تنقلوا من بعد لأخر حيث تنقل معارف وفنون جديدة وقد نجد الرحلة بدافع السياحة والاستجمام أو مقابلة أحد الأحباب وقد تكون الأغراض دينية مثل الحج وتمكن أهمية الرحلة في أنها تعتبر أحد المصادر العلمية في عملية التدوين التاريخي بالنسبة للمؤرخين والباحثين نظرا لما تحمله من معلومات قيمة، قد لا تتواجد في كتب التاريخ الأخرى.

الفصل الأول : الأوضاع السياسية و الاقتصادية لمصر من خلال الرحالة الاجانب في القرن التاسع عشر

أولا : الأوضاع السياسية

ثانيا : الأوضاع الاقتصادية

ثالثا : الموقع الجغرافي و أهم المدن المصرية

شهدت مصر في القرن التاسع عشر تنوعا في العديد من المجالات السياسية المتمثلة في نظام الحكم و علاقات مصر بالدول الأخرى و أهم حروبها، و الأوضاع الاقتصادية المتمثلة في الصناعة و الزراعة و التجارة، و الجغرافية المتمثلة في موقعها الجغرافي الذي لعب دورا بالغ الأهمية إلى جانب نهر النيل و بعض المدن المصرية.

أولا: الأوضاع السياسية

شهدت مصر في القرن التاسع عشر تحولات سياسية هامة، تأثرت فيها بالعديد من العوامل الداخلية و الخارجية، حيث شهدت تقلبا في الأوضاع مما أثر بشكل كبير على هياكل الحكم و النظم السياسية المتمثلة في فترة حكم " **محمد علي باشا**" و خلفاءه وعلاقة مصر بالدول الأخرى و أهم الحروب و الصراعات التي عرفتها.

أ. نظام الحكم في عهد "محمد علي باشا"

تطرق الرحالة إلى العديد من المجالات السياسية لمصر، حيث تطرق "**محمد عزت**" و "**محمد مهري**" لأصول الحكم بمصر باعتبارها ولاية ممتازة للدولة العثمانية، ونيل أسرة "**محمد علي**" لقب الخديوي[1] بالفرمان الهمايوني الصادر عنها، يكون الحكم فيها بواسطة مجلس النواب[2].

[1] الخديو: كلمة فارسية وتعني المالك ويلقب بها عزيز مصر، وكثيرا ما تكتب الكلمة بهذا الشكل "الخديوي" ، انظر، السيد ادي شير، الالفاظ الفارسية المعربة، ط2، دار العرب للبستاني،القاهرة، 1988، ص 52.

[2] نقلا عن : سامية جلال، مصر في كتابات الرحالة الاتراك في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، المجلس الاعلى للثقافة، القاهرة، 2014، ص72.

حيث يقول أحد الرحالة الفرنسيين أنه برز على الساحة عدد من الملوك و استطاع أقواهم السيطرة على الحكم، فبظهور "**علي بك الكبير**"[1] الذي قدر له تولي زمام السلطة في البلاد وقد ألقى "**سافاري Savary**" الضوء على نشأته، فذكر أنه ولد في الأناضول عام 1728، و اسمه الحقيقي " **داوود**" كان والده قسيسا[2].

حيث ولد في اليوم الذي ولد فيه "**نابليون بونابارت Napoléon Bonaparte**" وفي بلد" **الإسكندر الأكبر**" أي أنه معاصر لأحدهما و مواطن لآخر[3]، فلقد استطاع" **محمد علي**" بفطنته أن يستغل لصالحه الصراع السياسي الذي أعقب خروج الحملة الفرنسية في محاولة لسد الفراغ و انفراده بحكم مصر، وهو صراع دار بين القوى التقليدية (العثمانيين/ المماليك)، و القوى الخارجية (الإنجليز)، و أخيرا القوى الجديدة، معتمدا في ذلك على القوى الجديدة من الزعامات الشعبية[4].

فنجد من الرحالة من يثني عليه رغم جوره، فذكر "**سافاري**" أنه عمل على سن القوانين وحماية ومعاقبة اللصوص ومحاربة البدو الذين يغيرون على القوافل، فقام بتعيين " **سليمان كخية**" و " **سليم اغا**" لحماية التجار حرصا منه على إقرار العدالة، كما حرص على إنعاش تجارة مصر و فتح أبواب الإتصال مع كل البلدان[5].

---

[1] محمد علي باشا: ولد عام 1769م، بمدينة قولة بمقدونيا، حيث تقع على بعد 8 كيلومتر شرقي مدينة سيلانيك، من عائلة صغيرة ابوه ابراهيم اغا، عمل في التجارة حينا ثم سلك طريق والده، عمل مع رجال الامن وتدرج في المناصب حتى رقي الى رتبة اليوز باشي، نقيب قدم لمصر مع الحملة المرسلة من طرف الدولة العثمانية من اجل طرد الفرنسيين، وفي عام 1805 اصبح واليا لمصر وهو مؤسس مصر الحديثة، توفي عام 1848، انظر، السيد فرج، حروب محمد علي، مطبعة المتوكل، القاهرة، 1999، ص ص11، 19.

[2] الهام محمد علي ذهني، المرجع السابق، ص134 .

[3] كارولين جوتيه كورخان، العلاقات المصرية الفرنسية في عهد محمد علي 1805 ـ 1849، ترجمة: نانيس حسن عبد الوهاب، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2015، ص 73.

[4] اسماعيل سراج الدين، تحديث مصر في عصر محمد علي، مكتبة الاسكندرية، مصر، 2005، ص22.

[5] الهام محمد علي ذهني، المرجع السابق، ص134.

وكتأكيد على ما قيل تطرق " **كمال حامد مغيث**" في كتابه أن "**محمد علي بك الكبير**" قام ببناء جيش قوي باستجلابه عدد من المماليك، وإعلانه الاستقلال أخذ تنظيم إدارة مصر وإصلاح المفاسد المختلفة و صك عملة باسمه، وقام بتتبع المفسدين وتم معاقبتهم بالضرب و الإهانة و القتل بدون مراعاة قطاع الطريق من العرب و أهل الجوف، وألزم أرباب الإدراك و المقادم بحفظ نواحيهم و ما في حوزتهم وحدودهم، كما قام بمعاقبة الكبار بجباية الصغار، فانتشر الأمن و الأمان بحيث يسافر المرء في أي وقت و بأي حمولة دون أن يمسه شيء[1].

و أيضا مع تولي " **محمد علي**" كرسي الحكم في مصر منذ 13 ماي 1805، بدعوة من زعماء الشعب المؤيدين و المساندين له في بداية حكمه، بعمله جاهدا فرض نفوذه بمصر وتحقيق الأمن و الاستقرار فيها[2].

في حين يصف "سليمان شوكت" " **محمد علي**" بأنه مكار، يصطاد السمك في المياه العكرة بانتهازه فرصة تسليم الأسطول الملكي للخائن " **عارفي باشا** "[3]، و أيضا تطرق " **إدريس أفندي**"[4] لشخصية " **علي باشا**" بقوله: أنه ظالم حيث سماه الفلاحون "**بظالم باشا**"، وذلك لما نالهم من تعذيب من طرف رجاله و مأموريه من شتى أنواع العذاب (القرميد

[1] كمال حامد مغيث، مصر في العصر العثماني 1517- 1798(المجتمع و التعليم)، مركز الدراسات و المعلومات القانونية لحقوق الانسان، القاهرة، 1997، ص 122.

[2] رأفت الشيخ، تاريخ العرب المعاصر، عين للدراسات و البحوث الانسانية و الاجتماعية، مصر، 1996، ص

[3] سامية جلال، المرجع السابق، ص34.

[4] ادريس افندي: ولد عام 1807 في مقاطعة الفلاندر بفرنسا، من اسرة انجليزية هاجرت الى فرنسا، عرف باسم بريس دافين، ابوه مفتش للغابات، وفي عام 1822 دخل مدرسة الفنون و الصنائع بمدينة شالون، تخرج منها و عمره 19عام مهندس معماري، تأثر بنابليون ومغامراته ما ادى به للانخراط في صفوف اليونان، و ابحاره للهند و عمل سكرتيرا لحاكمها العام و ذهب لفلسطين، التحق بخدمة الباشا محمد علي 1829 مهندسا ثم استاذا طبوغرافيا في مدرسة اركان الحرب بالخنكاه، ومربيا لابناء ابراهيم باشا، انظر، ادريس افندي، ادريس افندي في مصر، القاهرة، 1991، ص ص 17،19.

الأحمر المحمى بالنار، تسمير اذانهم ...)، حيث يعذبون كل يوم في كل مدينة أو قرية حتى بلغت الأسواق[1].

حيث قالت " **كارولين جوتيه** " أنه كان ثعلبا في بعض الأحيان، وأسدا دائما فقد قلب العثمانيين على المماليك و المماليك على الألبان و الألبان على المصريين، أسر الألبان و قضى على أربعة حكام دون أن يخشى الجلوس بدوره على عرش غير مستقر بهذا الشكل، لقد قيل أن اعتلاء العرش يعد عملا رائعا، غير أن البقاء عليه معجزة[2].

ب. علاقات "محمد علي باشا"

في حين تطرق الرحالة إلى الصراع أو ما يقال عنها علاقات "**محمد علي باشا الكبير**" ومحاولاته التخلص من أعدائه الإنجليز و المماليك، نستهلها بهزيمة في" **حامية روزيت**" عام 1807، ضد قوات "**محمد علي باشا**" و القوات البريطانية تحت قيادة " **الجنرال توماس فريزرTomas Fraser**" قائد الجيش البريطاني المنتصر في المعركة، فبعد قراره في إخلاء مدينة الإسكندرية و الذي كان جزءا من إستراتيجيات القوات البريطانية بعد فوزها في المعركة، و بذلك قام "**محمد علي**" بدخوله رسميا في 1807 للإسكندرية التي يعتبرها مدينته المفضلة[3].

و تأكيدا على وقوع هذه الحادثة ذكر " **جورجي زيدان**" في كتابه أن حملة من ثمانية آلاف مقاتل تحت قيادة " **الجنرال فريزر**" لإسترجاع سلطة المماليك وذلك بعد تثبيت "**محمد علي باشا**" في الحكم و الذي إعتبرته مضرا و مخلا بمصالحها، فدخل الإنجليز للإسكندرية

[1] ادريس افندي، المصدر نفسه، ص ص 20 ـ 21.

[2] كارولين جوتيه كورخان، المصدر السابق، ص74.

[3] Hamdi Abdelazim Abdelmaksoud Abdelkader, L'E'GYPTE DANS VOYAGE EN ORIENT DE GE'RARD DE NERVAL ET LA France DANS L'OR DE PARIS DE RIFA' A AL TAHTAWI, thése présentée comme exigence partielle du doctorat en études littéraires, université du québec à montréal, 2008 , P 132.

في 17 مارس 1807، مظهرين حماية القطر من الفرنسيين، فباستلائهم على المدينة في 29 مارس ظلوا فيها ستة أشهر دون مغادرتها، وفي 14 سبتمبر 1807 انسحبت الجيوش الإنجليزية بعقد صلح مع القطر فاستتبت القوة " **لمحمد علي باشا**"[1].

وحيث يقول " **محمد فؤاد**" في كتابه أن " **علي باشا**" كان له نوايا وأنه قام بمحاولات عقد تحالف مع بريطانيا أثناء مفاوضات الجلاء عن الإسكندرية وكانت نيته جذب الوكلاء الإنجليز و الفرنسيين لتأكيد مشروعه[2] .

أما بالنسبة للمماليك تعرضوا للذبح بقلعة في القاهرة عام 1811، عندما تم تعيين "**توسون بن محمد علي**" كقائد للجيش المصري في شبه الجزيرة العربية، حيث تمت بدعوة المماليك في حفل أقيم في القلعة، وفي نهاية الحفل تم إطلاق النار عليهم و ذبحهم علاوة على ذلك[3].

وكتأكيد على ذلك فإن الصراع الدموي بين المماليك و"**محمد علي**" الصبغة الأساسية التي سارت عليها علاقة الطرفين مع بعضهما، ففي 1811م دعى " **محمد علي بك**" المماليك في القلعة حيث غدر بهم وذبحهم عن بكرة أبيهم و لم ينجوا منهم إلا قلة استطاعوا الفرار[4].

---

[1] جورجي زيدان، تاريخ مصر الحديث من الفتح الاسلامي الى الان مع فذلكة في تاريخ مصر القديم، مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة 2019، ص571.

[2] محمد فؤاد شكري، مصر في مطلع القرن التاسع عشر 1808 ـ 1811، ج3، مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، 2020، ص 18.

[3] Hamdi Abdelazim Abdelmaksoud Abdelkader, op.cit, P133.

[4] حسنة شويل احمد الغامدي، موقف محمد علي باشا من الاتجاه الاسلامي في مصر1800- 1849، مجلة جامعة ام القرى لعلوم الشريعة و الدراسات الاسلامية، العدد 62 ، كلية الاداب و العلوم الانسانية، جامعة الملك عبد العزيز، ص 368.

حيث قام باشا مصر بجمع العلماء و القادة الذين دعموه مع السلطان العثماني، حيث قام بنفي الشيخ "**عمر مكرم**"[1] في دمياط لتشكيله تهديدا بسبب تأثيره على الشعب المصري الذي يضمن له ملكية مطلقة[2].

و أفاض الرحالة الفرنسيين في وصف فتوحات " **محمد علي بك**" الخارجية خاصة في الحجاز وبلاد الشام و قد أثنى الرحالة على فتح بلاد الحجاز لأنه بهذا الفتح أعاد الأهمية التجارية لطريق البحر الأبيض المتوسط و البحر الأحمر على حد قول " **فولني Folny**"، فلقد أرسل " **علي بك**" حملته إلى جدة بقيادة " **حسن بك** " خرجت من ميناء السويس و عهد إلى " **محمد علي بك**" بقيادة الفرسان للإستيلاء على مكة و كان الهدف الرئيسي "**لعلي بك**" أن يجعل من جدة مستودعا لتجارة الهند، وقد عززه بهذه الفكرة " **روزنتي**" أحد تجار البندقية[3].

و كتأكيد على ماقاله الرحالة الفرنسيين عن شخص " **محمد علي**"، تم التطرق لما خاضه "**علي باشا**" و أولاده من حروب و إستيلائهم على العديد من المناطق، حيث إحتل "**إبراهيم باشا**" فلسطين دون مقاومة، قاموا بفتح قلعة عكا مع ألفين من جنده، في حين لم يتمكن "**نابليون**" من فتحها بعد محاصرته لها لمدة ستة أشهر و إحدى عشر يوما في 27 ماي 1838 واحتل الشام في 15 جوان 1832، و انتصر على " **محمد باشا** " والي

[1] عمر مكرم: زعيم سياسي ينتمي الى الدوحة النبوية الشريفة، ارتحل للقاهرة من اجل العلم، درس بالازهر، لمع اسمع مع هبوط الحملة الفرنسية ارض مصر، مسلم في عقيدته ازهري في ثقافته، زعيم شعبي استمد قوته من الشعب، قائد قوي لا يرضى بالظلم، له دور بارز في صد الحملة البريطانية على مصر، عرض للنفي عدة مرات، نزعت منه نقابة الاشراف ثلاثة مرات، انظر، عبد العزيز محمد الشناوي، عمر مكرم بطل المقاومة الشعبية، المؤسسة المصرية العامة، 1967، ص ص 5،8.

[2] Hamdi Abdelazim Abdelmaksoud Abdelkader, op.cit, P133.

[3] الهام محمد علي ذهني، المرجع السابق، ص 135.

طرابلس و الشام، و بالنسبة لعلاقاته فإنه بعدم إرساله لجنوده للدولة العثمانية في حربها الروسية 1828-1929 و بناء على ذلك قد توترت العلاقة مع والي مصر في1829 .[1]

نتعرض لرحلة الأرشيدوق الألماني " **لود فيغ سيلفاتور Lodwig salvator**[2] " (أنظر الملحق رقم 1) لمصر وما جرى فيها من أحداث، حيث يعرض لنا بعض الأحداث السياسية التي عايشها البدو كالمعارك التي دارت بين بدو الترابيين[3] و الزوارقة و بالمثل غارات الترابيين على خان يونس و نهبها، و بمروره بالعريش تناول حاميتها و التي تتكون من ستين جنديا، عشرة منهم من سلاح المدفعية تحت قيادة حامي الحصن الذي يتمتع بمهام خاصة في عملية ضبط دخول القبائل العربية، وأيضا كانت لديه هيبة عسكرية كبيرة، في الحال وضع الشيخ نفسه موضع شك لذلك قبض عليه وأرسل إلى القاهرة و لهذا أصبحت قيادة القافلة أكثر حرصا خصوصا بعد ما حدث أخيرا و تم معاقبته، كما تناول قلعة بلغ عمرها 327 عاما قد بناها "**السلطان سليمان**" و ألواحها العليا تحمل اسم "**سليم**"[4].

---

[1] يلماز اوزتونا، موسوعة تاريخ الامبراطورية العثمانية السياسي و العسكري و الحضاري 1831- 1922، المجلد3، دار العربية للموسوعات، ص ص15-16.

[2] لود فيغ: ولد عام 1848 بمنطقة بلازوبيتي، الابن الرابع من خمسة ابناء للدوق ليو بولد الثاني، اتسمت حياته السياسية بالاضطراب، مما جعل اسرته في ارتحال دائم، قضى فترة من حياته في ميونخ بالمانيا في العام 1857 انتقل الى سويسرا، لم يمضي كثيرا حتى قامت حرب التحرير الايطالية بين النمسا و سردينيا و فرنسا، على اثر هذا انتقل منها، قام باولى رحلاته للبندقية عام 1861 استمرت 3 سنوات، عودته لبراق واكمال دراسته بها، منح رتبة كولونيل عام 1865 تقلد العديد من المناصب منها قائد للنظام العسكري، خاض العديد من الرحلات منها الى الشرق حيث زار بيت المقدس و مصر بوصفه للاهرامات، توفي عام 1915 نتيجة تسمم في الدم، انظر، لودفيغ سيلفاتور، رحلة الى مصر وبلاد الشام عام 1878، تر: أحمد ابراهيم الصيفي مركز التاريخ العربي للنشر، 2020، ص ص 9، 12.

[3] بدو الترابيين: يقال ان اصلهم من جد يقال له نجم، جاء الى سيناء مع رجل يدعى الوحيدي من ذرية الحسن أخ الحسين، كان نجم فارسا مقداما اسمر الوجه، الترابيين مشهورين بالبسالة و قبح الصورة يقال ان جدهم ابن الشيخ عطية المدفون في الوادي المنسوب له عند كين جذيع، يزورونه كل سنة و يتم ذبح الذبائح، من فروعهم الحرارة، الحسابلة، الشبتات، ومراكزهم الحوزة، المقضية ، جبل مغارة، معضمهم في غزة وطائفة منهم في الجيزة و مصر، أنظر شقير نعوم، تاريخ سيناء القديم و الحديث وجغرافيتها، دار الجيل، بيروت، 1991، ص 100.

[4] لودفيغ سيلفاتور، المصدر السابق، ص ص 30،60.

كما أن حاكم العريش[1] زودهم بشخص يريهم الطريق بعد خروجهم منها يدعى رمضان، و بعد وصولهم لخان يونس جاء حاكم المدينة " **شاكر افندي**" حيث أبدى ترحابه بهم وعاملهم بود وأمر ثلاثة من الفرسان و أربعة من الجنود المشاة حراسة مخيمهم وكانوا يتناوبون على الحراسة، حيث تطرق إلى أن أعداد سكان خان يونس في تقلص، في حين أنهم سابقا كانوا كثر يصل عددهم 1800 نسمة و أرجع نقص عددهم إلى الغارات المستمرة لبدو الترابيين الذين قاموا منذ ثلاث سنوات بإضرام النيران في محاصيل الفقراء المعدمين، إلى أن تحسن شؤون المدينة بعد تزويدها بحامية قوية تتألف من خمسين جندي من المشاة و خمسين آخرين من الخيالة، كانوا من أبناء تلك المنطقة الصحراوية[2].

كما تناول الرحالة " **روبيرت إينسلي** " باختصار ما شاهده أثناء رحلته حيث تطرق للطريق الجيد الذي هو أمام قرية "**أبو قير**[3]"، حيث تطرق فيه للأسطول الفرنسي الذي نقل "**بونابارت**[4]" وجيشه إلى مصر ، يرسو تحت قيادة "**الأميرال برويه**" عندما هاجم الأميرال

[1] العريش: هي مدينة شهيرة على ساحل البحر المتوسط عن فم وادي العريش، على نحو ميلين من الاول و ميل من الثاني، و على نحو 28 ميل من رفح، و 85 ميلا من القنطرة، انظر، شقير نعوم، المرجع السابق، ص 161.

[2] لودفيغ سيلفاتور، المصدر السابق، ص ص 60،71.

[3] أبو قير: هي ضاحية تقع على مسافة 25 كيلومتر شرق الاسكندرية، يرجع تاريخها للعصور الفرعونية القديمة، تقع على الفرع الكانوبي لنهر النيل و لذلك سميت بالكانوب canop، سكنها في العصر المسيحي الراهب الانباكير الذي ذاع سيطه، اشتهر ببركاته، لذا اطلق عليها السكان اسم الانباكير، الى ان تطور الاسم و اصبح يعرف ابو قير، تعرف المنطقة عمرانا هائلا بعد بناء الاسكندرية، شيد فيها اغنياء الاسكندرية العديد من القصور، حيث اصبحت المدينة المكان يلتمس فيه الاسكندريون مهج الحياة و متعتها، انظر، حسام احمد المسيري، دراسة اثرية لحفائر المصيف الغربي بمنطقة ابو قير، مجلة دراسات في آثار الوطن العربي، العدد 12 ، كلية الاداب، جامعة كفر الشيخ، ص 281.

[4] نابليون بونابارت: ولد في اجاكسيو من اعمال جزيرة كورسيكا 15 اوت 1769 من شارل بونابارت وليسيا رامولينو، من صغره كانت توكل له المهمات، كسب ثقة الكل من دولته، رفاقه، معلميه...، شخصيته صارمة منذ الصغر اذ لاكتشافه لخلل في المدرسة العسكرية بعث بمذكرة للسيد بورتون يشتكيه الامر، حيث يعد من الشخصيات المؤثرة في تاريخ فرنسا استطاع تغيير وجه اوروبا بحروبه العديدة، اذ نصب نفسه امبراطور لفرنسا بتاريخ 2 ديسمبر 1808 بباريس، انظر، الياس ابو شبكة، تاريخ نابليون بونابارت 1769ـ 1821، مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، 2020، ص 14 ـ 15 ، ايمن ابو الروس، نابليون بونابارت، مكتب ابن سيان، القاهرة، 2013، ص 66.

"**تلسون**" الذي أخذ أو دمر كل سفينة تقريبا عدى سفينتين خطيتين وفرقاطتين إستطاعتا الهرب[1].

وتطرق الرحالة " **جون لويس بوركهارت** [2] " (أنظر الملحق رقم 1) إلى الحرب التي خاضها النوبيون من أهل "**أسوان**" ضد جيرانهم أهل الجنوب لاستيلاء الجنوبيين لمركز محمل بالسلع لعلمهم أنه يعود لتاجر أسواني، كما تطرق أنه قبل قدومه بأيام قلائل جرت معركة تجاه جزيرة فيلة قتلت فيها إمرأة حامل برمية من حجر فلا غرابة في ذلك نظرا لاشتراك نساء النوبيين في القتال و هن مسلحات بالمقاليع، حيث أن الجنوبيين من أهل القتيلة يطالبون أعداءهم بدية عن المرأة و جنينها ، كما أنكر خصومهم ذلك، نظرا لقلتهم وعدم وجود حامية بأسوان للاستعانة بها رأوا أنه من الحكمة انسحابهم[3].

وفي "دهميت" قال أنه إلتقى " **بداوود كاشف بن حسين كاشف**" حيث وجده معسكرا مع نفر من رجاله، تناول معه الفطور حيث أخبره بأنه مبعوث لأبيه و أعمامه في مهمة، حيث أن الملاحظ في حكام النوبة أنهم دائمو التنقل، من أجل جلب الخراج من رعاياهم مع مرافقتهم من قبل أربعين أو خمسين من الحرس لجمعه قسرا، مع ذكره لنوبي جاء يشكو اليه

[1] روبرت اينسلي، مشاهدات في مصر في مطلع القرن التاسع عشر،، ترجمة : احمد سالم سالم، مركز التاريخ العربي للنشر، مصر، 2019، ص 64.

[2] جون لويس : ولد في لوزان، الابن الثامن لجون رودولف المعروف باسم بوركهارت، عند بلوغه سن الثامن عشر حمله ابوه لجامعة لايب زيغ، تقلد العديد من المناصب، امين صندوق، درس اللغة العربية خاض العديد من الرحلات مصر و سوريا وكتب العديد من المذكرات و التقارير حول ما شاهده وفي 22 مارس 1809 استقل باخرة تجارية بجنوب انجلترا متجهة لميناء البحر الابيض المتوسط ووصوله لمالطة، عاش بسوريا عامين تعرف فيها على احوال اهلها وعاداتهم، وصل للقاهرة سنة 1812، اول عمل له كتابته لوصف مفصل لرحلته من دمشق لعاصمة مصر، انظر،

john léwis Burckhardt, travel, in nubia, association, for pronnotng, london, 1819, P P 71,73.

[3] جون لويس بوركهارت، المصدر السابق، ص58.

ظلم " **داوود** " و طغيانه بعد أن وصله خبر أنه ذو ثراء عظيم مما أدى لمحاصرة أعوان داوود له و مطالبتهم ببعير لسيدهم، ومع رفضه قاموا بمهاجمة بيته[1].

حيث يشير أيضا " **عبد الغني سنى بك**" إلى كثرة وجود الإنجليز بمصر حيث تطرق لهذا الأمر في العديد من المواضع في كتابه، برؤيته لجندي إنجليزي بمحاذاة جامع " **محمد علي**" كما أبدى إساءته من عدم وجود نسخة مترجمة لدليل المتحف المكتوب بلغة أوروبية، كما لاحظ تزايد الوجود الإنجليزي بالقاهرة مقارنة بالإسكندرية من خلال الثكنات العسكرية التي تم بناؤها في الكثير من الأماكن منها الهولوبوليس يقام فيه مستشفيات عسكرية[2].

لذا يقول " **عبد الرحمان الرافعي**" في كتابه : أن إنجلترا عملت على توطيد حكمها بمصر بالتعاون مع بعض الحكام المصريين، و عملت على إغراء الإدارة العثمانية لعزل " **محمد علي**" و إبداله " **بمحمد علي الألفي**" الذي يتماشى مع مصالحها، عملت على إقتلاع محمد عن الحكم و إرجاع حكم المماليك لمصر، إلا أن هذه العملية باءت بالفشل، و لم يتم القضاء على "**محمد علي**" وذلك لوصول الأخبار له حول هذه الدسيسة و دعم " **عمر مكرم**" له[3].

حيث تناول " **عبد الغني سنى بك**" لقضية تمتع الأجانب جميعا (اليونان، العثمانيون، الارمن، الرومان، الفرس) بخيرات مصر و استغلالهم لنيلها المبارك و أراضيها الخصبة (تعطي ثلاث محاصيل في السنة)، فالأجنبي يتمتع بمصر و تدير هي جميع مصانعهم و تجارتهم، بينما يجاهد المصري من أجل الاعتراف بحقوقه، فوضع المصري كان مهينا، تقلده للمناصب الدونية فقط في المجتمع (عمال، اصحاب عربات خيول، شحادون)، حيث أكد أنهم معظم شعب مصر، باستثناء أصحاب المزارع و الأراضي العظيمة و العقارات حيث يشير أيضا إلى تشكيل الحزب الوطني في مصر وقت زيارته لها، حيث أن هدفه يتحدد في

[1] جولن لويس بوركهارت، المصدر السابق، ص ص 59.60.

[2] سامية جلال ، المرجع السابق، ص 71.

[3] عبد الرحمان الرافعي، عصر محمد علي، ط5، دار المعارف، القاهرة، 1982 ، ص ص 36، 39.

الرقي و التطور و شعاره مصر للمصريين ويجاهد من أجل المحافظة على حقوق المصريين و مصالحهم و الرقي بهم ثقافيا و حضاريا[1].

و الملاحظ أيضا أن تأسيس الحزب الوطني جاء نظرا لحالة ضعف الخزينة المصرية واستئثار الأجانب بأعلى المناصب في الحكومة، وعدم صرف مرتبات الضباط الوطنيين الذين آل بهم إلى فقر وجوع، و كرد فعل تم مهاجمة نظارة المالية 18 فيفري 1879، رفقة ألفين جندي و تم إهانة " **نوبار باشا** " و " **المستر ريجرس ولسن**" ناظر المالية، ما أدى لحضور الخديوي بنفسه لإخماد الثورة و إسكات الثائرين و ذلك بصرف مرتباتهم و تم إعفاء " **نوبار باشا** " و رفيقه[2].

حيث تم التطرق لرحلة السلطان " **عبد العزيز** " لمصر و التي تشير لعودة العلاقات التركية المصرية بعد أن شهدت توترا في فترة " **محمد علي باشا**"، و التي تعتبر أول زيارة للسلاطين العثمانيين لمصر، منذ فتحها من قبل السلطان سليم عام 1517، حيث يؤكد "**مصطفى مفتي أوغلو**" أن هدف السلطان و غايته من رحلته هذه إنما لتقوية روابطه مع شعب مصر، وربط مصر بمقر الحكم من جديد و التعرف عليها عن قرب و اتخاذها مثالا يحتذى به في باقي الولايات العثمانية[3].

[1] سامية جلال، المرجع السابق، ص ص 77- 78.

[2] صالح جودت، مصر في القرن التاسع عشر، مطبعة الشعب، مصر، 1904، ص32.

[3] الهواري احمد محمد امين، رحلة السلطان عبد العزيز الى مصر، قراءة في المصادر التركية، مجلة كلية اللغات و الترجمة، العدد 31 ، جامعة الازهر ، مصر 2000، ص ص 266،270.

حيث سجل " **أمين سامي باشا**[1]" الحفاوة في استقبال السلطان عند وصوله للإسكندرية وبعدها توجه للقصر الذي جهز له من قبل" **الخديوي إسماعيل**"[2]، وذلك عبر البارجة البحرية رفقة الخديوي و قائد الجيش و الأسطول و العديد من الأمراء أمثال "**عبد الحميد**"، بعد وصوله لمكان مبيته، تم إرسال برقية للصدارة لإعلامهم بوصول السلطان و الأمراء بكل صحة، وذكر " **كمال اقسوت**" ما شاهده السلطان من مصانع السفن التي كان قد أنشأها " **محمد علي**" مع تشييده للأسطول القوي الذي دمر في" **معركة نافارين**"[3].

من خلال ما تناولناه لاحظنا أن كتب الرحالة جاءت في معظمها موجزة بعيدة كل البعد عن التفصيل في الحياة السياسية لمصر، حيث نرى أن الرحالة الأتراك إكتفوا بتقديم لنا إشارات موجزة عن مجريات الأحداث في مصر وبعض أعدائها في تلك الفترة، و تم إهمال بعض النقاط، و أيضا الرحالة الأوروبيين تناولوا بإختصار مختلف الجوانب السياسية لمصر خاصة مختلف المعارك ، شخصية علي باشا و علاقاته.

بعدما تم التطرق لتوثيق الرحالة الأجانب للحياة السياسية لمصر في القرن التاسع عشر فالملاحظ منه أن شخصية محمد علي بك الكبير الذي ذاع صيته ولعب دورا في انفصال

---

[1] أمين سامي باشا (1857 ـ 1941): ولد عام 1857م، ابن الشيخ محمد حسن البرادعي من قرية برادعة بمركز القناطر الخيرية محافظة القيلولية، وهو مؤرخ مصري عظيم تخرج عام 1874م اختار ان يشتغل بالتعليم، تولى العديد من المناصب، تم اختياره عضوا في مجلس الشيوخ لمكانته العلمية وبقي فيها إلى غاية وفاته، ومن مؤلفاته التاريخية تقويم النيل في تاريخ مصر ثلاثة أجزاء و ملحق، التعليم في مصر، الى جانب العديد من المؤلفات، شغل منصب رئيس وزراء، شيد له تمثال، توفي بالقاهرة 6 فيفري 1941، انظر، محمد الجوادي، النجوم المتعاقبة في كتابة تاريخ مصر المعاصر، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2014، ص ص 24،19.

[2] الخديوي إسماعيل (1830 ـ 1895): هو اسماعيل بن ابراهيم باشا بم محمد علي باشا الكبير، وهو الولد الثاني لابراهيم باشا ولد عام 1830 في قصر المسافر خانة بالجمالية، تعلم وتثقف في مدرسة في القصر، كان قد أنشأها جده، تلقى فيها مبادئ العلوم واللغة العربية و التركية و الفرنسية إضافة إلى العلوم الأخرى، أرسل إلى باريس أين درس فيها علوم الهندسة و الرياضيات، عاد لمصر في عهد ولاية أبيه، عين إسماعيل في عهد السلطان عبد المجيد الاول عضوا بمجلس احكام الدولة العثمانية وفي 1855 بعثه عمه سعيد باشا لنابليون الثالث بعد وفاة سعيد باشا تولى اسماعيل ولاية مصر من جانفي 1863 وعزل عام 1879، يعد اسماعيل باشا أول من حمل لقب الخديوي عام 1866، ينظر، جرجي زيدان، تراجم مشاهير الشرق في القرن 19، ج1، كلمة عربية للنشر و التوزيع، مصر، 2012، ص49.

[3] الهواري أحمد محمد امين، المرجع السابق، ص ص 270 ، 276.

مصر عن تبعيتها للدولة العثمانية، عمل على تغيير مصر في العديد من المجالات، حيث عرفت فترته تغيرا كبيرا في البنية التحتية و نظام الحكم إلى جانب الصراعات الداخلية والخارجية التي خاضها و التي أدت إلى تكالب العديد من القوى على مصر و الإخلال بأمنها ومستقبلها بدءا بخلفائه.

ثانيا : الأوضاع الاقتصادية

ما ميز الحياة الاقتصادية لمصر خلال القرن التاسع عشر هو جملة الإصلاحات التي قام بها "محمد علي" منذ توليه الحكم مست مختلف الجوانب الاقتصادية منها الزراعية و الصناعية والثقافية وفيما يلي عرض لما نقله الرحالة خلال فترة تواجدهم بمصر في القرن التاسع عشر.

أ. الزراعة :

حرص الرحالة على إرجاع فضل واد النيل في إنعاش الزراعة المصرية وفي هذا إشارتهم إلى خصوبة الأرضي القابلة للزراعة و إقبال نصف الأهالي على الاشتغال في تلك الأراضي كمصدر من مصادر الدخل بالنسبة لهم[1].

فنجد الرحالة "**لودفيغ سلفاتور**" صور لنا الحياة الزراعية لمصر فانطلاقا مما صوره لنا نجد أن الزراعة المصرية كانت متنوعة و ذات منتوجات مختلفة فمن بين الأشجار التي صورها نجد شجرة الرمان و النرجس و الشيح وقد قسم المناطق النباتية إلى قسمين الأولى هي الظهير المصري فقد ذكر وجود الكثير من النباتات هناك وهي نباتات شوكية ذات اعداد كبيرة، أما القسم الثاني فهو قسم المزروعات الصغيرة تقع في منطقة "**قطيا**" وتكون صغيرة الحجم، كما ذكر عدد من الفواكه التي ميزت مصر خلال القرن 19 م مثل التين، السدر، الزيتون، النرجس و المشمش[2].

[1] لودفيغ سلفاتور، المصدر السابق، ص27.

[2] لودفيغ سلفاتور، المصدر نفسه، ص 28.

حيث تقول سامية جلال انه وفي إطار التسهيلات الزراعية التي شهدتها مصر نجد أن "**محمد محسن**" تطرق لقيمة العائدات الزراعية حيث قدرت بمليون دينار لبناء السدود والقنوات المائية لتسهيل الزراعة، وذكر لنا عوامل إنخفاض الثروة الزراعية لمصر والمتمثلة في:

- جملة الاضطرابات الداخلية ودخول كتائب الجيش الصليبي من سواحل للبلاد .
- الحروب الداخلية والخارجية لمصر خلال القرن التاسع عشر.
- إعدام شيوخ البلاد الذين وقعوا تحت أيادي المنتصرين، وبالنسبة لطريقة الري في مصر فهي تتم وفق طريقتين :

الأولى: إغراق الأراضي بالمياه بعد فيضان ماء النيل .
الثانية: استخراج المياه من المجاري المائية.

وقد أعجب الرحالة الأتراك بحكام مصر خصوصا "**محمد علي**" الذي حقق إنجازات في المجال الزراعي فاعتبروه أنه من أتى ببذرة القطن من السودان سنة 1820م وزرعها لمصر، وأمر بزراعة قصب السكر في مصر العليا[1].

أما بالنسبة للرحالة "**روبيرت إينسلي**" فقد اكد أن مصر شهدت زراعة المشروبات الكحولية حيث يتم زرع القنب أو المعروف بالحشيش يتم طحن ثماره في غشاءه وبعدها تناوله على شكل قطع دائرية تشبه الجوز.[2]

وما أكده المؤرخون في تلك الفترة الزمنية بشأن النشاط الزراعي ومحاولات محمد علي باشا في إنماء ثروة مصر الزراعية مع ازدياد الرقعة الزراعية، واستخدام التقنيات الحديثة،

[1] مصر العليا: هي تسمية تطلق على الجزء الجنوبي لمصر قديما سميت بالعليا بسبب ارتفاع أرضيها مقارنة بمصر السفلى يحدها شمالا البحر المتوسط وجنوبا جنادل النيل تتميز بتربتها الصالحة لزراعة أنظر كريم عبد الله و حافظ محمد عبد الحميد أمين، جيولوجية مصر العليا وأثرها على بعض مظاهر الحضارة الفرعونية، مجلة مركز الخدمة التجارية الشعبية و اللغات، العدد 53،2016م، ص3 ـ 6.

[2] روبيرت إينسلي، المصدر السابق، ص94 .

فمن المحاصيل الشتوية: الفول، القمح، البازلاء، البرسيم وبالنسبة للمحاصيل الصيفية نجد: السكر، الأرز، القطن[1] ..

وقد قدر بعض الرحالة أن المساحات المزروعة تقدر ب59 فدانا[2] عام 1904م، وحرص "**محمد علي**" على إدخال مزروعات جديدة لمصر مثل أشجار البلح، الموز، الليمون التي كانت منتشرة في صعيد مصر بكثرة ويعتبر أهم إنجاز قام به "**محمد علي**" هو إنشاء القناطر الخيرية[3] التي تعتبر من أهم أسباب التطور العمراني في مصر خلال القرن التاسع عشر، ونجد أن معظم الرحالة قاموا بزيارة لها للإستفادة من بعض المعلومات الكافية المتعلقة بها، خصوصا أنها من تتحكم في تدفق المياه التي تستعمل في الزراعة[4].

كما نجد الرحالة الفرنسيين الذين قدموا لنا وصفا عن الحياة الزراعية لمصر، فقد سجل "**سافاري**"[5] أن بمصر ثروة زراعية وهي من أقدم الإمبراطوريات الزراعية وساعدتها في هذا توفر المياه والبحيرات التي تعتبر بمثابة خزانات للمياه"[6].

أما "**أوليفييه**" فقد رأى أن مناخ مصر المعتدل هو السبب الرئيسي الذي ساعد على ازدهار الزراعة فقد أتاح لمصر الدفء في الشتاء و إعتدال الحرارة في الصيف مما أتاح الفرصة لنمو المحاصيل الزراعية.

---

[1] أمين سامي باشا، تقويم النيل وعصر محمد علي باشا، دار الكتب المصرية القاهرة، ج2، 1928م، ص 250.

[4] فدان: هو وحدة لقياس المساحة قديما تستخدم في مصر والسودان بكثرة في قياس المساحات المزروعة أنظر: محمد مصطفى مبارك وعصام احمد البحار، الميلنة الزراعي، مجلة العلوم الزراعية المستدامة، العدد الثالث، مصر،ص9.

[3] القناطر الخيرية: إحدى مدن محافظة القليوبية، وهي المنطقة التي يتفرع فيها نهر النيل تتميز بمساحات كبيرة وحدائق تبعد 20 كلم عن القاهرة ظهرت في عهد الخذيوي إسماعيل أنظر: وليد سالم محمد محمد، وثائق ديوانية القناطر الخيرية في الفترة 1845 ـ 1884م، مجلة العربية الدولية، العدد الثالث، القاهرة ص 8ـ 11.

[4] أمين سامي باشا، المرجع السابق، ص585.

[5] سافاري savary: دبلوماسي فرنسي، تولى منصب سفير الباب العالي ما بين 1591–1606 عاش في الشرق 22 سنة درس اللغة التركية، عمل كسفير فرنسا في ألمانيا أنشأ مطبعة اللغات الشرقية وتأسيس مطبعة لنشر الكتب باللغة العربية بهدف نشر إيمان الكاثوليكي لدى مسيحيين الشرق أنظر: أحمد يوسف، بونابرت في الشرق الإسلامي، تر: أمل الصبان،دار المجلس الأعلى للثقافة،القاهرة،2005م ص79.

[6] جلال يحيى، مصر الحديثة 1517ـ 1805م، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1919، ص33.

وقد قسم الأراضي المصرية إلى ثلاثة أنواع:

النوع الأول: أراضي لا تصلها المياه في زمن الفيضان فتبقى صحراء غير مزروعة مغطاة بالرمال لا تنتج أي محصول.

النوع الثاني: أراضي تصلها مياه النيل أثناء الفيضان فقط وفيها تزرع أهم المحاصيل.

النوع الثالث: أراضي تصلها مياه النيل بواسطة السواقي و هي الأراضي التي تزرع فيها المحاصيل الهامه مثل القطن وقصب السكر و النيلة، الأرز، الذرة، أما بالنسبة لطريقة الزراعة فهم يمهدون الأراضي قبل الفيضان ويغرسون فيها الحبوب ويتم استخدام روث الأبقار كوقود لإشعال النيران، وصناعة الأواني الفخارية والزجاجية، وفي مدن مصر الساحلية نجد صناعة تمليح الأسماك خاصة في دمياط وعلل الرحالة الفرنسيين سبب ذلك هو توفر الملاحة في هذه المناطق ولذلك اختصت مدن شمال مصر لهذه الصناعة[1].

وفي هذا الصدد أكد "**اللورد كرومر lord Cromer**" أثناء تواجده بمصر أن بها حقول تسقط بها مياه الأمطار ودائما ما تكون المزروعات المصرية معرضة للخطر نتيجة الفيضان الذي يؤدي إلى غرقها إلا أن الهندسة المصرية خلال القرن التاسع عشر قد ساعدت في معرفة القبض على زمام الأمور من خلال إصلاح القناطر والإستفادة من منظومة المناوبات التي جرى بمقتضاها الحصول على المياه بشكل أسهل وقد ذكر لنا أيضا أن الري يكون إما من خلال مياه النيل أو البحيرات.[2]

أما عن الأدوات المتقدمة في الزراعة فقد ذكر الرحالة أن المصريين استخدموا الأدوات القديمة المعروفة مثل الساقية والمحراث ووضح "**سافاري**" أهمية استخدام السواقي في وصل المياه إلى المناطق البعيدة وأكد أنه شاهد بنفسه بعض آثار سواقي قديمة في الصحراء ما يؤكد وصول ماء النيل لها[3]وقد ذكر الرحالة الفرنسيين عدد كبير من أسماء الخضروات مثل: البصل الذي يزرع في البحيرات إضافة إلى نوع آخر وهو البامية والخرشف وقد عجزوا في بعض الأحيان عن تحديد بعض أنواع الخضروات فنجد "**سافاري**" يذكر لنا الكوسة التي قال عنها أنها تشبه الخيار فهي حلوة في مذاقها وما يميزها هو حجمها الصغير ويتم أكلها

[1] جون لويس بوركهارت ، المصدر السابق ، ص26.

[2] اللورد كرومر، مصر الحديثة تر: صبري محمد حسن ، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2016، ص 552.

[3] جلال يحي، المرجع السابق، ص 330.

عن طريق الطهي، أما بالنسبة لحبة البركة أو الحبة السوداء تزرع في الصعيد بكميات كبيرة توضع مع الخبز تحرص النساء على شرائها لأنها تعطي مذاق طيب للطعام[1].

أما الرحالة "سونيني"[2] فقد ذكر زراعة الحشيش وأن المصريين يسمونه الكيف بالإضافة إلى نبتة الريحان التي تنمو في الحدائق وكما وصفها أنها ذات رائحة مميزة[3].

ب. **الصناعة**

وفي إنتقالنا إلى الصناعة في مصر خلال القرن التاسع عشر نجد أن معظم الرحالة الأجانب قد تحدثوا عنها، ورأوا أن الصناعة كانت ذات مستوى أقل من الزراعة وهذا راجع لإهتمام السكان المصريين بالجانب الزراعي لأنه مجتمع زراعي بدرجة أولى، فنجد أن "**لودفيغ سلفاتور**" تحدث عن الصناعات التي انتشرت في مصر ولعل أهمها صناعة النبيذ وهي مشهورة في منطقة "**العريش**" وتأتي هذه الأخيرة من خلال عملية إعداد السكر ، أما عن الحرف الصناعية فكانت مهملة وتمركزت أغلبها حول تعدد أصناف القماش ، أما المصانع فتمركزت حول صناعة المعاطف الشتوية من الجلود التي تكون غالبا حيوانية ، إضافة الى غطاء الرأس الذي يوفر للمصريين الدفء في الشتاء (الطواقي) يلبسه رجال الجيش وموظفي الحكومة، أما عن الملابس الخارجية فقد اقتصرت الصناعة في هذا الجانب على العباءات السوداء المخططة من أصواف الغنم[4].

---

[1] ثروت عكاشة، المرجع السابق، ص76ـ 84.

[2] سونيني sonnini (1751ـ 1821م): هو ضابط بحرية فرنسي ولد في لونفيل 1751م توفى سنة 1821م بباريس عالم في الطبيعة كتب عدة مؤلفات عن مصر ووصف أخلاق وعادات المصريين وحيواناتها ونباتها كانت سياحته لمصر لغرض سياسي، انظر: احمد حافظ عوض، نابليون بونابرت في مصر، كلمات عربية لترجمة و النشر، القاهرة،2012م ص 66ـ 67.

[3]:Sonnin-cVoyage EU Egypt Paris 1703+1 p,294

[4] لودفيغ سلفاتور، المصدرالسابق، ص57.

تكلم "**أحمد مدحت**"[1]، عن مصانع الحرير والكتان التي نقص عددها مقابل كثرة معامل تصفية السكر في القاهرة، حيث يعد السكر من أهم المحاصيل الشائعة الإدارة في الخديوية[2]، أما عن مصانع السكر فقد قدر عدد هاته المصانع باثنان:

الأول: معمل الحوامدية التابع لمديرية الجيزة.

الثاني: في قرية الشيخ الملحقة التابعة لمديرية ألمانيا وتوجد بمصر أيضا عدة صناعات أخرى مثل استخراج الروائح العطرية والزيوت ونسيج القطن وصناعة الجلود والصابون ويشتغل معظم الأهالي بتجفيف السمك المستخرج من بحيرات الفيوم، و ما أكده السلطان "**عبد العزيز**" في رحلته لمصر حيث شاهد من خلال إقامته بقصر رأس التين[3]، مصانع صناعة السفن وأرصفة الميناء، كما أشار إلى أن مركز النشاط الإقتصادي هي الإسكندرية فقد أنشأ" **محمد علي**" مصانع لبناء السفن وملحقاتها وشيد الأسطول القوي الذي دمر في موقعة نافرين البحرية[4].

---

[1] احمد مدحت(1844ـ 1921م): ولد في إسطنبول سنة 1844 تاجر صغير، تلقى تعليمه الأول في ويدن سنة 1854م أتم تعليمه الابتدائي في نيس تولى رئيسة العديد من الجرائد أصدر جريدة، ترجمان حقيقة، توفى في 20 ديسمبر سنة 1912م، انظر– سامية جلال، المرجع السابق، ص26.

[2] الإدارة الخديوية: هي الإدارة التابعة للخديوي إسماعيل عند توليه الحكم حيث وضع فيها خطط لنهوض لمصر والارتكاز على ثلاث محاور وهي: السير بمصر نحو المدنية الحديثة بكل عزم السعي الاستقلال السياسي لمصر عن الدولة العثمانية، النهوض بمصر إلى مطاف الدول العظيمة انظر: اليأس الأيوبي، تاريخ مصر في عهد الخديوي إسماعيل باشا من سنة 1863 إلى سنة 1879م، كلمات لترجمة و النشر،القاهرة، 2012م، ص86–87.

[3] قصر راس التين: هو حصن ومقر حكم محمد علي في قلعة صلاح الدين بالقاهرة كان المقر الصيفي لجميع حكام الأسرة العلوية استمر إلى غاية 1952م بخلع الملك فاروق من الحكم وضع تصميمه المهندس سيريزي بك عام 1834ـ1847م ليستغرق بناءه 130 عام انظر–سحر محمد القطري، الاستبدال ودوره في التطور العمراني لمدينة الإسكندرية دراسة أثرية عمرانية وثائقية، مجلة الاتحاد العام لأثريين العرب، العدد 11، أسكندرية، ص 67.

[4] معركة نافرين: هي معركة بحرية جرت في 20 أكتوبر 1827م خلال حرب الاستقلال اليونانية، على الساحل الغربي لشبه جزيرة البيلوبونيز في البحر ألايوني هزمت قوات الحلفاء المؤلفة من فرنسا وبريطانيا وروسيا القوات العثمانية والمصرية والجزائرية التي كانت تحاول قمع اليونانيين حصر الأسطول العثماني على يد قوات الحلفاء انظر إلى: محمد وقاد، مشاركة الأسطول البحري الجزائري في الحروب العثمانية الروسية اليونانية1969-1825م، مجلة أذكار وأفاق، العدد الثاني،2023م ص1- 3.

وهذا دليل على أن مصر في تلك الفترة كانت تولي اهتماما للصناعة الخشبية كصناعة السفن والزوارق التي تستعمل في عدة أغراض كالزراعة والحرب والتجارة[1].

ويذكر أحد الرحالة أن بمصر معادن كثيرة منها النحاس في جبل حواثية وجبل الأزهر والحديد موجود في جبل زين قرب البحر الأحمر ويرى "**محمد عزت**" أن مصر لا يوجد بها معادن ثقيلة لكن بها الفحم الأسود في البحيرات الصغيرة[2]، وأشار "**محمد شكري**" أن الشركات الأجنبية حاولت الحصول على امتياز استخراج المعادن النحاس – رصاص– ذهب، فضة، الزمرد، العقيق، الحجر الرملي الذي استخدمه القدماء من المصريين في بناء الأهرامات، ويرى "**وليام لين**" أن المصريون اشتهروا بصناعة التفريخ ويكون ذلك ببناء معامل وتفرض الحكومة المصرية ضريبة ويحتوي كل معمل على اثنا عشر وأربعة وعشرين فرنا ويتلقى حوالي مائة وخمسون ألف بيضة لكل موسم سنوي.[3]

وفي المقابل نجد "**أحمد أحمد حتة**" في حديثه عن الوضع الاقتصادي لمصر خلال القرن التاسع عشر يشير إلى تأخره وتدهوره وتحدث عن أسباب فساد نظام الحكم العثماني في مصر وإهمال عوامل الإنتاج الزراعي والصناعي حيث أهملت القناطر والجسور التجارية، أما الصناعة فهي الأخرى كانت متأخرة فقد اختفت بعض الصناعات القديمة وضاعت أسرارها ولم يبقى سوى الصناعات الضرورية لسد حاجيات مجتمع زراعي فقير، وقد ارتبطت الصناعة في مصر بالزراعة فنجد أن الفلاحين أوقات فراغهم يشتعلون بالغزل والنسيج ومن بين الصناعات التي كانت شائعة آنذاك صناعة ماء الورد، صناعة تفريخ الدجاج ، صناعة النبيذ وكان الصانع يعرف باسم المعلم أو "الأسطى" يقوم بعمله في مصنعه رفقة بعض الفتية الصغار لتعليم الحرفة[4].

---

[1] الهواري احمد محمد ، المرجع السابق، ص227.

[2] سامية جلال، المرجع السابق، ص104- 105.

[3] إدوارد ويليم لين، المصريون المحدثون تر: عدلى طاهر نور ،ط1،القاهرة،1950 ص ص 230-231.

[4] أحمد أحمد حتة، تاريخ مصر الاقتصادي في القرن التاسع عشر، مطبعة المصري، الإسكندرية، 1967، ص 9، 14.

وفي ظل الإصلاحات التي قام بها "**محمد علي**" في مصر التي مست مختلف الجوانب الاقتصادية (زراعية – صناعة – التجارية) لجعل مصر دولة حديثة تواكب التطور الذي كان سائدا في الدول الأوربية خلال القرن 19م فمن بين تلك الإصلاحات الزراعية نجد سير الأراضي الزراعية لسنة 1811 كانت الزراعة أول ما وجه إليه "**محمد علي**" عنايته.

أما بالنسبة للإصلاح التجاري فنجد "**عبد الرحمان الرافعي**" تحدث عن هذه الإصلاحات التي مست الجانب التجاري لمصر فقد طبقت نظام احتكار التجارة الداخلية والخارجية وشمل الاحتكار جميع محاصيل القطر المصري كالقطن والأرز والقمح والنيلة والسكر والأفيون وكان القطن من أهم صادرات مصر، إذ كان جزء منه يصدر إلى ألمانيا وإيطاليا أما الباقي يصدر إلى سوريا والأناضول وقد بلغت نسبة الصادرات 2,136,0 والواردات 2,679,000 جنيه لسنة 1836م[1].

ج. التجارة:

إذا تكلمنا عن التجارة فهي نوعان داخلية وخارجية شهدتها مصر في مطلع القرن التاسع عشر فالرحالة الأجانب تحدثوا عما شاهدوه هناك وفيما يلي أهم النقاط التي تحدثوا عنها:

1ـ التجارة الخارجية: لعب موقع مصر دورا فعالا في نشاط التجارة العالمية، حيث تقع بين البحرين البحر الأبيض المتوسط و البحر الأحمر، جعلها قبلة لتجار العرب والأوربيين الراغبين في الثراء، وقد كانت مصر والإسكندرية والسويس القلب النابض للتجارة في مصر بحكم موقعهم وقد تعددت الطرق التجارية منها البرية ومنها البحرية، حيث شهدت مصر في أواخر القرن الثامن عشر بداية القرن التاسع عشر طريقين تجاريين الطريق الأول: طريق بحري يربط بين الصين و الهند ثم الخليج العربي، ويضم فروع البصرة في بغداد ثم يتجه في اتجاهين شمالا ديار بكر وغربا دمشق ثم الساحل وصولا إلى غزة، والطريق الثاني : هو

[1] عبد الرحمان الرافعي، المرجع السابق، ص507 ، 535.

طريق آمن يأتي من الشرق الأقصى عبر المحيط الهندي إلى البحر الأحمر (بحر قلزم)، وقد لعب هذا الطريق دورا كبيرا جدا في إنعاش تجارة مصر لسنوات طوال.[1]

بالنسبة للقرن التاسع عشر فقد أكد العديد من الرحالة على وجود علاقة تجارية بين مصر و آسيا الصغرى وسواحل الشام وإيطاليا والهند وإيران وجزيرة العرب عن طريق البحر، هذا ما نقله لنا " **لود فيغ سلفاتور**" وقد قسم الطرق التجارية الى الخط الحديدي الذي يربط الأردن بمصر والخط الحديدي الثاني الذي يربط مصر بالساحل الشمالي ، أما عن التجارة البحرية فقد كان لقناة السويس فضل عظيم في نقل البضائع داخليا وخارجيا ،أما عن التجارة التي كانت منتشرة في بور سعيد فهي" تجارة الأسماك" حيث يتم الاصطياد بواسطة الشباك الأحمر[2].

كما أن المؤرخين العرب خلال تلك الفترة رأوا أن التجارة كانت تسيطر عليها الدولة العثمانية، ويظهر هذا من خلال سيطرتهم على البحر الأحمر وجعله بحر أحمر إسلامي ومنع السفن المسيحية من الدخول إليها، كما أن الضرائب التي كانت تأتي من مصر مقسمة إلى قسمين القسم الأول: نقدي مقداره مليون وثلاثمائة ألف دينار.

القسم الثاني: عينا مقداره ثلاثمائة ألف أردب نصفها قمح والنصف الأخر شعير وفول[3].

كما انه عندما تولى" **محمد علي** "حكم مصر 1805م أدرك ثروات مصر فأصدر سنة 1812م نظاما جديدا يعرف بالاحتكار[4]، الذي طبقه على التجارة الداخلية وامتدت إلى التجارة الخارجية والذي انعكس سلبا على مقومات الحكومة المصرية رغم الأرباح المالية الطائلة التي حققها في بداية الأمر، والتي مهدت له جملة العوامل والظروف التي عانت

---

[1] جبور الدويهي،الرحلة وكتب الرحلات الأوربية الى المشرق، مجلة الانتماء العربي للعلوم الانسانية، ع 32، بيروت، 1983 ، ص59.

[2] لودفيغ سلفاتور، المصدر السابق ، ص73-74.

[3] أبو وردة السعدني، المؤرخون في مصر في العصر العثماني إلى ظهور عبد الرحمان الحبرتي، مركز التاريخ العربي للنشر، إسطنبول، 2020م ص28 ، 30.

[4] نظام الاحتكار: هي مجموع الخطط التي وضعها محمد علي عند توليه حكم مصر مست الجانب الاقتصادي زراعة وصناعة وتجارة وتحديد أثمان المنتجات فالاحتكار بمعنى أخر هو نوع من التوجه الاقتصادي تحت إشراف الدولة. انظر علي بركات، مشروع محمد علي بين العوامل الداخلية والخارجية، إشكالية مشروع نهضة، مجلة مصر الحديثة،العدد12، 2013م، ص21-22.

منها دول البحر الأبيض المتوسط حيث أصابها القحط الشديد نتيجة قلة الأمطار، مما أدى بهم ودفعهم إلى استيراد القمح المصري الأمر الذي جعل محمد علي ينتهز الفرصة في إنعاش خزينة مصر[1]

2 ـ التجارة الداخلية:

وفي الحديث عن التجارة الداخلية أجمع معظم الرحالة الأجانب الذين زاروا مصر خلال القرن التاسع عشر، أن السلع التي توفرت داخليا تتمثل في : الفول، السكر، الصابون والأقمشة الحريرية، وقد ساهمت في نقلها الخطوط الحديدية التي تعمل على تنظيمها وتنشيطها.

وقد أكد "**روبيرت اينسلي**" على وجود تجارة داخلية بين المدن الداخلية لمصر يتم فيها فرض رسوم ومبالغ مالية من قبل البدو ،أما بالنسبة للقوافل التجارية فهي تذهب نحو القاهرة محملة بالصمغ والعاج والذهب والخشب وقد أشار الى طريق تجاري يمر على مصر من المغرب نحو السعودية.[2]

وما أرخ له عدة مؤلفين أمثال "**كمال محمد مغيث**" على أن التجارة الداخلية كانت تجري في أسواق أسبوعية والبضائع تستبدل بفائض إنتاج الأقاليم وما عرقل التجارة الداخلية والنقل وانحطاط المستوى المعيشي وتأخر وسائل النقل و الاتصال وتهديد اللصوص وهو ما أدى إلى هبوط النشاط التجاري الداخلي، ومن بين الأسواق المصرية الداخلية: سوق الحمالين، سوق المحامين، سوق الغزل، سوق الصاغة، سوق العطارين[3].

ويصف الرحالة "**ستانلي لين بولstanley lane poole**" أشكال الدكاكين المتواجدة بمدنية الإسكندرية تكون أبوابها من الخشب وجدرانها باللون الأبيض عادة ما تجد أجراس مربوطة على جدرانها أو معلقة بالباب[4].

---

[1] يسرا محمد سلامة، القمح والأفيون والقطن العلاقات التجارية بين مصر وبريطانيا في عهد محمد علي باشا، مركز التاريخ العربي للنشر، تركيا، 2012م، ص22.

[2] روبيرت اينسلي ،المصدر السابق،ص87.

[3] كمال محمد مغيث، المرجع السابق، ص 36،38.

[4] ستانلي لين بول، الحياة الاجتماعية في مصر ومن البلاد وأهلها، مكتبة الأدب، القاهرة، 2014، ص 32.

بالنظر إلى حال التجار المصريين خلال تلك الفترة فقد تعرضوا إلى عدة مضايقات من قبل الجراكسة[1]، ومرورا بالأحداث البيئية لمصر من استيلاء"**نابليون بونابر**ت" إلى غاية مجمل الجهود التي بذلها "**محمد علي**" لتحسين علاقات مصر التجارية مع السودان وإفريقيا والهند وأروبا فقد تم تصدير المحصولات الزراعية والمشغولات الصناعية إلى السودان والأقمشة الأوروبية، واستيراد التمر وحجار الشب ووبر النعام وتتم عملية التصدير بواسطة القوافل التجارية وأمنا بواسطة النيل، وقد قدرت قيمة الصادرات لمصر من المحصولات إلى أوربا و الدولة العثمانية بـ 14 مليون ليرة مصرية[2].

وأما بالنسبة للرحالة الألماني "**لودفيغ سلفاتور**" فقد حاول في رحلته أن يبرز الأهمية الاقتصادية لقناة السويس في نقل السفن العملاقة التي تمر بالقناة بالإضافة إلى القوافل التجارية التي تمر حيث نجده ذكر لنا عدة قوافل: الأولى القادمة من الرمالة لمصر والثانية دمشقية في طريقها للقاهرة وقد شاهدها بالقرب من بئر قطيا وقد ذكر لنا أهم المبادلات التجارية بين القبائل التي صادفها خلال رحلته مثل بدو الزوارقة الذين يجلبون الزيوت من غزة، وما أكدته "**يسرا محمد سلامة**" أن التجارة الخارجية المصرية كانت بدرجة مع إنجلترا من أهم الصادرات المصرية.

الكتان: من المحاصيل المهمة في زراعتها لإقبال التجار الأوربيين عليها ووصل ثمن القنطار الذي يباع في الخارج 72 فرنكا.[3]

الأرز: كان من أهم المحاصيل الزراعية المصرية سنة 1812 م بلغ مكسبه6,856,875 قرشا.

---

[1] الجراكسة: أقدم الشعوب التي سكنت المناطق الممتدة شمال نهر الترك حتى نهر الدون والفولجا وهي الفرع الثاني لدولة المملوكية في مصر تسببت في تدمير الشام واعتداء على القرى المصرية وتدمير الزراعة في مصر، انظر الى: هو هويدا سيد علي محمد، صراع الأمراء على السلطة في عهد المماليك الجراكسة سودون طاز نموذجا، مجلة العصور الوسطى والتاريخ الإسلامي، جامعة حلوان، مصر 2021م، ص 252- 253.

[2] سامية جلال، المرجع السابق، ص88.

[3] لودفيغ سيلفاتور، المصدر السابق، ص 20.

القطن: كان القصد من أهم الصادرات لإنجلترا حيث قدر سنة 1822 ب 135 قنطار، وسنة 1826 ب 37,072 قنطار، وسنة 1830 بـ 11,821 قنطارا وسنة 1833 بـ 2,569 قنطار، وسنة 1836، بـ 17,864 قطار، وسنة1837ب 42,495 قنطار.[1]

ونجد أن من عوامل قبول إنجلترا نظام الاحتكار المصري ما يلي:

1. أن إنجلترا كانت أكبر دولة صناعية في تلك الفترة، لذلك كانت تحتاج إلى أسواق لتصدر إليها الفائض من منتجاتها .
2. حاجتها المستمرة إلى الموارد الأولية والغذائية لسد نفقات الاستهلاك المحلي، ولسد النقص في الموارد الخام اللازمة للصناعة[2].

ثالثا : الموقع الجغرافي و أهم المدن المصرية

تميزت جغرافية مصر بامتدادها على نهر النيل، الذي زادها أهمية بجعل أراضيها خصبة ومناسبة للزراعة، وموقعها على شبه جزيرة سيناء والبحر الأحمر جعلها ميناءا إستراتيجيا للتجارة الدولية وسيتم التطرق للنيل المبارك وموقع مصر وأهم مدنها وذلك برؤية أجانب زاروا مصر، وكان لهم الفضل في فهم جغرافية البلاد في هاته الفترة.

أ. الموقع الجغرافي و الفلكي لمصر:

يشير "**محمد عزت**" لموقع مصر قائلا أنه يشمل واحة سيوة، وجزء من الصحراء الليبية، ووادي النيل والدلتا الذي يمتد حتى وادي حلفا والمساحة الصحراوية الواقعة بين النيل المبارك وسواحل البحر الأحمر، وتطرق أيضا إلى أنه يشمل السواحل الممتدة حتى مدينة سواكين والبحر الأحمر، تقع مصر في شرقها بطول°27 و°31، وفي الشمال بعرضي °32 و°40 و°24[3].

الملاحظ أنه يوجد اختلاف بين الرحالة حول موقع مصر حيث ذكر "**ميليه MILLIAS**" أن مصر تمتد حتى دنقلة، في حين "**سافاري savery**" يؤكد امتداد أراضيها جنوبا حتى

[1] يسرى محمد سلامة، المرجع السابق، ص150 ، 153.

[2] ناهد السيد زيان، الجالية البريطانية في مصر 1805-1886م، الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، 2011م، ص 216 ، 218.

[3] سامية جلال، المرجع السابق، ص129.

الحبشة، يحد مصر من الغرب الصحراء الغربية التي أطلق عليها معظم الرحالة (الصحراء الليبية) ومن الشرق البحر الأحمر وهو مفتاحها للهند على حد قول "**لوكاس**"**lokas**"، حيث أفادت من موقعها الممتاز فقد أتاح فرصة الاتصال بين آسيا وأفريقيا وأوروبا[1] .

حيث يقول "**محمد إبراهيم حسن**" أن مصر تمتاز بموقع جغرافي هام لوقوعها عند مجمع قارتي أوراسيا وأفريقيا وعند مفرق بحرين داخليين، يمتد أحدهما إلى المحيط الهندي ومناطقه الحارة، يمتد الآخر إلى المحيط الأطلسي ومناطقه الباردة، يحد مصر شمالا البحر المتوسط، وشرقا البحر الأحمر فخليج العقبة الذي يفصلها عن المملكة العربية السعودية، حيث تبدأ الحدود الغربية بين مصر وليبيا على بعد عشرة كيلو متر شمال غرب السلوم عند بئر الرملة، ثم تتجه نحو الجنوب الغربي إلى سيدي عمر [2].

حيث يقول "**محمد فريد**" أن مصر تمتاز بموقع جغرافي هام، لوقوعها عند مجمع قارتي آسيا وأفريقيا، وعند مفرق لبحرين داخلين يمتد أحدهما إلى المحيط الهندي ومناطقه الحارة، ويمتد الآخر إلى المحيط الأطلسي ومناطقه الباردة، لذلك مصر كانت ولا تزال أرض الزاوية التي تجتمع عندها مسالك الشرق والغرب والموقع الفلكي لمصر يمتد ما بين دائرتي عرض 22°،18°،31°شمال دائرة الاستواء، وخطي طول25°،37° شرق غرينتش ويمر بمدار السرطان في جنوب مصر مارا ببحيرة ناصر عند منطقة كلابشة جنوبي أسوان بحوالي75كلم، وتقع حوالي ربع الأراضي المصرية جنوبه، والباقي إلى الشمال منه، هذا الموقع الفلكي جعل مصر تتوزع بين العروض المدارية في الجنوب والعروض شبه المدارية وشبه المعادلة في الشمال[3].

حيث تقع مصر على مفترق طرق بين إفريقيا وآسيا، وهي تمثل منطقة حقيقية وراحة في بيئة تطورت لمدة 1000عام نحو منطقة أكثر جفافا، أكثر وضوحا، حيث يقع قلب

[1] إلهام محمد علي ذهني، المرجع السابق، ص ص 197 ـ 198.

[2] محمد إبراهيم حسن، دراسات في جغرافية مصر العربية و حوض البحر الأحمر مقوماتها الطبيعية و مظاهر الإنتاج و التلوث البيئي، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر، ص 5.

[3] محمد فريد فتحي، في جغرافية مصر، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ص 19.

الحضارة المصرية في الوادي من النيل والدلتا في ذروة أسوان وساحل البحر الأبيض المتوسط[1] .

ب : نهر النيل:

يتم التطرق لنهر النيل المبارك من قبل العديد من الرحالة والمؤرخين بداية "**أرماند كولين Armand colin**" حيث إستهل حديثه بعبارة مصر هدية أو هبة النيل بصحة توقع هيرودوت، أنه تم تشكيل جزء كامل من الوادي والدلتا بفضل الطمي الذي يحمله النهر، إذ يعتبر نهر النيل الجامع لتعاقب سريع، لمختلف الأنظمة البيئية، فالنهر محاط بشريط عريض من الأراضي الصالحة للزراعة اعتمادا على قرب الهضبة الصحراوية، حيث تقع أعلى الأراضي على طول النهر، في حين أغلب الأراضي تقع على طول هامش الصحراء[2].

حيث قال "**بوركهارت**" أن نهر النيل يتجه في مجراه من أسوان لكرسكو من الشمال إلى الجنوب عموما، وبعدها ينجرف إلى الغرب ويحتفظ بهذا الاتجاه طوال مجراه إلى دنقلة، حيث أن ضفة النهر الشرقية في هذا الجزء من الوادي أصلح للزراعة من ضفته الغربية، حيث أنها مكسوة بطبقة خصبة من "الغرين" الذي يرسبه النيل فوقها، أما الضفة الغربية فإن رمال الصحراء تجتاح الوادي في غير هوادة حتى تبلغ جرف النهر نفسه وتحملها الرياح الشمالية الغربية التي تسود الإقليم في فصل الشتاء والربيع[3] .

فلقد أفرد الرحالة الأتراك العديد من الصفحات المطولة للحديث عن نهر النيل ووصف فيضانه ومصادره وسرعته واتساعه، فقال "**جناب شهاب الدين**" أن النيل يتدفق بخرير سحري خفيف بين نخيل البلح، يهز شاطئيه رهينا بحياة ثملة، فله تأثير عظيم مرجف لخيال البشرية، رغم أنه أطلق عليه "بأبو المياه " لانبثاقه من أراضي مجهولة على شكل فيضان معماري جسيم، فهو يشكل خطا منحنيا مريحا ليبوسة الصحراء اللانهائية الكئيبة، ويفيض

[1] Armand Colin, L'égypte pharaonique, histoire, société, culture, deuxiéme édition, p17.
[2] Armand Colin,op.cit . P P 20,24.
[3] جون لويس بوركهارت، المصدر السابق، ص 20.

كل سنة في موسم مختلف، ينتج الطين والصلصال الذي من الغابات المجاورة لمنبع إفريقيا[1].

حيث تطرق "**محمد إبراهيم حسن**" لنهر النيل بوصفه أنه ذلك النهر الذي خلق الواديوكون في قاعه هذا السهل الخصيب، واقتطع من البحر تلك الفسيحة، يحمل لها وللوادي في كل عام الطمي الدسم الذي يحدد خصب التربة، فضلا عن الماء الوفير الذي يزيد في قدرة البلاد على الإنتاج، فلقد كان الشريان الأساسي للمواصلات بين مختلف جهات الوادي والدلتا، يساعد على ربط أنحاء البلاد، ساهم في ظهور موانئ هامة لعبت دورا له قيمته في تاريخ البلاد مثل رشيد ودمياط، وللنيل الفضل الأول في خلق مدينة زراعية منذ فجر التاريخ، فهو يفيض في أواخر الصيف وأوائل الخريف ليغذي التربة بالماء والغرين، ثم ينحسر عنها في وقت ملائم لزراعة المحاصيل الشتوية[2].

تناول" **الرحالة العبدري**" مدى اتساع نهر النيل، وعظم فائدته في حياة المصريين، حيث أورد في حديث "**الرسول محمد عليه الصلاة والسلام**" في حادثة الإسراء والمعراج أربعة أنهار في الجنة إتنان ضاهران هما النيل والفرات، وإثنان باطنان ونيلها من عجائب الدنياعذوبة وإتساعا وغلة وانتفاعا، فقد وضعت عليه المدائن والقرى ، فصار كسلك انتظم دررا[3].

حيث يقول "**رشدي سعيد**" أن نهر النيل ظاهرة جغرافية فريدة في شمال أفريقيا لكونه النهر الوحيد الذي استطاع شق طريقه فيها وحمل جزء منها من مياه إفريقيا الاستوائية إلى البحر الأبيض المتوسط عبر قفار الصحراء الكبرى، حيث يظهر النيل على أنه النهر الوحيد الذي يصب في جنوب البحر الأبيض المتوسط، وذلك بعد قطعه لرحلته الطويلة عبر الصحراء الكبرى لينساب فيها لمسافة 2700 كلم فيما بين العطبرة والبحر دون أن يتلقى رافدا واحدا أو أية كمية تذكر من المياه، حيث تعتبر رحلة فريدة في بابها وظاهرة جغرافية

[1] سامية جلال، المرجع السابق، ص ص 201 ـ 202.

[2] محمد إبراهيم حسن، المرجع السابق، ص 9.

[3] أماني بنت سعيد الحربي، المرجع السابق، ص 335.

نادرة لعدم وجود أي نهر استطاع الجريان لهذه المسافة عبر القفار دون أن يتبدد، حيث يحمل نهر النيل كمية قليلة من المياه مقارنة بأنهار العالم[1] .

حيث يقول " **روبيرت إنسلي** " أن نهر النيل مصدر الخصوبة الذي لا ينضب، ينبع في بلدة " جش Geesh " تقع في " جوجام Gojam " جنوبي الحبشة، عند خط عرض 10.59.25° شمالا، خط طول 36.55.3° شرق خط "غرينيتش Greenwich"، يصعد ميلين فوق مستوى سطح البحر عند قمة المنبع، يتدفق خلال الحبشة و سنار و النوبة، يزداد حجمه بتدفق مختلف الروافد، ينحدر بسرعة في أماكن مختلفة عن طريق الشلالات، والتي يتم من أحدها إندفاع الماء إلى الأسفل مرة واحدة حوالي 280 قدما إلى أن يصر لإقليم طيبة، مساره محدود بالوادي الضيق بين مرتفعين جبليين[2].

يعد النيل قابلا للملاحة بواسطة السفن ذات الحجم الكبير، فالزوارق و القوارب المستخدمة في التجارة النهرية، تتلائم بشكل جيد مع الظروف الخاصة للنهر، وتجتمع فيها السرعة والأمان، له أهمية في جعل صحاري مصر القاحلة إلى أكثر المناطق إنتاجا على وجه الأرض، ذلك نتيجة لفيضانه السنوي الذي يرقبه الناس بقلق بوصفه مسببا للوفرة أو الندرة، فارتفاع ضفاف النيل يمنع المياه من الوصول إلى الأرض التي من خلفها، إلا في حوادث استثنائية مما يهدد بقحط عام[3].

حيث يقول " **أحمد فارس الشدياق** " في وصفه لمصر أثناء اشتياقه، (شمسها الضاحكة، شتاء مصر يرحب بالشمس طالعة و تشيع غاربة، وفي الصيف يطفو نيلها فيرطب الأرض و ينتظم به شمل الأحباب، وعقود المسرات)، حمل لنيل مصر أعذب الذكريات، ركبه مسافرا من القاهرة إلى الإسكندرية في طريقه لمالطا، ووصف رحلته هذه في

[1] رشدي سعيد، نهر النيل نشأته و استخدام مياهه في الماضي و المستقبل، دار الهلال، مصر، 1993، ص25.
[2] روبيرت إينسلي، المصدر السابق، ص 25 .
[3] روبيرت إينسلي، المصدر نفسه، ص 26.

القنج من بولاق بعظمتها، فالنيل لا يكون إلا ساجيا و رئيس القنجة يقف قبال كل قرية يتزود منها الدجاج و الفاكهة، وناهيك بماء النيل عذوبة و مصحة فالراكب في إحدى هذه القنج لا يزال طول نهاره آكلا مسرورا قرير العين لما رآه من نظرة الريف و خصب القرى، حتى السودان يطول سفره فيه و إن كان في قضاء أمر مهم[1].

ج. أهم المدن المصرية

تطرق "**بوركهارت**" أثناء رحلته أن لفظ "وادي" يطلق على كل قرية في النواحي التي زارها حتى دنقلة، حيث يشمل الوادي الواحد مجموعة من ثلاث قرى أو أربع، فوادي "دهميت " مثلا يمتد نحو أربع أميال على ضفة النهر، ويشتمل على أكثر من ست قرى لكل منها إسمها الخاص، لذا دائما يقع خلط لدى السائحين حول الإسم العام لمجموعة القرى، وإسم كل قرية على حدا[2].

1. مدينة العريش

في حين تحدث " لودفيغ سلفاتور" عن مدينة العريش (أنظر الملحق رقم 2) لقوله أنها مدينة صحراوية من أكثر محطات الخديوي تطورا، فهي نقطة لالتقاء القوافل، فالحياة بها مرتبطة بتجارة تلك القوافل التي يحملها السكان على جمالهم، فهي بمعنى الكلمة مكان للجمالة، حيث تستقر على بعد ميلين من البحر، على أطراف الصحراء حيث الرياح اليومية المهددة بتغطية جزء كبير من المدينة، فمناخها صحي لاتسقط فيها ثلوج إلا أنه بها عواصف باردة متكررة وهطول كثيف للأمطار وخاصة بشهر فيفري، ودرجة الحرارة بها عالية ومرتفعة صيفا وخاصة بعد رياح "الخماسين[3]" الصيف الذي يعتبر أكثر الفصول حرارة يدوم لمدة أربع أشهر، وبالنسبة لرياح الخماسين فتدوم لمدة خمسين يوما، تعتبر مزعجة

---

[1] محمد عبد الغني حسن، أحمد فارس الشدياق، الدار المصرية للتأليف و الترجمة، القاهرة، ص ص57 ـ 58.

[2] جون لويس بوركهارت، المصدر السابق، ص 25.

[3] الخماسين: رياح صحراوية شديدة الحرارة و الجفاف تهب على القسم الشمالي من مصر في فصل الربيع و ذلك في مقدمة المنخفضات الجوية التي تمر بالقرب من الساحل الشمالي للبلاد في هذا الفصل تهب من ناحية الجنوب بصفة عامة، ونظرا لأنها تأتي من الصحراء فإنها كثيرا ما تكون محملة بالأتربة و الرمال، وقد يحدث أن تصل درجة الحرارة في أثناء هبوبها إلى حوالي 45 درجة مئوية ولكنها لا تلبث أن تنخفض بنحو 15 درجة أو أكثر عندما تمر الجبهة الباردة من

لوصولها محملة بكمية من الرمال، تعدادها السكاني يبلغ 2400 نسمة مع استثناء البدو القاطنين بالجوار، بها تركيبة من المسلمين المتعصبين، جزء منهم من أصل تركي، مع أنهم لا يتكلمون العربية، أما المسيحيين (عددهم قليل)[1].

يوجد بها العديد من الحيوانات منها الجمال، الخيول(10)، الآتان الأسود والأبيض (لايقل عن 150) المستخدمة في سباقات البدو، الماعز 200، الخراف 100، تم فيها تربية أعداد كبيرة من الحمام، الطيور، الأرانب البرية، الكلاب، أما بالنسبة لأشجارها، النخيل ما يزيد عن 6 آلاف نخلة هم أساس الإنتاج المحلي، بها فواكه التين والعنب، الشمام يمتد زراعته في الوادي، بها خضروات الطماطم، الثوم، البصل، القمح، الذرة، بحيث تتفاوت زراعتها من حيث الكثرة والقلة[2].

حيث تقع مدينة العريش على الجانب الغربي لوادي العريش، وعلى مقربة من مصبه في البحر الأحمر وقد قدر عدد سكانها زمن الحملة الفرنسية بحوالي 7000 نسمة، المدينة الأولى في شبه جزيرة سيناء، وأكثر مدنها كثافة بالسكان في الوقت الراهن، مدينة موغلة منذ القدم، تتميز بوفرة مائية لا تتمتع بها معظم مناطق شبه جزيرة سيناء، وذلك لوجود الآبار الارتوازية الصالحة للاستغلال الزراعي، بالإضافة إلى إمكانات استغلالها لمياه وادي العريش القليلة لوقوعها عند مصبه، إذ تعتبر حاضرة إقليم شمال سيناء الذي يمتد على طول سواحل المتوسط من رفح حتى بور فؤاد، تتحكم في الحوض المعروف بحوض وادي العريش[3] .

المنخفض الجوي و تتحول الرياح إلى شمالية أو شمالية غربية ، وتعتبر رياح الخماسين من أقصى الظواهر المناخية التي تشوب مناخ القسم الشمالي من مصر في فصل الربيع و ذلك على الرغم من أنها لا تهب إلا في أيام معدودة، أنظر، عبد العزيز طريح شرف، الجغرافيا المناخية و النباتية ، ط11، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1961، ص ص 154 ـ 155.

[1] لودفيغ سيلفاتور، المصدر السابق، ص 71.

[2] لودفيغ سيلفاتور، المصدر نفسه، ص ص 71 ـ 72.

[3] رياض محمود الأسطل، مدينة العريش ودورها في التصدي للحملة الفرنسية على مصر وبلاد الشام 1798 ـ 1801، مجلة جامعة الأزهر، العدد الأول ، المجلد 14، جامعة الأزهر، قسم التاريخ و العلوم السياسية، غزة، ص ص 6 ـ 7.

2. مدينة القاهرة

تطرق الرحالة "**فرانس جوندروم Frans-Gungrum**" (أنظر الملحق رقم 1) إلى مدينة القاهرة بقوله أنها مدينة الخليفة المثيرة للإعجاب، بجوامعها التي لاتحصى ومناراتها الشاهقة، مدينة عريقة بدأت بالنمو بعد وفاة "**ممفيس Memphis**" يعطيها النيل سحرا خاصا، ذلك النهر العظيم الذي جعل من الصحراء جنة حقيقية[1].

بالحديث عن القاهرة التي تقع على الجانب الشرقي من النيل، على بعد أميال قليلة من تفرعه وتشكيله للدلتا، تضمنت ثلاث مدن تبعد حوالي ميل عن بعضها البعض : القاهرة القديمة، القاهرة التي يطلق عليها هذا الاسم، بلاق، حيث أن المدينة القديمة معقبة "البابليون **Babylon**" المصرية تسمى مصر، تقلصت مساحتها حاليا حتى صار قطرها لا يتعدى الميلين، تعد ميناءا للمراكب، يوجد بها "شواني يوسف" والذي يطلق على مساحة مربعة كبيرة محاطة بسور، بها عدة أقسام، تودع بها الذرة التي تم جلبها من مختلف أجزاء مصر[2].

والقاهرة الجديدة تقع على بعد ميل من النهر، تمتد ما يقرب الميلين شرقا إلى الجبال يبلغ محيطها سبعة أميال تقريبا، يحيط بها سور من الحجر به شرفات جميلة وعلى بعد كل 100 خطوة يوجد أبراج رائعة يوجد، بالسور ثلاثة أو أربعة أبواب كبيرة للغاية بناها المماليك، صناعتها جيدة جدا، شوارعها ضيقة تفتقر إلى الجمال غير منظمة أو معبدة، تبنى فيها المنازل بشكل عام حول فناء تطل من الخارج على الشارع، زخارفها تظهر في القاعات الداخلية، بها العديد من المقاهي الرحبة الجميلة، الحمامات (للنساء والرجال كل على حدا حسب الأيام)، أما بولاق فهي تعد ميناء القاهرة أقيمت من أجل إيواء المراكب التي تصل من النيل على طول ضفته، بها جميع مظاهر السرعة والصخب الخاص بالتجارة مفضلة لدى الأوروبيين لقد قدر عدد سكان القاهرة بمليون نسمة إلا أنه عدد لا يكاد يكون حقيقيا[3].

---

[1] فرانس جوندروم، رحلة إلى مصر، ترجمة حمود هائل و روشايدت هائل، طبعة خاصة بمصر، 2003، ص12.

[2] روبيرت اينسلي، المصدر السابق، ص 69.

[3] روبيرت اينسلي، المصدر السابق، ص ص 70 ـ 71.

إن لمدينة القاهرة سحرها وجلالها الذي يشيع في الإنسان إحساسا عميقا بتواصل مسيرة الإنسان وفخره بهذا التراث العريق الشاهد على حضارات عدة، إن كل مكان فيها يحمل أثرا لواحد من عصور التاريخ حتى تكاد تكون المدينة الوحيدة بالعالم الموجود بها آثار لأربع حضارات هي: الفرعونية، الرومانية، القبطية، الإسلامية وهي تحتويهم جميعا في بوتقة واحدة فريدة في تعددها ووحدتها في نفس الوقت، انتقلت من حياة العصور الوسطى إلى الاتصال بالحضارة الأوروبية من خلال الحملة الفرنسية على مصر عام 1798، ثم في إطار دولة عصرية حديثة في مصر منذ عام 1805[1].

تطرق "**شبلي النعماني**"[2] أيضا إلى مدينة القاهرة بقوله هي عاصمة مصر، وهي التي تراد عند إطلاق القاهرة، عمرها "جوهر" قائد الفاطميين سنة 351 هـ، ولم تزل في تقدم مستمر حتى ذلك الوقت، يبلغ عدد سكانها الآن 374838 نسمة، شوارعها واسعة، المنازل رفيعة جميلة، وحينما كان يتجول في أسواقها البهيجة الفسيحة خيل له أنه بمدينة بومباي[3].

وبالنسبة للكتابات التركية حيث يقول "**محمد محسن**" في كتابه أفريقيا دليلي أن القاهرة هي مصر المحروسة، حيث قدم وصفا لموقع القاهرة، فهي تقع على الضفة الشرقية للنيل، يحدها جبل المقطم ومصر العتيقة والمطرية، وهي مقر خديوية مصر وأشهر مدنها كما يقول "**محمد عزت**"، بل هي في رأي "**سليمان شوكت**" أعظم المدن الواقعة في قارة إفريقيا وأشهرها[4].

---

[1] هدى محمد عباس القطب، أسماء عواصم مصر عبر العصور، الشبكة القومية للمعلومات الاحصائية، القاهرة، 6 ماي 2011، ص 6.

[2] شبلي النعماني (1858 ـ 1914): ولد في 9 شوال 1273هـ الموافق لـ 2 جوان 1852م، نشأ في بيئة علمية واعية تحت كنف والده الشيخ حبيب الله درس على يد العلامة علي عباس الجارياكوتي و العديد، هو علامة الهند الجليل المؤرخ العظيم المتكلم الكبير المحقق البارع الأديب المنشأ تمتاز كتاباته بلغتها السهلة الفصيحة، أسلوبها الادبي الرائع، من أهم مآثره عنايته بجانب التعليم، و إصلاح المنهاج التعليمي، إعترف معاصروه بعلمه وفضله، أنظر، شبلي النعماني، رحلة إلى القسطنطينية و بيروت والقدس و القاهرة في مستهل القرن الرابع عشر هجري، ترجمة محمد أكرم الندوي، دار القلم، دمشق، 2011، ص ص 11،9.

[3] شبلي النعماني، المصدر نفسه، ص 96.

[4] سامية جلال، المرجع السابق، ص 221.

بالنسبة للرحالة الفرنسين تقع القاهرة عند رأس الدلتا ولذلك فهي أكثر المدن ازدحاما، وقد اختلفت آراء الرحالة حول موقع القاهرة، حيث ذكر الرحالة "**فولني**" أن موقعها سي ء، وعلل ذلك أنها تبعد عن النيل فحرمت من ميزة الحصول على مياهه مباشرة، كذلك شيدت في مكان منخفض أسفل جبل المقطم، تعرضها لهبوب الأتربة والرياح عليها[1].

مدينة الإسكندرية :

تطرق الرحالة "**فرانس جوندروم**" لمدينة الإسكندرية بقوله أنها تأسست عام 332 ق ـ م، سميت بإسم الملك المقدوني "**الإسكندر الأكبر**"، كانت لها سمة وقتها أنها موطن المعرفة والعلوم، بها أكبر مكتبة في العصر القديم حوالي 70000 كتاب تحفة دراسية، بها شوارع مختلفة، عريضة ونضيفة كما هي في أوروبا وأخرى ضيقة ومتسخة كما في بعض مدن إيطاليا وصقلية، وسير كثيف في كل مكان[2].

يقول "**جراتيان لوبير**" في كتابه أن مدينة الإسكندرية التي اتسمت باسم مؤسسها الإسكندر، تقع عند الطرف الشرقي للساحل الإفريقي، وقد بنيت فوق كتلة من الرمال ربطت القارة بجزيرة فاروس القديمة، تشمل المدينة من الجنوب الغربي إلى الشمال الشرقي، وميناءيها الطبيعيين وهما الميناءان الوحيدان اللذان تمتلكهما مصر وذلك لمسافة ستين فرسخا من سواحل البحر الأبيض المتوسط، تقع على خط طول (شرق خط زوال باريس) °27،35،30، خط العرض شمال °31،13،5، على حسب قول السيدان "**نوي Nouet**" و"**كسنو Quesnot**"، تحدها جنوبا بحيرة مارنتوس القديمة التي كان حوضها الواسع قد جف في فترة الحملة الفرنسية، بينما الأن تغزوه مياه البحر[3].

مدينة الإسكندرية تحولت إلى مدينة صغيرة، يبلغ عدد سكانها نحو ثمانية آلاف نسمة، عمرانها متهدم، بيوتها أشبه ببيوت القرى، شوارعها ضيقة كثيرة التعاريج، معظم سكانها فقراء، تقع شمال المدينة القديمة، تنحصر في شبه الجزيرة التي بين الميناء الشرقي والميناء الغربي، المعروف أنها بنيت في مكان قرية على شاطئ البحر الأبيض المتوسط تجاه جزيرة

[1] إلهام محمد علي ذهني، المرجع السابق، ص 207.

[2] فرانس جوندروم، المصدر السابق، ص ص 9 ـ 10.

[3] جراتيان لوبير، مدينة الإسكندرية، ترجمة زهير الشايب، المكتبة الاسكندرية، 1991، ص ص 15 ـ 16.

فاروس، تم توصيل القارة بالجزيرة عن طريق جسر ضيق اتسع تدريجيا عن طريق مريم، فتكون من هذا الاتصال ميناءان هما الميناء الشرقي والغربي[1].

تقع الإسكندرية خارج الدلتا، و أراضيها متصلة بصحراء إفريقيا وريفها رملي مسطح، لا شجر فيه ولا مساكن، فهي مدينة موقعها أقرب إلى إفريقيا، و لأنها خارج الدلتا فهي لا ترتبط بمصر سوى بقناة تصلها مياه النيل وقت الفيضان، إذ تشتهر المدينة بتجارتها و بها أعداد كبيرة من التجار، حيث يقول " **هيرودوت**" أنها أشهر مدن العالم بعد روما، و يمضي "**ميليه**" متجبرا لم يبقى من عظمتها سوى اسمها[2].

من خلال ما تم التطرق إليه نلاحظ أن توثيق الرحالة الأجانب لجغرافية مصر حيث تعتبر مصر دولة إفريقية آسيوية، فالجزء الأكبر من أراضيها يمتد في إفريقيا وينظر إلى شبه جزيرة سيناء باعتبارها جزءا من قارة آسيا خصوصا بعد حفر قناة السويس لتمثل مانعا مائيا بينها وبين بقية أراضي الدولة ولقد كان لموقعها التأثير الكبيرعلى التوجيه الجغرافي للدولة، فهي بالرغم من افريفيتها موقعا إلا أنها ذات توجيه آسياوي تاريخيا، ونهر النيل الذي يعتبر شريان الحياة الذي يربط العديد من دول شمال إفريقيا، ويلعب دورا محوريا في تاريخها وحاضرها ومستقبلها، إذ تمثل المدن المصرية الثلاث العريش، القاهرة، الإسكندرية نماذج متنوعة وغنية بتاريخها وثقافتها وأهميتها الاستراتيجية، فالعريش تمثل بوابة سيناء التي تمزج بين الهدوء والتراث البدوي الأصيل، بينما القاهرة العاصمة الصاخبة قلب مصر النابض بالحياة والسياسة والتاريخ، بينما الإسكندرية المحتفضة بسحرها وجمالها، حيث قال" **هيرودوت**" أنها أشهر مدن العالم بعد روما.

[1] عبد العظيم رمضان، تاريخ الإسكندرية في العصر الحديث، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1993، ص ص 15،17.

[2] إلهام محمد علي ذهني، المرجع السابق، ص 221.

الفصل الثاني : الأوضاع الاجتماعية و الثقافية لمصر من خلال الرحالة الأجانب في القرن التاسع عشر

أولا : الأوضاع الاجتماعية

ثانيا : الأوضاع الثقافية

أولا : الأوضاع الاجتماعية

بالنظر إلى أحوال مصر من خلال كتب الرحالة الأجانب في القرن التاسع عشر السياسية و الاقتصادية وما ميزها من تطورات مست مختلف الجوانب الزراعية و الصناعية والتجارية ، بالإضافة إلى ما دونه الرحالة الأجانب عن مناخ مصر وأهم مدنها نجدهم قد عرضوا لنا حياة المصريين الاجتماعية وصور مختلف طبقات المجتمع، وما ميزهم من عادات اجتماعية وأخرى ثقافية كالتعليم وأهم الشخصيات الثقافية خلال القرن التاسع عشر إضافة إلى الفنون والموسيقى.

أ. طبقات المجتمع المصري خلال القرن التاسع عشر.

من المعروف أن مصر خلال القرن التاسع عشر كان مجتمع ذو كثافة سكانية عالية هذا ما اجتهد الرحالة في تدوينه خاصة الأجانب منهم كالفرنسيين والأتراك والإيطاليين وغيرهم من الأجانب، وسوف نقوم بتقديم أهم طبقات المجتمع المصري كما وصفها الرحالة الأجانب فيما يلي:

1 ـ طبقة الفلاحين.

ما يمثل حضارة مصر الأصلية هم الفلاحين من كون أن الزراعة هي مصدر انتعاش الاقتصاد المصري، فالفلاح كان يتكبد عناء الزراعة من أجل الآخرين ليوفر لهم غدائهم واحتياجاتهم ويعتمد في زراعته على النيل الذي يمثل الشريان النابض للحياة الاقتصادية لمصر . فيرى " **لودفيغ سلفاتور**" أن الفلاحين بمصر يبلغ أعدادهم أرباع السكان خصوص في المناطق الساحلية [1].

[1] لودفيغ سلفاتور، المصدر السابق، ص26.

فالفلاح رغم أنه قبطي في أصله لانتمائه للسكان الأصلين لمصر إلا أنه مارس اللغة العربية بكل طلاقة ، فنجد المؤرخ "**هنري حبيب عيوط**" يؤكد على أن الفلاح المصري هو العامل المجد على العمل رغم قساوة الطبيعة، وليس الفلاح طبقة من طبقات المجتمع المصري بل هو الأمة في حذ ذاتها فأبناء الفلاحين هم من يشكلون الفئات الأخرى من المحاميين والمهندسين والضباط والمعلمين، فالفلاح عامل هام في حفظ التوازن الاقتصادي والاجتماعي[1].

ولقد عاشت هذه الطبقة في حالة من الذل والمهانة هذا ما يؤكده" **اللورد كرومر**" فالفلاح يعيش في أكواخ طينية، يعاني من الفقر والمرض ونساؤه مصابات بأمراض الأعين وصفت في كثير من الأحيان مساكن الفلاحين بأنها مثل قرى الحمام وذالك لأنها كانت عبارة عن عشش بعضها بجانب بعض فقد كانت كثيرة جدا[2].

قبائل العرب والبدو.

تكلم عنهم الرحالة الفرنسي "**سافارى**"، ووصف أنهم يعيشون في الصحراء المصرية يعشقون الحرية ويعتقدون أن مصر سوف تحولهم إلى عبيد، وقد تمردوا على الحكومة المصرية فقد أعطتهم أراضي لكنهم يرفضون العيش فيها، وهم لا يعرفون الكتابة ويعتبرون أفضل شعوب العالم، حيث تميزوا بصراحة الفهم يعرفون الكذب وما يميزهم أنهم يملكون كبرياء يجعلهم يرفضون الخضوع لأي أحد، يعيشون في الخيام يتميزون بالكرم وحسن الإستقبال يذبحون الخراف لضيوفهم ويقدمون لهم مختلف الأطباق والمأكولات التي تميز البدو. ونجد أن الرحالة "**أوليفييه**" قارن بين طبقة الفلاحين والبدو فرجحت طبقة الفلاحين

[1] هنري حبيب عيوط، الفلاحون، تر: محي الدين، المركز القومي لترجمة، القاهرة، 2009م، ص27-28.

[2] اللورد كرومر، مصر الحديثة، تر: صبري محمد حسن، المركز القومي لترجمة، القاهرة ، 2015م، ص 244،239.

أنهم أكثر رقة من البدو ولتقتصر إقامتهم على المناطق الصحراوية، فهم يحاولون كسب عيشهم في بعض المدن فيقومون بنقل وتوزيع البضائع من رشيد إلى القاهرة[1].

بينما يرى الرحالة " **لودفيغ سلفاتور** " أنهم كانوا يتمرسون مهنة رعي الأغنام ويعيشون في الصحاري القاحلة ليس لهم علاقة مع الأشخاص القاطنين في السواحل، أما منازلهم عبارة عن خيام يطوف بها بعض النباتات الشوكية القاسية وهي معرضة لمختلف الأخطار الطبيعية كالرياح القوية التي تهب في فصل الربيع وتصيب القسم الشمالي من مصر ودرجة الحرارة التي تصل الى 45 درجة مئوية وما يميزهم هو لون بشرتهم السمراء وجسدهم النحيف[2]، وقد قدم لنا بعض الرحالة صور مشرفة لبعض زعماء قبائل العرب أبرزهم "**الشيخ همام**"[3]، الذي اتفق آراء الرحالة حوله من مختلف الجنسيات الأجنبية التي زارت مصر، فقدم بالأدب الجم وسيطر على مصر العليا وإمتداد نفوذه من أسيوط حتى أسوان ووصفه "**نوردون Nordone**" بالكرم وأنه عن خيرة العرب بينما وصفه الرحالة البريطانيين بالقوة و الشجاعة والحكمة.

وما يميز البدو أنهم يكرهون الفلاحين وصفو في كثير من الأحيان أنهم لصوص المدن و القوافل[4]، ونجد " **لويس بوركهارت" John Lewis Burckhardt** قسم العرب الذين استوطنوا مصر خلال القرن التاسع عشر إلى ثلاثة أقسام وهي كما بلي:

---

[1] إلهام محمد علي، المرجع السابق، ص277.

[2] لودفيغ سلفاتور، المصدر السابق ،ص54.

[3] شيخ العرب همام: (1709-1769م) هو همام بن يوسف بن أحمد بن محمد ابن همام ابن أبو صبيح، الملقب بهمام شيخ العرب نشر العدالة بين أبناء الصعيد اهتم بالعلم والعلماء اشتهر بالتقوى له مسجد بسمه في فرشوط الآن أنضر -ليلى عبد اللطيف احمد، الصعيد في عهد شيخ العرب همام تر: المكتبة العربية الهيئة العامة للكتاب، القاهرة ص93-94.

[4] الهام محمد على،المرجع السابق، ص278.

بالنسبة للعرب الذين سكنوا مصر خصوصا جزيرة سيناء هم عرب الطور أو الطوارة وهم ثلاثة فروع: الصوالحة ، المزاين ، العليقات.

الصوالحة: وهم مقسمون إلى أربعة قبائل: اولاد سيد، العوارمة، القرش ،الرحمى. اطلق عليهم اسم القرش منحدرين من عرب قريش مكة القدامى والعرب يقولون قريش أما الأجانب يقلبون القاف ــ كاف ويقولون كريس.

المزين: هم قبائل يقيمون في الجزء الشرقي لشبه جزيرة سيناء.

العليقات: هم بدو رعاة يتمركزون في الضفاف الشرقية للنيل[1].

3. طبقة الأقباط.

مثلت طبقة الأقباط في مصر خلال القرن التاسع عشر من خلال كتب الرحالة الأجانب أكبر عدد من بين المسيحيين ، الأرمن و السوريين هذا ما وضحه الرحالة "**بروكهارت**"، وقد قدر عددهم بحوالي 608000 قبطي سنة 1897م كانوا ينتمون إلى الكنيسة الارثوذكسية[2].

والأقباط هم سكان واد النيل المصريين المسحيين لغتهم هي القبطية وهي عبارة عن لغة مصرية مكتوبة بخط يوناني، وقد قسم "**رياض سو**ريال" فئات المجتمع القبطي كمايلي:

1.3. رجال الدين.

يطلق عليهم الأرثوذكس والأباط الكاثوليك الأكليروس وينقسم رجال الدين الى قسمين إحداهما الرهبان والرهبات والقسم الأخر الكهنة، أما عن الكنيسة القبطية فهي كنيسة ديمقراطية يتم انتخاب الرئيس الديني حسب درجة تزكيته لأبناء الشعب، وكان في منتصف القرن التاسع عشر عدد الرهبان مرتفع بلغ 682 سنة 1890م.

---

[1] جون لويس بوكهارت، العادات والتقاليد المصرية والأمثال الشعبية في عهد محمد علي تر:إبراهيم أحمد شعلان، ط3، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر،2000م ،ص249.

[2] جون لويس بوكهارت، المصدر السابق، ص 26.

2.3. الأعيان وكبار الموظفين.

هم من ثروة ضخمة كان منهم كبار رؤساء كتبة الدواوين وقد وصلوا الى هذه المناصب بسبب علمهم ودرايتهم بالشؤن المالية و الإدارية وحاجة الحاكم إليهم، وقد تلاشت هذه الطبقة بقدوم "**محمد علي**" فقد احتكر جميع ثروات مصر من أراضي ، تجارة ، زراعة وصناعة.

3.3.الطبقة الوسطى.

هي طبقة الموظفين وكتبة الدوائر والتجار وكانت مهنة الكتابة هي العمل البارز للأقباط طوال القرن التاسع عشر، وبلغت مرتبات الموظفين الأقباط سنة 1832م في عهد محمد على عشرين ألف كيس أي ستين ألف من الجنيهات،[1] وقد ذكرت" **سامية جلال**" أن عددا من الرحالة الأتراك أمثال" **جناب شهاب الدين**" عن ملابس الأقباط خصوصا النساء فهم يرتدون أساور ثقيلة وبراقع سوداء متدلية فوق أنوفهن[2].

ب. العادات والتقاليد

ما يميز مصر هو تقاليد وعادات شعبها هذا ما آثار فضول الرحالة الأجانب عند زيارتهم لها فنجدهم دونوا الكثير من التقاليد المتوارثة داخل المجتمع المصري، وأبدو اعجابهم الشديد بها ما دفعهم لنقل تلك العادات ضمن مؤلفاتهم[3].

1. الزواج.

يرى "**ستانلي لين بول**"**Stanleylen Pool**" أن الزواج هو من الإحتفالات (أنظر الملحق رقم 3) التي تقام بمصر لأن السكان المصريين مسلمين يتم فيه إيصال العروسة المسلمة الغنية و الفقيرة بعربات، كأنها أميرة من منزلها إلى منزل زوجها، وتختلف عادات الزواج من

---

[1] رياض سوريال، المجتمع القبطي في مصر في القرن 19، مكتبة المحبة، القاهرة ،1981م،40،11،ص68

[2] سامية جلال، المرجع السابق، ص 126.

[3] ستانلي لين بول:(1854 ـ 1931م) : مشرق وعالم آثار بريطاني عمه إدوارد وليم لين اشتغل بالبحث في مصر حول علوم المصريات من مؤلفاته القرآن لغته الشهرية وقوانينه 1882 انظر، رفيق مصطفى محمد مرعى، منجزات الحضارة الاسلامية في مصر، ص 8 ـ 10.

طبقة إلى أخرى فإذا كان العروسين من الطبقة الثانية أو الثالثة فإنهم يحضرون فرق موسيقية محلية، أما إن لم يكن فيتم إحضار عازف للمزامير وقارعي الطبول، ولا بد من أن تتجول الفرقة الموسيقية أو مجموعة عازفي المزمار أمام عربة العروس وهي في طريقها لإيصالها لمنزل الزوج، وتغطى أطراف العربة بالشيلان وبالأقمشة المطروزة بأنواع من الخيوط الفضية[1].

كما تطرقت" **سامية جلال**" إلى أن العرس كما وصفه الرحالة الأجانب شيء سلبي حيث تقام فيه ولائم السهر والطرب بالأسابيع في الخيام المنقوشة بالفسيفساء وهذا وضع مكلف جدا بالنسبة لطبقة الفقراء وأصحاب الحال المتوسط[2].

2. الأزياء التقليدية للمصريين.

يرى الرحالة "**إدوارد وليم لين**" أن الأزياء المصرية التي يرتديها السكان المصريين تختلف من طبقة إلى أخرى، فيعتمد المصري المنتمي إلى الطبقتين المتوسطة أو الغنية في لباسه على سروال طويل من القطن أو الكتان يلفه في وسطه بواسطة حبل مبروم أو حزام مطرزة أطرافه بخيوط حريرية ملونة يصل إلى مستوى الركبة، وقميص ذو الأكمام الواسعة ويكون من الكتان الفضفاض المفتوح، يرتدي المصريون خلال فصل الشتاء الصدرية وهي عبارة عن سترة من القماش أو من الحرير أو القطن ويرتدون فوق الصدرية القفطان الذي يصل إلى مستوى الركبتين وتكون أكمامه طويلة تتجاوز أطراف الأصابع قليلا، يغطون المصريين رؤوسهم وأكتافهم شتاء بقماش من الموسلين وهو كقماش العمامة، ويضع الطربوش فوق رأس وهو عبارة عن قبعة حمراء ذات شرابة حريرية داكنة في أعلاها.

[1] ستانلي لين بول، المصدر السابق، ص 69.

[2] سامية جلال، المرجع السابق، ص134.

أما بالنسبة للحذاء فيكون من الجلد السميك له فتحة عند الأصابع، وفي حديثنا عن الأكسسوارات فيرتدي المصري خاتما منقوشا في خنصره[1]، بالإضافة إلى الرحالة" **فولني**" الذي ذكر أنه يمكن التعريف بين المواطنين المصريين و الأجانب عن طريق ألوانهم وسماهم وزيهم دون الحاجة إلى التدقيق في النظر، ووصف زي القبلية الخاصة بحراسة الأهرام بأنهم يرتدون الجلابيب الزرقاء[2].

3. الاحتفالات والأعياد الدينية:

حرص الرحالة الأجانب على تصوير طريقة الاحتفالات من خلال ذكرها في مؤلفاتهم ومن شهدوه من عادات خاصة والاحتفال، ففي الشهر الرابع الهجري في جامع الحسين أقيم إحتفال يعرف "**بمولد الحسنين**" تكريما لمولد الحسين الذي يقال أن رأسه مدفون في هذا المكان ومولد الحسنين من أكثر الاحتفالات التي تشهدها القاهرة لا يتجاوزه أهمية سوى مولد الرسول صلي الله عليه و سلم، ويقع مولد الحسنين عامة بعد حوالي خمسة أو ستة أسابيع من مولد النبي ويتم الاحتفال منذ سنوات بإتباع عادة الإكثار من المصابيح داخل المسجد، وشهد الجامع اكتضاضا بالناس ونجد داخل أحد أروقة المسجد أشخاص يفترشون الأرض وينشدون قصائد في مدح الرسول صلي الله عليه و سلم، وفي قسم معايير نجد جماعة من الناس يصلون بأشكال مختلفة، وعند الضريح يجتمع لفيف من الدراويش يتلون أشكالا من الصلاة ،ويدخل الزوار الضريح عادة قراءة سورة الفاتحة والدوران حول الضريح[3].

أما بالنسبة للختان فهو ضروري في مصر يتم للذكور فور الولادة وأحيانا عندما يبلغ الطفل اثنى عشر عاما وهو عملية ضرورية يشترك فيها المسلمون والأقباط على حد سواء،

---

[1] ادوارد وليم لين ،المصدر السابق،ص40 ـ 41

[2] فولني، ثلاثة أعوام في مصر وبلاد الشام ، مباحث أجنبية في تاريخ لبنان، بيروت، 1949م، ص140 .

[3] إدوارد وليم لين، المصدر السابق، ص472.

وقد علل "**سونيني Soninie**" أنه يتم ختان أطفال مصر من أجل درجة الحرارة الموجودة بمصر وقلة اهتمام الشعب بنظافته الشخصية .

كما ذكر ختان الفتيات وأكد على أنه موجود في الشرق وأن نساء الصعيد المتمرسات لهذه المهنة فإنهن يطفن الشوارع وينادين على مهنتهن يتم في حفل الختان مسابقة للخيل والحيوانات وإحضار الراقصين ويرتدي الصبي كسوة من القماش المطرز باللون الذهبي ويحرص المصريون في حفلاتهم على إقامة ولائم الطعام تختلف أنواعها، وقد تستمر حفلات الختان إلى مدة عشرة أيام متتالية في بعض الأحيان[1].

أما بالنسبة للأعياد الدينية للمسلمين بمصر فهم إثنان عيد الفطر و عيد الأضحى و تعتبر العشرة الأيام الأوائل من شهر محرم مباركة للغاية، كما صورها الرحالة "**إدوارد وليم لين**" يحتفل بها المصريون و المسلمون احتفالا بهيجا ويسمي العامة تلك الأيام ب"عاشوراء" ويتشاءمون من إقامة الزواج في شهر محرم، ومن العادات الشائعة أن يتصدق المصريون المسلمون بما استطاعوا طول شهر محرم وهم لا يتقيدون بخصوص هذا فهم يعطون من يشاؤون، ومن الخرفات الشائعة أن خلال هذا الشهر يزور الجن بعض الناس ويظهر على شكل سقاء أحيانا وعلى شكل بغل أحيانا أخرى، يسمى اليوم العاشر من محرم بعاشوراء ويقدس المسلمون هذا اليوم لعدة اعتبارات منها أنهم يعتقدون أنه اليوم الذي تقابل فيه آدم وحواء لأول مرة بعد طردهم من الجنة، و لأن عرب الجاهلية كانوا يصومون فيه، غير أن المسلمين المحدثين يرون أنه استشهاد الحسين في موقعه كربلاء، ويصوم كثير من المسلمين ذلك اليوم ويصوم البعض اليوم السابق أيضا [2] .

ونسمي الليلة التي يترقب فيها هلال رمضان ليلة الرؤية فيذهب نفر من الناس ليقضوا بضع الليالي في الصحراء لرؤية الهلال وإذا تعذرت رؤية الهلال بسبب السحب بدأ الصوم عندما يتم شعبان 30 يوما، ويتم تعليق المصابيح عند مداخل المساجد فوق شرفات المآذن

[1] الهام محمد على الذهني، المرجع السابق، ص325 ـ 327.

[2] ادوارد وليم لين ، المصدر السابق، ص313.

وتبدو الأحياء كئيبة في الصباح، وقبل المغرب يوضع في غرفة الاستقبال مائدة تحتوي على مختلف الفواكه المجففة مثل: الزبيب والجوز واللوز والتين المجفف والكعك وبعد الافطار يقومون بالصلاة عادة ثم يرجعون ليتناولوا الفطور وبعدها الذهاب للمسجد لأداء صلاة التراويح وتظل الجوامع الكبيرة مفتوحة إلى الساعات الأولى من الفجر[1].

4. المرأة المصرية .

أولى الرحالة الأجانب إهتماما لوصف المرأة المصرية خلال القرن التاسع عشر، فهي ابتداءا من سن الرابعة عشر وحتى الثامنة عشرا والعشرين أنه من الجمال في الجسم والأطراف وملامح معظم المصريات جذابة فاتنة، ولكن سرعان ما تنقص فتنتهن ويخبو جمالهن عند إكتمال نموهن إذا أن الصدر يستصح بسبب المناخ، أما الوجه فيحتفظ بجاذبيته فالزمن وإن لم يشوه جمالهن باكرا فسيجعل الكثيرات في سنهن الأربعين قبيحات شنيعات وهن اللواتي كن جذابات في شبابهن، ترسم الملامح الأنثوية في المرأة المصرية بين التاسع و العاشر من عمرها وتبلغ أعلى درجات الجمال بين الخامسة عشر والسادسة عشر، وأما عن لون بشرتهن فنفس مميزات بشرة الرجل إلا أنهن لا يخرجن سافرات الوجه فلا تتعرض الى السواد إثر أشعة الشمس، وهن بيضاويات الوجه ذات عيون لوزيات تزين عادة بالكحل الذي هو عبارة عن غسول للعين مزيج من الدخان الأسود الناتج عن احتراق "اللبان" ويحضر أيضا عن طريق إحراق قشور الجوز، ويوضع الكحل بواسطة مسبار خشبي أو عاج[2] .

أما شعرهن فهو أسود مموج وما يميز وجههن هو جمال أعينهم فهي تجسد الجمال الأنثوي بالإضافة أن شفاههن لا يشبهن الزنوج، ومن عاداتهم وشم الحنة في أيديهن وأقدامهن بأوراق شجرة الحناء وحمل الأثقال فوق رؤوسهن، ولباس المرأة المنتمية إلى الطبقتين المتوسطة

[1] ستانلي لين بول، المصدر السابق، ص112.

[2] ستانلي لين بول، المصدر نفسه، ص158.

والغنية جميل جدا وأنيق يكون فضفاضا من قماش الكراب لا يصل إلى مستوى الركبتان ترتدي فوق القميص ثوبا طويلا يعرف " **باليلك**" وهو أكثر لصوقا بالجسد مصمم للكشف عن نصف الصدر ترتدي فوقه جبه مطرزة وطربوش ويرتدين في أقدامهن حذاء مصنوع من الجلد ذو لون أصفر[1](أنظر الملحق رقم 3)

5. العادات اليومية المصريين:

وبالحديث عن العادات اليومية لدي المصريين فنجدها تميزت بعدت ميزات خاصة المسلمون منهم، فينهض المصري في الساعة مبكرة ويخلد إلى النوم في ساعات من المساء الأول ولابد أن يكون جاهزا مرتديا ثيابه مستعدا لصلاة الصبح وتعد له زوجته فنجان القهوة فلما ينتهي من العبادة يحتسيه على مهل وتتألف وجبة الفطور من بيضة وجبن ولبن وزبادي ومن المأكولات الشيعة المعروفة في الفول المدمس يضاف إليه الزيت وعصير ليمون ويتم بيعه في الأسواق صباحا .

يمضي المصري معظم نهاره يتجول على ظهر دابته إن لم يشغله شغل ثابت فتراه يدخن ويحتسي القهوة جالسا مع صديق له أمام المنزل ، ويتناول المصري طعام عشاءه مباشرة بعد اقتضاء فترة الظهيرة إن لم يكن تناول طعام الفطور في وقت متأخر، وقبل الجلوس على طاولة الطعام يغسل المرء يديه ويتمضمض أحيانا بالماء و الصابون يحمل له الخادم "إبريقا" من النحاس القصديري وعند الانتهاء من الغسيل يجلب له فوطة لينشف بها يداه، وبعد الأكل يشكر المصري ربه ويحمده على نعمته دون أن ينتظر الأخرين، ومن الأطباق المعروفة لدي المصريين خروف محشي بالفستق ، الكنافة الأرز المسلوق المعروف بالأرز "المفلفل."

أما الذكور الذين يعملون كخدم يعيشون حياة بسيطة خالية من التعقيدات بإستثناء السايس الذي يسير جانب معلمه وهو لا يعرف التعب مطلقا يسير لساعات طويلة رغم راتبه الضئيل

[1] إدوارد وليم لين، المصدر السابق، ص32.

الذي لا يتجاوز دولار أو دولارين شهريا ويتلقى هدايا عديدة في أيام العيد ، ويرتدي العبد الأسود لباس عسكري وله الحق إن لم يرضي عن وضعه أن يطالب سيده ببيعه[1].

6. مراسيم الجنازة.

من بين أهم عادات المصريين منذ القديم هي إقامة الجنائز عند وفاة أحد سكان مصر تعبيرا عن حزنهم لفقدانه ، ويذكر أحد الرحالة أن الجنازات تنتقل بالذكر والتهليل وأحيانا بقراءة ميراث مطبوع تجسده نساء يدعون " **الندابة**" اللواتي يحصلن على أجرهن طبقا لسعة حال كل جنازة ونساء جيران الحي عموما ويظهرن الحزن والكدر المصطنعين ويطلقن صرخاتهن نغمات مؤثرة وموجعة جدا، وجمل مرتبة تنطلق بصراخ وعويل ونغمات صياح مؤثرة تعبر عن فاجعة حول فضائل الميت وعدم إستمتاعه بالحياة إن كان شابا وعن حسن أخلاقها إن كانت امرأة، أما بالنسبة للمسلمين فمراسم العزاء والتعزية الخاصة بهم يتم فيها قراءة القرآن خلال ثلاثة أيام في المنزل الذي يجرى به العزاء بالإضافة إلى عادة المصريين الموجودة إلى اليوم وهي زيارة القبور في الأعياد وأداء مراسم خاصة سنويا، وتحرص عليها النساء بصفة خاصة[2]، ومن عادات المسلم التقي أن يحمل كفن بين أغراضه عند سفره إلى الصحراء الشاسعة وعند موت أحد العلماء البارزين في القاهرة يشق صوت مؤذن الأزهر "**عبد السماء**" وتشاركه أصوات مؤذني الجوامع الأخرى في نعي الفقيد الغالي وتجتمع لتلاوة القرآن، ويحظر الفقيه إلى منزل المغفور له ليتلو آيات بينات من الذكر الحكيم و يوضع الميت في خيشة طويلة لتغسيله تتم طريقة الغسل بنزع ثياب الميت تحضر الصلاة عليه بإستثناء فمه وأنفه ويعمد بعد ذلك إلى غسله من رأسه حتى قدميه بالماء الدافئ و الصابون والليفة بالأصح ، يغسل الميت بماء بعض أوراق النبق أو السدر المغلي، وسد المنخاران والأذنين وغيرهما من أعضاء الجسم بالقطن ويرش الجثمان بمزيج من الماء والكافور المسحوق والمجفف وأوراق النبق مع قليل من ماء الورد، والذي يقوم بعملية تغسيل الميت

[1] جون لويس بوركهارت المصدر السابق ، ص ص46 -47.

[2] سامية جلال، المرجع السابق، 142 - 143.

يطلق عليه اسم المغسل[1]، ويذكر في هذا الصدد الرحالة وعالم المصريات "**جان اسمان**" ان الموت هوا أصل الحضارة المصرية والمصريون يقدسون هذه العادات الجنائزية ويعطونها اهتماما بالغا[2].

أما عن جلال "**محمد حسن**" فقد تطرق إلى أن الرسول صلى الله عليه وسلم حرم ندب النساء في الجنازة والتغني بخصاله، كما يتم وضع الميت بعد غسله في نعش يحمله أربعة من الرجال بعد أن يصلون عليه في أحد المساجد صلاة الميت وقد يحدث أن يتم الصلاة على جثمانين في وقت واحد، أما بالنسبة للقبر فهو عبارة عن سرداب تحت الأرض مستطيل الشكل مجوف في داخله حتى يتمكن الميت من الجلوس انتصابا عند زيارة "منكر" و"نكير" وتكون أحد جهات المدفن موجهة نحو القبلة أي "الجهة الجنوبية الشرقية"، وتوضع على شاهد الرأس آيات قرآنية إضافة إلى اسم الميت وتاريخ وفاته وتتميز مدافن الأتراك وكبار المماليك بتركيبة رخامية مظللة بقبة تدعمها أربعة عواميد رخامية ومنقوشة آياتها وكلماتها بحروف ذهبية على شاهد الرأس، وتكثر المقابر من هذا النوع في المدافن الكبيرة في القاهرة، ويخرج شخصان الميت من نعشه ويضعانه في مدفن ثم يفكان رباطه ويمددانه على جانبه الأيمن، وتعرف الليلة الأولى التي يمضيها الميت في قبره بليلة الوحشة ولا يبدل الرجال لباسهم تعبيرا على حزنهم ولا نساء عند موت رجل متقدم في السن إلا أنهن يلبسن ثوب الحداد عادة ما يكون باللون الأسود، ومن عادات الفلاحين في الصعيد "مصر العليا"، أن تلتقي قريبات المتوفي وبعض صديقاتهن على مقربة من منزله في الأيام الثالث الأولى بعد إنهاء مراسم الدفن فيندبن ويؤدين رقصة غريبة[3].

---

[1] إدوارد وليم لين، المصدر السابق، ص527.

[2] جان أسمان، الموت والعالم الآخر في مصر القديمة، تر: محمود محمد قاسم، المركز القومي للترجمة، ج1،القاهرة،2001م، ص23.

[3] محمد جلال حسن، طقوس ومراسم الموت بالنوبة المصرية دراسة ميدانية، مجلة السوسيولوجي، العدد3، القاهرة، 2021م، ص13.

ثانيا : الأوضاع الثقافية

تعتبر مصر واحدة من أعرق البلدان في العالم، حيث تتمتع بتاريخ ثقافي غني ومعقد يمتد لآلاف السنين، يعكس تداخل العديد من العناصر المختلفة، يمكن تقسيم الأوضاع الثقافية لمصر في الطبقة المثقف والجانب العلمي والديني، والآثار الإسلامية والمصرية القديمة، ومختلف الفنون .

أ. الطبقة المثقفة من خلال كتب الرحالة

تطرق الرحالة "**شبلي النعماني**" لذكر نماذج لأهم الشخصيات المثقفة بمصر في القرن التاسع عشر، التي لعبت دورا بارزا في النهضة العلمية، حيث تنقسم إلى مجموعتين بعض شيوخ الأزهر والطبقة الجديدة :

1. علي باشا مبارك:

وزير مصري، من المؤرخين العلماء العصاميين، قام بإصلاح قسم المعارف في مصر، التحق بمدرسة الهندسة سنة 1255هـ وهو إبن 16سنة، رحل لفرنسا مع أبناء "محمد علي باشا"، نال العديد من الشهادات، فوضت إليه مسؤولية مكتب المدارس، قام بخدمات عظيمة أصلح الكتاتيب، قام بتأسيس عدة مدارس في المقاطعات، أنشأ المكتبة الخديوية، تم تعيينه وزيرا للمعارف عام 1285هـ، من كتبه تكملة الحفظ والآثار للمقريزي، تم تكريمه من قبل ملك فرنسا والنمسا، كما عبر عن شوقه للقائه به، إلا أنه لم يكن متواجد بالقاهرة فترة وجوده بها[1].

كما يقول "**عبد الرحمان الرافعي**" أن علي باشا مبارك، يعرف بأبو التعليم في عصر "**إسماعيل وتوفيق**"، ناضر للمعارف والأشغال والأوقاف، صاحب الخطط التوفيقية، التحق

[1] شبلي النعماني ، المصدر السابق ، ص 109-110.

بالبعثة العسكرية والهندسية المتخصصة في العلوم الحربية والرياضيات، إلا أن ميله اتجه نحو التربية والتعليم والجغرافيا والتاريخ، أكثر من اتجاهه للحربية، عاد من بعثته بعد وفاة "**محمد علي باشا**"[1].

2.محمد عبده:

تطرق "**النعماني**" لشخصية "**محمد عبده**" الذي يعد من كبار رجال الإصلاح في العصر الحديث، يعتبر إماما للأدب في بلاد مصر والشام، من دعاة التجديد، من آثار صحبته للأفغاني، حيث قابله وتحدث معه مطولا حيث أبدى له أسفه من منهاج الأزهر، وأيضا من الثقافة الحديثة بقوله عن أهلها "هؤلاء أضل سبيلا"، كما عبر عن إعجابه بأسلوبه في الكتابة، وأثبت نموذجا لأسلوبه أثناء وصفه لأستاذه "**الأفغاني**" بأن خلقه يمثل للناظر عربيا محضا، أما أخلاقه فسلامة القلب سائدة في صفاته[2].

يعد "**محمد عبده**" واحدا من أبرز المجددين في الفقه الإسلامي، أحد دعاة الإصلاح وأعلام النهظة العربية الإسلامية الحديثة، تقدم عام 1877م للجنة إمتحان في الأزهر لنيل شهادة العالمية فحصل عليها، تم تعيينه مدرسا للتاريخ بمدرسة دار العلوم، درس اللغة العربية في مدرسة الألسن الخديوية، وفي 1882 تم نفيه لإشتراكه في الثورة العربية، توجه للشام حيث قضى فيها مدة نفيه إلا عشرة أشهر أقامها في باريس أسس فيها مع "**الأفغاني**" جريدة "**العروة الوثقى**"، له العديد من الأعمال التي كانت تصدر في الجرائد، قام بتأسيس

[1] عبد الرحمان الرافعي ،المرجع السابق، ص 465.

[2] شبلي النعماني ، المصدر السابق ، ص111.

العديد من المدارس، فهو المؤسس الأول للمدرسة العقلية الحديثة، فقد ساهم بعلمه ووعيه واجتهاده في تحرير العقل العربي من الجمود الذي أصابه[1].

ب. الجانب التعليمي والديني :

1. العلمي:

تحدث "**حمدي عبد العظيم hamdi Abdelazim** " عن مجال التعليم والتدريس أن به إنجازات عظيمة، وتم الإنتهاء من تأسيس المدارس الإبتدائية والثانوية والعالية، المعاهد التقنية والمتخصصة، المدارس العسكرية والمدارس الطبية والمدارس للأجانب، بالإضافة إلى ذلك "**جومارد**" الذي إعتنى بإدارة الأولى، أرسل البعثة لفرنسا سنة 1826م أرادت ببساطة إعادة الحضارة في الأرض التي كانت مهدها، والتي سيتم تشكيلها بين مصر وفرنسا[2].

لم تكن فكرة إرسال بعثات دراسية إلى باريس جديدة ،بل كانت ترجع إلى نحو 15عاما مضى، فقد سبق وتم طرحها من قبل "**جومارد Jomard**" ، مهندس بونابرت الجغرافي السابق، الذي أصبح عضوا في الأكاديمية ورئيسا لتحرير موسوعة وصف مصر، قبل عام 1816، فعن طريق القنصل الفرنسي "**دروفيتي Droveti**"، تقدم آنذاك إلى "**محمد علي**" بخطة تهدف إلى تحضر مصر من خلال التعليم، إلا أن الباشا أهمل هذا المشروع في ذلك الوقت ، نظرا للإنشغاله بإقرار سلطته وتم إحياؤه فيما بعد[3] .

[1] عباس محمود العقاد ، عبقري الإصلاح والتعليم الأستاذ الإمام محمد عبده ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة ، ص ص 228 ، 236 .

[2] Hamdi AbdelazimAbdelmaksoud Abdelkader, op.cit ,p138.

[3] أنور لوقا، رحالة وكتاب مصريون إلى فرنسا في القرن التاسع عشر ، تر كاميليا صبحي وأمل الصبان ، مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطن لإبداع الشعري، الكويت ، 2006، ص

2. المؤسسات التعليمية و الدينية

1. جامعة القاهرة:

تطرق "**فرانس جندروم**" إلى جامعة القاهرة إذ قال أنها أقدم وأكبر جامعة في العالم كله، يحضرها من 10000 إلى 15000 مستمع، أكثرهم طلاب دين من شتى الأنحاء، حيث يمجد الرسول، لا تحتوي على مقاعد وغرف خاصة، بها قاعة كبيرة، يجلس بها مجموعات كثيرة، حيث يعد الشيخ هو نفسه المعلم يجلس على الأرض وطلابه حوله، يتراوح عددهم من 10 أو 15 أو أكثر، ويدرس أيضا فيها تعليم الشعر والحقوق والبلاغة والقرآن جامع لكل تلك العلوم[1].

2. جامع الأزهر:

تناول "**بيرتون**" جامع الأزهر هو الجامع والجامعة، وكان ذات يوم مشهورا في العالم الإسلامي كله، وقد بناه القائد "**جوهر**" الذي كان عبد التاجر المراكشي، كما اتسع الجامع بالتدريج بفضل الأوقاف من أراضي وأموال وكتب، وعمل الحكام المالكون على توسيعه وإثرائه إلا أن أحواله قد تدهورت في الأعوام الأخيرة، ففي الأزهر الآن ما بين 2000 و 3000 طالب من مختلف الأمم والأعمار، يتلقون العلم مجانا، أما الأساتذة يبلغ عددهم 150 فقد لا يأخذون أجرا من طلابهم ويلقي بعضهم محاضرات ابتغاء مرضاة الله عز وجل، أما الآخر بأجر بسيط، أما طريقة التدريس فالولد يضل لمدة 4 سنوات أو 5 لتعلم ترتيل القرآن ضربا بالعصا وفقا للحكمة السابقة (عصا المعلم الخضراء من شجر الجنة)، فالقراءة فيه بالحواشي، أما التعليم هو حفظ دون فهم[2].

---

[1] فرانس جوندروم ،المصدر السابق،ص13.

[2] رتشارد ف، بيرتون إلى مصر والحجاز ،ترجمة عبد الرحمان عبد الله الشيخ ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ،مصر، 1994، ص94،96.

فكان التعليم في الأزهر مقتصر على الدين وبعض العلوم العقلية، من أجل إعداد أئمة المساجد ورجال الفتوى والقضاء أو التدريس في الأزهر وغيره من المساجد، أما الكتاتيب فتسعى لتعليم القراءة والكتابة وتحفيظ القرآن الكريم، علاوة على ذلك، لم تكن لتلك المراكز الإسلامية قوانين تقيد الدراسة بنظام معين بل كانت رغبة الطالب هي الأساس، ففي الأزهر الطالب هو الذي يختار دروسه وأساتذته ويبقى في الجامع حتى يأنس في نفسه الكفاءة فيتقدم بإذن من شيخه إلى حلقة الدرس التي يحضرها بعض الطلاب[1].

تحتوي القاهرة على عدد كبير من المساجد، حيث يوجد بها 233 جامع، 158 مسجدا صغيرا ومصلى يطلق على كل منها اسم زاوية، يتميز منها خمسة وأربعين أو خمسين بفخامة تصميمها المعماري، أن معظم المساجد تحتوي على مئذنة واحدة أو أكثر مايشبه أبراج شاهقة الارتفاع، وتناول قضية الآذان حيث يصعد المؤذنون خمسة مرات في اليوم لآدائه، وهو عبارة عن دعوة المسلمين للصلاة بنداءات منغمة وهي كبديل عن الأجراس، تعد جوامع طولون، الحاكم، الأزهر، السلطان حسن، أكبر أربعة جوامع، وأقدمها جميعا الجامعان الأولان[2].

3. جامع السلطان حسن:

لقد رأى "**روبيرت اينسلي**" أن بالقاهرة العديد من المساجد الرائعة بالرغم من افتقارها لأناقة العمارة الإغريقية، إلا أنها تعتبر حلية مهمة لمدينة ذات زينة قليلة، إذ يعتبر جامع "**السلطان حسن**" المبني أسفل تل القلعة، بناء سامق للغاية، شكله مستطيلOblong Square

[1] فاطمة الزهراء رحماني ومحمد دراج، تحديث التعليم في مصر خلال فترة حكم محمد علي باشا 1805، 1848، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ ،المجلد 15،مصر،2019 ، ص62.

[2] علماء الحملة الفرنسية، وصف مصر مدينة القاهرة الخطوط العربية على عمائر القاهرة سيرة أحمد بنطولون، ترجمة زهير الشايب، دار الشايب للنشر،1992، 26.

متوج بالكامل بإفريز يبرز بطريقة رائعة، مزخرف بنوع خاص من النقوش تختلف عن الطريقة التركية، ذو مدخل مزخرف بمختلف أنواع الرخام، أما ما أعطى شهرة خاصة لجامع الأربعمائة عمود، فقد اتضح بما فيه الكفاية من خلال اسمه (الملحق)[1].

حيث تناول الرحالة "**ريتشارد ف بيرتون**" جامع السلطان حسن بقوله أنه يشبه في أصالته العثمانية غير الزائفة في الأزمنة العثمانية الأولى، أزمنة القوة والرزانة والتكوينات الوقورة التي تشير لعقل قوي وتدل على عظمة الإنسان وعناده[2].

حيث يعد جامع السلطان حسن من المساجد الجامعة التي جمعت بين روعة العمارة وشموخ المآذن لدرجة أنه يعد فريدا في مفرداته المعمارية كمسجد، مدرسة، خدمات عامة، ليس في مصر وإنما في كل العالم الإسلامي، أسسه السلطان المملوكي "**حسن بن محمد بن قلاوون**"، خلد اسمه في هذا العمل الكبير، بقي مسجده ومدرسته علامة بارزة في تاريخ العمارة الإسلامية مما خلد اسمه وترك لنا أثرا عظيما يعد مفخرة للعمارة المصرية الإسلامية، جمع كل عناصر الفخامة والروعة والجمال تجسيدا لعصر القوة والمهارة والشموخ[3].

4. مسجد محمد علي باشا

تناول " **بيرتون**" أيضا مسجد "**محمد علي باشا**"، إذ قال أنه ذو تكاليف باهظة، فمهندسه اليوناني قد بذل قصارى جهده في المبالغة ليجعل المسجد يظهر عظمة المباني الإنجليزية، فكما يقول "**هنكتون ملنر**" (المآذن المتلالئة نحيلة وسامقة)، فمآذن المسجد نحيلة جدا

[1] روبيرت إينسلي،المصدر السابق، ص82.

[2] رتشارد بيرتون، المصدر السابق،ص92 .

[3] هكس هرتيربك ،جامع السلطان حسن ،تعريب علي بهجت ،المطبعة الأهلية الكبرى ،مصر،1906 ، ص7.

وتشمخ مرتفعة جدا فوق مستوى القباب المتكتلة معا لدرجة أنها (المآذن) تبدو كمغازل العجايز الشمطاوات، كما أبدى إساءته من الطراز المعماري لجامع "**محمد علي**"[1].

فجامع "**محمد علي**" تم وضع أساسه على الصخر سنة 1830، واختيرت الحجارة الضخمة لبنائه بكانات من الحديد يسبك حول أطرافها بالرصاص، مهندس الجامع "**يوشنا أنيس**" من القسطنطينية، إستوحى تصميمه من مسجد السلطان أحمد، فطرز البناء ونوع الزخرف يوحي بأن صناعه ليسوا مصريين بل أتراك وأرمن استحضروا من الأستانة للاستعانة بهم لإكمال هذه المنشأة، تم تعيين موظفين وحرر لذلك وقفة خاصة، حيث تتضمن الوقفة أن يكون للمسجد إمامان حنفي وشافعي، وخطيب مدرس للحديث، ورصد خبرات وصدقات توزع على المشاهد والمزارات الشهيرة بمصر تعرض لإصلاحات في فترة حكم "**محمد سعيد باشا**" وفترة "**إسماعيل باشا**" و"**محمد يوسف باشا**"[2] .

ج. الآثار المصرية:

تضم مصر العديد من الآثار المميزة خصوصا خلال القرن التاسع عشر وما وصفه الرحالة الأجانب خلال تلك الفترة الزمنية بأنها من عجائب الدنيا السبع لتعدد آثارها، فهي تمثل حصة الأسد من حيث جذب السياح لتنوع أثارها التي تختصر تاريخا عميقا مرت به مصر إلى اليوم.

1. الأهرامات المصرية:

من أكبر الأبنية القديمة وهي أقوى رموز الحضارة المصرية تبنى معظم الأهرامات على يد القدماء المصريين في الطبقة الغربية لنهر النيل، استخدمت كمقابر للملوك والملكات، فقد أكد "**فرانس جوندروم**" خلال سفره لمصر أنها عبارة عن أحجار فوق بعضها البعض ضخمة

[1] رتشارد بيرتون، المصدر السابق، ص 92.

[2] محمود أحمد، تاريخ وصف مسجد المغفور له محمد علي باشا الكبير بالقلعة بمناسبة إتمام إصلاحه في عصر صاحب الجلالة فاروق الأول ملك مصر،مطبوعة دار الكتب المصرية،مصر 1939،ص5 ، 10.

فشكلها الضخم يشد المتفرج إلى إثارة فضوله حول معرفة تاريخ بناءها الذي يعود إلى آلاف السنين، ويتم فيها استعمال الحمير والجمال للتنقل في ما بين الأهرامات بالإضافة إلى العربات والخيول التي تتميز بسرعتها في التنقل[1].

أما عن موقع بناءها فهي تقع في الصحراء القاحلة التي لا حياة فيها و أكبر هرم هو هرم "**الملك خوفو الثاني** [2]"، حيث يصل عدد الأحجار إلى حوالي 3 مليون كتلة من الحجر الجيري تختلف في أحجامها ووزنها من طن إلى حوالى 15 طنا للكتلة الواحدة وقد بني على مساحة 13 فدانا ويبلغ طول أضلاعه 230 متر مربعا وارتفاع الهرم 146 مترا، وقد بني من شرفات يتم وضع الحجر فوق بعضه البعض عن طريق آلات صنعت من عروق الخشب المتين إضافة إلى المناشير والرمل الندي، وفي نقل الأحجار الضخمة استعملوا الزاحفات. [3]

أما عن هرم "**خفرع** " فتذكر فيه الرحالة "**آني أبرنيثي بيري كبيل Annie Abernethy Perry Keel** " أن من قام ببنائه هو ابن الملك "**خفرع الرابع**" ملوك الأسرة الرابعة أقل ارتفاعا من هرم أبيه بلغ 143 مترا مربع على مساحة 215 مترا مربع تميزت حجارته بأنها فخمة ، طرأت عليه عدة ظروف أوشكت على تهديمه من بينها الطبيعة أو المفسدين الراغبين في الاستكشاف.

وما يميز هاته الأهرامات أنها محاطة بمعابد عبارة عن أهرمات صغيرة يشدها القدماء من وجهاء الدولة و الملوك كمقابر تساوي مكانتهم و تعبر عنها، أما بالنسبة للهرم الثالث فأطلق عليه اسم هرم "**منقرع**" وهو أصغر من الهرمان الآخران، النصف السفلي منه مغطى بالجرانيت الأحمر يبلغ ارتفاعه 204 قدم في السابق كان طوله 218 قدم وقد أجري عليه عدة تغيرات من ناحية التصميم فقد تم تغيير التصميم الأول له، بالإضافة بعض التوسيعات

[1] فرانس جوندروم، المصدر السابق، ص 16.

[2] الملك خوفو khufu ثاني ملوك الأسرة الرابعة مسك الحكم بعد أبوه سنفور ومعني إسمه المعبود الذي يحميني حكم 23سنة من 2589 ق.م إلى 2566 ق.م إ كان ملك ظلم استعبد شعبة في بناء هرمه (قبره) –أنصر –عبد المنعم رمضان محمد حسن وآخرون، آثار الملك خفرع، المجلة العلمية بكلية الأدب، ع 50، 2023، ص9.

[3] على حسن، خوفو وهومه الاكبر، دار المعارف، القاهرة، ص ص 7 ، 11.

في مدخله الذي يقوم السائح نحو الأسفل حيث تتواجد غرفة الدفن التي بها جثمان الملك الراحل وبتتبع الغرف الموجودة داخل الهرم نجد عدة صخور تم الحفر فيها وهذا من أجل نهب وسرقة الكنوز التي تواجدت داخل هاته القبور الملكية[1].

أما عن التابوت الذي يوضع فيه الجثمان فقد أكد عدة رحالة أجانب أنه مصنوع من الحجارة الكبيرة لكيلا يتم المساس بالجثة نظرا لقداستها عند المصريين خصوصا القدماء منه[2]، ويرجع سبب تثبيت الأهرامات فقد رجح علماء المصريات أن السبب هو أن الأهرامات تمتد على طول الضفة الغربية للنيل التي ترتبط بغروب الشمس والرحلة إلى العالم الآخر خصوصا أن بجوارها المراكب الجنائزية التي يجري لها الفراعنة إلى العالم الثاني.[3]

إضافة ألى هرم" **أبو الهول** "الذي يتموقع حسب ما أرخ له الرحالة الأجانب على هضبة الجبزة في المقبرة المصرية وهو من السمات التي ميزت حضارة مصر عبر مر آلاف السنين وهو ينتمي إلى الهرم الثاني "**هرم خفرع**" تم تشكيله على نحو التالي رأس إنسان وجسد أسد، يبلغ طوله 20 متر أذنه 37 قدم طول أنفه 1 متر وفمه 2 متر وعرض الوجه 4 متر وعبر عنه كثير من الرحالة أنه يمثل عمق التفكير المصري فعيناه تحدقان نحو الشرق تعبران عن الحياة وقد طرأت عليه عدة تغييرات عبر مر السنين والفصول فنجد قسما من أنفه غير موجود.[4]

ذكرت المجلة العلمية بكلية الأدب عن سب أبو الهول فقد عرضت عدة آراء يمكن إستخلاصها فيمايلي:

---

[1] أني ابرنيثي بيري كبيل، أهرامات الجيزة، ترجمة محمد عبد السلام الشامي، دار حروف منثورة لنشر الإلكتروني، 2017، ص29.

[2] فرانس جوندروم، المصدر السابق، ص17.

[3] بكر محمد ابراهيم، من عجائب الأهرامات، مركز الرواية لنشر والاعلام، 2008، ص20.

[4] فرانس جندورم، المصدر السابق، ص19.

ـ **الرأي الاول:** تمثال أبو الهول جزء من أهرامات خفرع لاغير وأنه كان عبارة عن كتل صخرية.

ـ **الرأي الثاني:**لا يمكن معرفة أسباب وكيف تم بناء أبو الهول.

ـ **الرأي الثالث:** وجود خندق يمتد حتى الجانب الشمالي من طريق الهرم.

ـ **الرأي الرابع:** يري أصحاب هذا الرأي أن الملك خفرع هو من أصر بنحته، فهو يمثل صورة الملك من خلال رأسه وملامح وجه ، و لحماية تمثال أبو الهول نجد ما يشبه الخندق جولة من الجهات الشمالية والغربية والجنوبية وهو ما يدل على التطور الفني والهندسي للحضارة المصرية ومايزين رأس التمثال الذي يحمى وجهه[1] .

كما أن "**فيليو مارينثي PHILO MARINITTI**" عند عودته لمصر صور لنا الصخور التي بنيت منها أهرامات الجيزة التي قدرها بحوالي مترا لكل صخرة إضافة إلى أبو الهول الذي يظهر لضخامته وأقدامه المنبسطة المصنوعة من القرميد.[2]

2. المقابر والمعابد الجنائزية:

وفي هذا الصدد نجد الرحالة "**جيمس بيكي James peoke**" الذي درس الأثريات المصرية قد تحدث عن المقابر التي وجدها في مصر التي قدرها في القرن التاسع عشر بحوالي إحدى عشر مقبرة ملكية التابعة للسلالة المالكة في مصر، فوصفها أنها تكون حجم من المقابر التابعة للطبقة المتوسطة والدنيا التي في غالب الأحيان تكون عبارة عن آبار منقوش عليها بعض الرسومات و الطلاسم، وأهم المقابر التي تشد السائح إلى زيارتها لا تزيد عن ثمانية تقع في الوجه القبلي لمصر ويتوفر فيها الكهرباء لإنارتها التي تسهل رؤيتها بوضوح تام" **مقبرة توت عنخ أمون**"[3]. (أنظر الملحق رقم 4)

---

[1] عبد المنعم رمضان محمد حسن، المرجع السابق، ص16.

[2] فيليبو مارينثي، المصدر السابق، ص37.

[3] جيمس بيكي:(1931-1866) مشرق وعالم مصريات وقس إسكتلندي درس في جامعة اكسفورد له عدة مؤلفات مشهورة مثل مصر القديمة وحياة الشرق القديم نظر جيمس بيكي، الأثار المصرية في واد النيل، ج1، ترجمة ليبب حبشي وشفيق فيريد 1993، ص13.

كما فسر الزخرفات الموجودة على جدران مقابر الأسرة الحاكمة بأنها من تضمن نشاط الملك حتى بعد وفاته وانتقاله إلى العالم الآخر وجعله سعيدا فمن أهم هاته المقابر مقبرة "**رمسيس العاشر**" التي تتموقع على يمين واد صغير يتجه إلى الغرب ليست لها أهمية كبيرة ، تصور هذه المقبرة شكل الملك المتوفي وكهنته وتابوت غير مقفول لم يتم صنعه الجرانيت وبضع الكتابات من العصر اليوناني، إضافة إلى مقبرة رمسيس الثاني عشر (أنظر الملحق رقم 4) ، التي تصور بعض رؤوس الكباش والملك يتعبد الآهة وهذه الرسومات رسمت بخطوط من اللون الأحمر، وهناك من المقابر من تم إعدادها لبعض الملوك غير أنها هجرت ويمكن أن يكون السبب هو نقص جودة الحجارة والصخور التي حفرت فيه.[1]

أما "**آني أبرنيثي بيري كبيل**" فتؤكد ما ذكر سابقا بخصوص هذه المقابر فهي تعود إلى النبلاء والملوك وهم من أمرو ساعيها وهندسوا لها أشكالها لضمان الراحة التامة لهم و ترجع للطبيعة المزدوجة للقبر المصري من خلال مسلات أو باب وهمي، ويتم تحنيط الميت للحفاظ على المومياء ولإطالة زمن وجودها رغم كل الاحتياطات.[2]

وأصبحت بعد مدة زمنية طويلة جدا المعابد رمز مهم لكل المقابر نجد أنه تم وضع رف وممر في هاته المقابر وعلق على جدران المعابد بعض الصور التي ترمز لطعام والصيد وجني المحاصيل الزراعية، وأهم معبد هو معبد أبو سمبل الذي شيد في عهد "**رمسيس الثاني** " للاحتفال بانتصاره في معركة" **قادش والتمبر**" بناؤه 20 سنة وهو مخصص لثلاث آلهة وتم اكتشافه 1817م ويشهد ظاهرة تعامد الشمس يومي 21 اكتوبر و22 فبراير وهو معبد يصور لنا حالة الاستقرار التي شهدتها مصر خلال فترة حكم الأسرة الكوثية وقد عصت المعبد وكانت هي العامل وراء خلو هذا المكان من العمران كما حفظت بعض أبنية النوية الأثرية وحيث حولت إلى كنائس عام 1901م.[3]

[1] جيمس بيكي، الأثار المصرية في واد النيل، ج3، ترجمة ليبب حبشي وشفيق فيريد، ص 178.

[2] آني أبرنيثي بيري كبيل، المصدر السابق، ص36.

[3] زاهي حواس، ابو سمبل معابد الشمس المشرقية، دار الشروق، القاهرة، 2001، ص27.

أما عن "**عامود بوميي pombey**" فهو مسمى بإسم المقبرة يقع في مدينة الإسكندرية وهو مخصص لآلهة ايزيس ما ميزه أنه كان صغير ويوجد حوله سرداب الموتى الذي تم اكتشافه حديثا.[1]

وما ذكرته مجلة التراث ولتصميم في عددها التاسع عشر عن أن هذا العمود سمي باسم عامود السواري إلى العصر العربي حيث يعتقد أنها جاءت نتيجة ارتفاع هذا العمود بين 400 عامود التي تشبه " صوراي السفن " وسمي لومبي نسبة إلى القائد الروماني الذي هرب من يوليوس قيصر في أحد المعارك وفي العصر البيزنطي عرف باسم عمود "ثيودوسيان" كدليل على رفعة الديانة المسيحية وقد شيد من حجر الجرانيت الاحمر.[2]

د. **الفنون المصرية:**

1. الموسيقى

وصف العديد من الرحالة الأجانب الذين تواجدوا في مصر خلال القرن التاسع عشر، بأن الموسيقى الشرقية ومن بينهم" **اللورد كرومر** " بأنها تتألف من نوع واحد على عكس الفنون الموسيقية الأجنبية التي دائما تسعى إلى استخراج أنواع جديدة من الفنون متعدد الأشكال وتتميز بالحيوية و الانسجام على عكس الفن الشرقي الذي عانى من الركود، فنجد أن الأجانب لا يفضلون الاستماع إلى الموسيقى الشرقية ويعتبرونها ثقيلة على آذانهم والموسيقى المصرية نوعان:

الأولى موسيقى عسكرية و الثانية موسيقى مدنية، العسكرية تستعمل خلال التدريبات العسكرية بثكنات وتتمركز في شارع القلعة المدعو "شارع علي" و" آلاتهم" عبارة عن مزمار والآلات معدلة وقد أعجب الرحالة الأجانب كثيرا بالطرب المصري.[3]

[1] فراس جوندروم، المصدر السابق، ص11.

[2] شهيرة شرف الدين وآخرون، رصد الأثر البيئي لموقع أثري بهدف لارتقاء وتطور الشامل دراسة منطقة عامود السواري ـ الاسكندرية، مجلة التراث والتصميم، ع التاسع عشر، فبراير 2021، ص73 ـ 74.

[3] اللورد كرومر، المصدر السابق، ص206.

ومن أهم الألات التي صورها لنا الرحالة الأجانب في مصر هي الآوبرا التي بناها "**الخديوي إسماعيل**" 1869م، بمناسبة الإحتفال بافتتاح قناة السويس ولم يتم تخصيصها للعامة وليس باستطاعة اي إنسان الذهاب إليها، فقد ذكر لنا" **إدوارد وليم لين** "في كتابه عن عادات مصر الموسيقية و وصف السكان المصريين بأنهم مهوسون بها خصوصا في إحتفالات الزواج و الختان وتغيب في الإحتفالات الدينية لأن الإسلام حرمها، وقد رجح أن مصدر الموسيقى الشرقية لمصدر الاستماع إليها بالتصفيق الحار و لا يقتصر الغناء على الرجال فقط بل حتى النساء ومن الآلات التي يتم العزف عليها: العود، الناي، القانون الذي يعتبر من الآلات الوترية يستعمل العازف ريشتين يوضعان في سبابته وقد عرف العرب بعزف العود أثناء آدائهم لقصائد شعرية.[1]

حيث قسم "**خالد شوقي**" الآلات الموسيقية في مصر إلى أربعة أنواع :الجيتار: ذات الأوتار الثلاثة والدف الذي يستخدمونه في ضبط الإيقاع الموسيقي والبوق الذي يستعمل في دعوة الشعب الإجتماعات هامة. وبالنظر إلى الموسيقى المعاصرة نجدها تستمد ألحانها وإيقاعها من الموسيقة وأغاني الفراعنة سابقا وقد تماشت الألحان الموسيقى المصرية مع رغبة المجتمع المصري في البحث عن المرح فكان المصريون ينشدون الموسيقى خصوصا في المعابد خلال الأعياد الدينية وكانت الفرق الموسيقة تتكون من عدد من الكهنة، فكانوا يولون الموسيقى اهتماما لأنها بالنسبة لهم فن يحاكي مشاعرهم الحساسة.[2]

إضافة إلى ما جاءت به مجلة قيس للدراسات الإنسانية و الاجتماعية في عددها الأول أن الفنون التي لامست الحضارة المصرية هي فن النحت وهذا ظاهر من خلال التماثيل حيث استطاع المصريون أن يصوروا ملوكهم بنحت التماثيل لهم وأضافوا في هذا الحجر الصلب فعبرت هذه التماثيل عن فن العمارة الذي كان موجود خلال تلك الفترة الزمنية

[1] إدوارد وليم لين، المصدر نفسه، ص365.
[2] خالد شوقي على السوني، مناظر الحفلات الموسيقة في مقابر طيبة العربية، مجلة الإتحاد العام للآثاريين العرب، ع12 ، ص ص 57 ، 59.

إضافة إلى نحت تماثيل الأفراد التي تميزت بالمرونة والتنوع و الحرية و الحياة على عكس التماثيل الملكية التي كانت تقيدها العادات والدين، بالإضافة إلى فن النقوش حيث كانوا ينقشون الطلاسم والألغاز على جدران المعابد والقبور.

ومن الفنون التي ميزت مصر هي فن الرسم الذي يعد كوسيلة للتعبير الفني ويتم بثلاث طرق أساسية:

ـ **الاستكشافات:** وهي عبارة عن اقتراحات مرسومة للفكرة التي راودت ذهن الفنان أثناء الرسم

ـ **الدراسات:** وهي مرحلة التلوين..

ـ وهي مرحلة رسم الخطوط الدقيقة مثل: النحت وهو ما أكده الباحث خالد شوقي الذي قسم القيثارة.[1]

شهدت مصر تعاقب عدة حضارات عبر مر العصور ، حيث تحتوي على العديد من طبقات المجتمع ، كما ذكرها لنا الرحالة الأجانب خصوصا خلال القرن التاسع عشر ، فصوروا لنا أن طبقت الفلاحين مثلت أكبر عدد من سكان مصر لكون مصر بلد فلاحي ، و طبقة الأقباط و الأتراك لأن مصر كانت ولاية عثمانية و البدو الذين تميزو بنزعتهم الاستقلالية .

أما العادات و التقاليد المصرية فهي تمتاز بكثرتها و تعددها ، حيث نجد أن الرحالة الأجانب صوروا لنا البعض منها كعادات الأكل و طرق الزواج ، أزياء المصريين .

أما الحياة الثقافية لمصر فقد شهدت ظهور نخبة مثقفة كان لها الأثر البارز في نشر الوعي ، فالتعليم بمصر اعتمد بصفة كبيرة على المساجد و المدارس التي تمتاز بإزدواجية المهام (تعليم ، دين) و إنفردت مصر بأثارها القديمة كالأهرامات التي تعتبر من عجائب الدنيا السبع بالإضافة إلى الفنون الشرقية التي انفردت بها كامسارح و الموسيقى .

[1] التجاني مياطة وسليم حاج سعيد وآخرون، فنون التطبيقية والتشكيلة للحضارة المصرية دراسة فنية وأثرية، مجلة قبس لدراسات الإنسانية والاجتماعية، ع1، جوان 2020، ص55 ،58.

الخاتمة

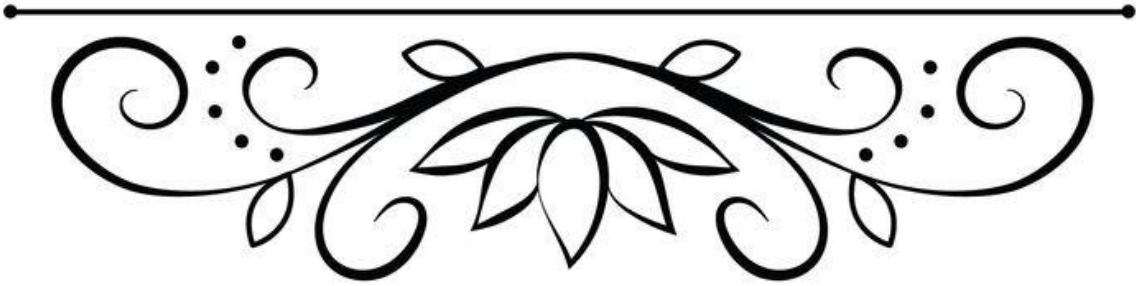

الخاتمة

لقد أمدتنا كتب الرحالة الأجانب بمعلومات تاريخية عن مصر في القرن التاسع عشر، توصلنا من خلالها للعديد من النتائج منها:

أن الرحلة تعد جزءا جوهريا من تجارب الإنسان على مر الأزمنة، تكشف الجوانب التي قد تكون أهملت من طرف الكتابات المحلية، وتقديم مقارنات مع مجتمعات وثقافات أخرى، مما يعمق الفهم التاريخي والإجتماعي لمصر في هذه الفترة.

تعد الرحلة أهم مصدر من مصادر كتابة التاريخ المعاصر، خصوصا رحلات الأجانب إلى مصر، كما تعددت واختلاف دوافع الرحالة فمنهم من دفعه حب الاستطلاع و الاستكشاف و المغامرة، و منهم من زار مصر بدافع الجوسسة.

إعطاء إشارات بسيطة عن الحياة السياسية، بالرغم من أن الفترة الزمنية التي تواجد فيها الرحالة بمصر كانت حافلة بالأحداث السياسية سواءا على النطاق الداخلي أو الخارجي و التركيز على شخصية محمد علي باشا وفترة حكمه من خلال إبراز الدور الذي لعبه في إخراج مصر من تبعيتها للدولة العثمانية ،وأهم الحروب التي خاضها وعلاقاته مع الدول المجاورة.

تضارب آراء الرحالة حول شخصية محمد علي باشا فمنهم من قال أنه شخصية عادلة عمل على نشر الأمن بمصر وحارب كل مظاهر الفساد بها والبعض الآخر وصفه بأنه ضالم وثعلب ومكار.

خوض غمار العديد من المعارك كمحاولة منه للتخلص من أعدائه المماليك والإنجليز بدءا بمعركة في حامية روزيت إلى مذبحة المماليك بقلعة بالقاهرة، و التطرق لمختلف أشكال الصراع القبلي، من قبل العديد من الرحالة أمثال الأرشيدوق الألماني لودفيغ سلفاتور، والرحالة جون لويس بوركهارت.

تأرجح كفة العلاقات المصرية العثمانية بين تضارب وتوتر العلاقة في عهد محمد علي باشا وعودتها في عهد خلفائه مرة أخرى.

الدور المحوري الذي لعبه الموقع الجغرافي الاستراتيجي لمصر وتأثيره على التوجيه الجغرافي للدولة، ونهر النيل الذي يمثل شريان الحياة فهو يربط العديد من دول شمال إفريقيا، حيث لعب دورا محوريا في حاضر مصر ومستقبلها وازدهار اقتصادها، إذ تمثل المدن الثلاث نماذج متنوعة وغنية بتاريخها وثقافتها فمدينة العريش التي قال عنها لودفيغ سلفاتور أنها مدينة صحراوية من أكثر محطات الخديوي تطورا، ومدينة القاهرة التي قال عنها هيرودوت أنها أشهر مدن العالم بعد روما ومدينة الإسكندرية أعظم المدن الواقعة في إفريقيا وأشهرها على حد قول سيلمان شوكت.

أمدنا الرحالة الاجانب بمعلومات عن الحياة الاقتصادية و الصناعات التي تنتجها المدن المصرية و تصدرها داخل مدنها أو الى الدول المجاورة، و إزدهار العلاقات التجارية في فترة محمد علي باشا و خلفاءه بين مصر و دول أوروبا.

النهوض بالاقتصاد المصري من خلال تطبيق نظام الاحتكار، الى جانب تنوع و تعدد المحاصيل الزراعية و ارتباط الصناعة بالزراعة حيث نجدها اقتصرت على الصناعات المحلية.

أشار الرحالة الى الحياة الاجتماعية فوصفوا لنا طبقات المجتمع المصري بكل أقسامه كطبقة الاقباط و الفلاحين و غيرها من الطبقات، و مختلف العادات و التقاليد كالاعياد و الاحتفالات.

تعتبر الطبقة المثقفة بمصر في القرن التاسع عشر عنصرا مهما في التطور الثقافي و التعليمي و الفكري، فلعبت الشخصيات المثقفة دورا رئيسيا في تطوير المجتمع و نقل الثقافة و المعرفة أمثال محمد عبده، كما اهتمت بتعزيز الوعي الثقافي بين الشعب المصري.

تلعب المؤسسات التعليمية و الدينية بمصر دورا بالغ الاهمية كجامع الازهر الذي يعد من اقدم الجامعات في العالم الاسلامي و منارة للتعليم الديني، بينما تعتبر جامعة القاهرة و جامع حسن الثاني مركزا رئيسيا للتعليم العلمي و البحثي في مصر، اما جامع محمد علي باشا فقد ساهم بشكل كبير في تطوير التعليم و تحديثه في مصر.

تنوعت و تعددت الاثار المصرية و هذا راجع الى الحضارة الفرعونية التي تركت وراءها مجموعة من المباني و الآثار التي اشتهرت بهندستها المتقدمة هذا ما سمح لها بالبقاء الى غاية اليوم كالأهرامات التي تظم هرم خوفو و خفرع وابو الهول، و اهم المعابد كمعبد أبو سمبل.

تمتاز الموسيقى المصرية باختلافها عن الاجنبية، فالرحالة الاجانب اثناء زيارتهم لمصر انقسموا بين معجب بالموسيقى الشرقية و العكس، اذ تم استخدام العديد من الآلات كالقيتارة، كما تم تشكيل فرق موسيقية من أجل مختلف المناسبات

الملاحق

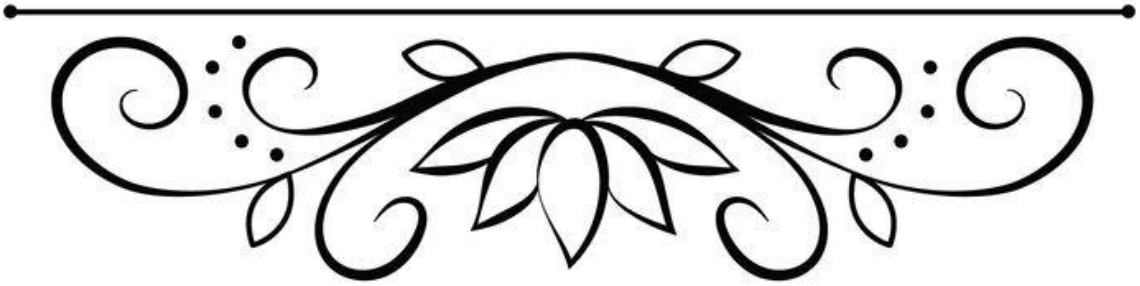

الملحق رقم (01)

صور الرحالة الاجانب

جون لويس بوركهارت[1]

فرانس جوندروم[2]

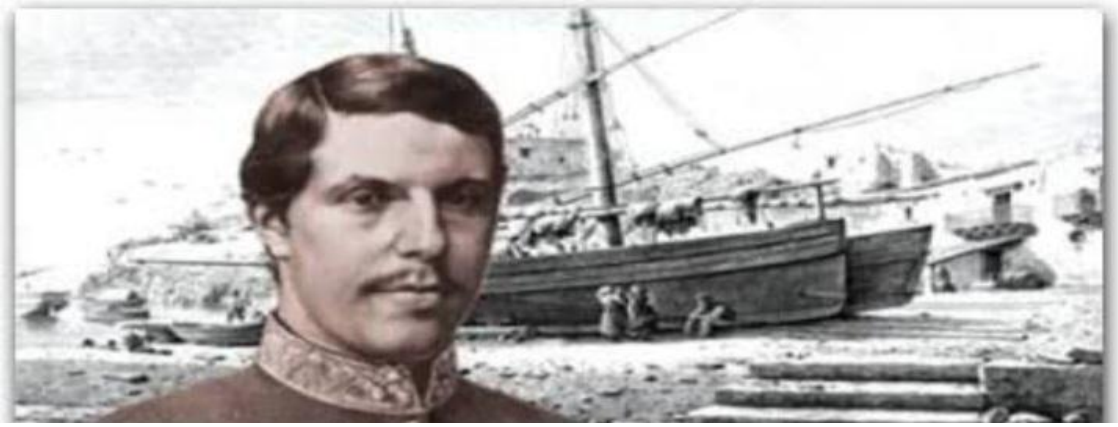

الأرشيدوق الألماني لودفيغ سيلفاتور[3]

الملحق رقم (02)

[1] جون لويس بوركهارت، المصدر السابق، ص 16.

[2] فرانس جوندروم، المصدر السابق، ص 87.

[3] لودفيغ سيلفاتور، المصدر السابق، ص 1.

صورة مدينة العريش[1]

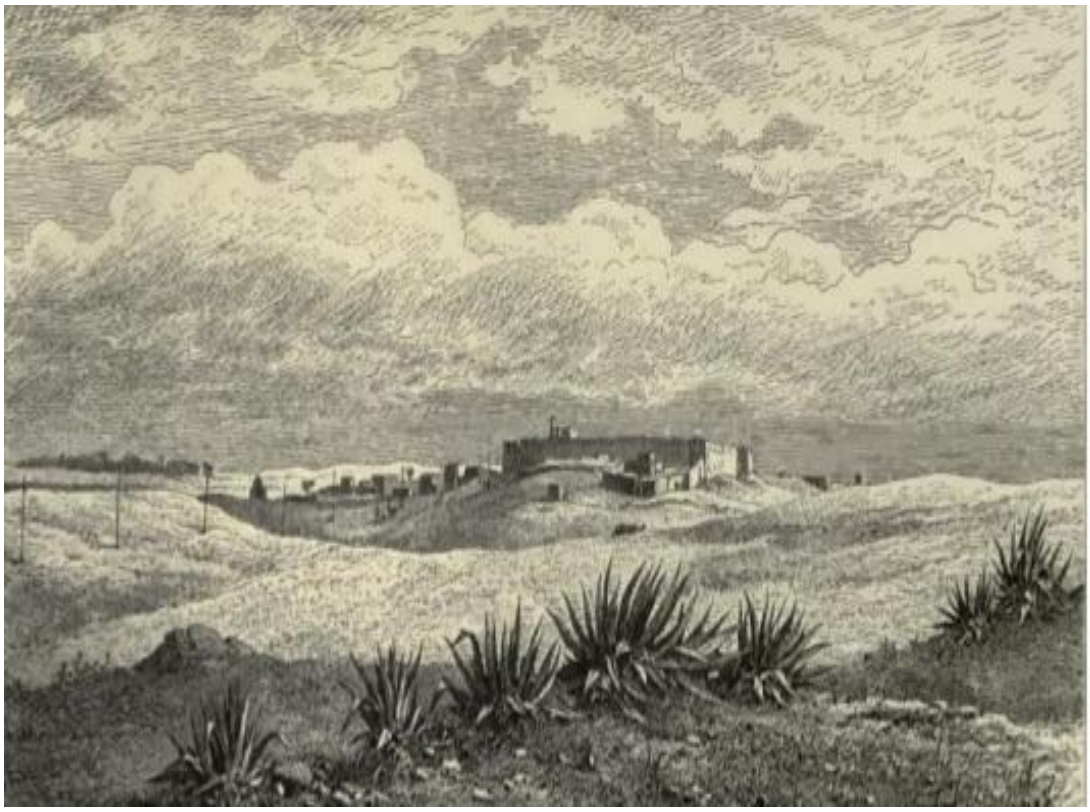

[1] روبرت اينسلي، المصدر السابق، ص 113.

الملحق رقم (03)

صورة أهم العادات و التقاليد[1]

صورة لزي المرأة المصرية

صورة لحفل زفاف بلدي

[1] ستانلي لين بول، المصدر السابق، ص ص 55 ، 69.

الملحق رقم (04)

الآثار المصرية

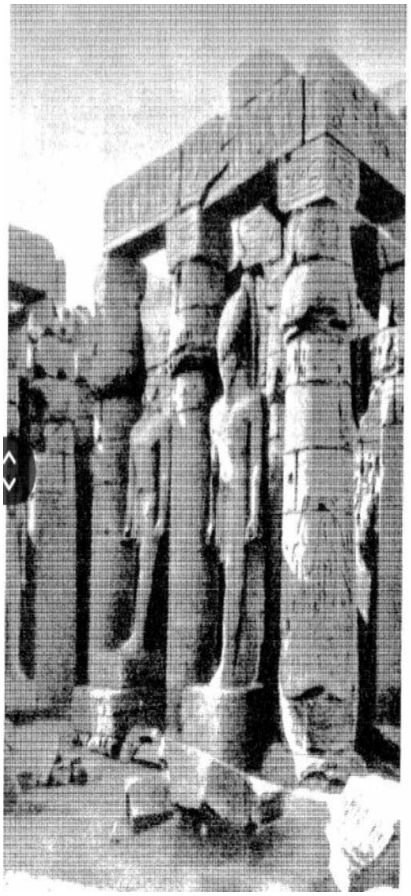

الأقصر تمثال رمسيس الثاني عشر [1] آمون[2]

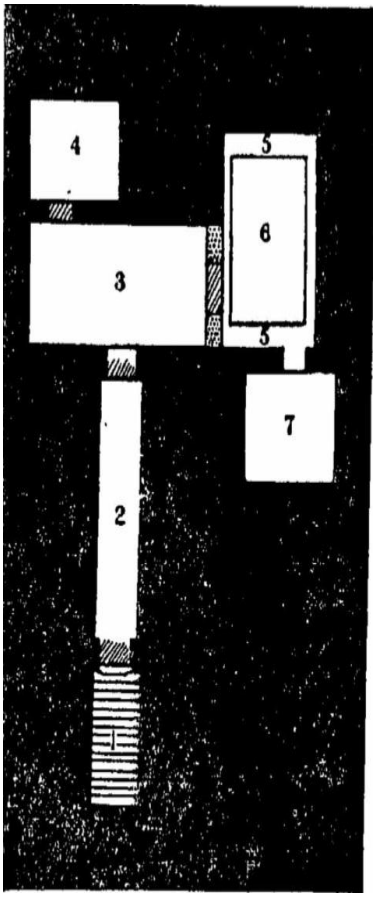

شكل يمثل مقبرة توت عنخ

[1] فرانس جوندروم، المصدر السابق، ص 46.

[2] جيمس بيكي، المصدر السابق، ص 207.

قائمة المصادر و المراجع

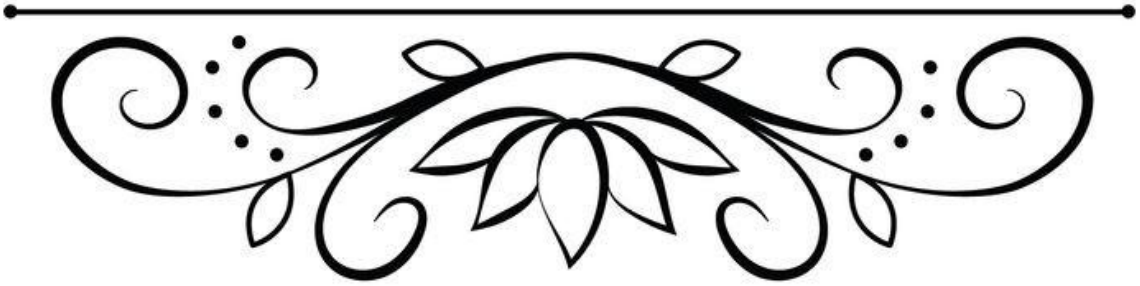

القرآن الكريم

أولا المصادر

1. افندي ادريس ، ادريس افندي في مصر، القاهرة، 1991.
2. اللورد كرومر، مصر الحديثة، تر: صبري محمد حسن، المركز القومي لترجمة، القاهرة، 2015م.
3. ـ النعماني شبلي ، رحلة إلى القسطنطينية و بيروت والقدس و القاهرة في مستهل القرن الرابع عشر هجري، ترجمة محمد أكرم الندوي، دار القلم، دمشق، 2011.
4. اينسلي روبرت ، مشاهدات في مصر في مطلع القرن التاسع عشر،، ترجمة : احمد سالم سالم، مركز التاريخ العربي للنشر، مصر، 2019.
5. بوركهارت جون لويس ، رحلات في بلاد النوبة والسودان، ترجمة فؤاد اندراوس، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2007.
6. بوكهارت جون لويس ، العادات والتقاليد المصرية والأمثال الشعبية في عهد محمد علي تر:إبراهيم أحمد شعلان، ط3، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر،2000م.
7. بيري كبيل أني ابرنيثي ، أهرامات الجيزة، ترجمة محمد عبد السلام الشامي، دار حروف منثورة لنشر الإلكتروني، 2017.
8. بيكي جيمس ، الأثار المصرية في واد النيل، ج1، ترجمة ليبب حبشي وشفيق فيريد 1993.
9. جوتيه كورخان كارولين ، العلاقات المصرية الفرنسية في عهد محمد علي 1805 11ـ 1849، ترجمة: نانيس حسن عبد الوهاب، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2015.
10. جوندروم فرانس ، رحلة إلى مصر، ترجمة حمود هائل و روشايدت هائل، طبعة خاصة بمصر، 2003.
11. حبيب عيوط هنري ، الفلاحون، تر: محي الدين، المركز القومي لترجمة، القاهرة، 2009م.

12. 14ـ ديديه شارل ، رحلة إلى الحجاز في النصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي 1854، ترجمة محمد البقاعي، دار الفيصل الثقافية، الرياض ،2001.

13. ستانلي لين بول، الحياة الاجتماعية في مصر ومن البلاد وأهلها، مكتبة الأدب، القاهرة، 2014.

14. سيلفاتور لود فيغ، احمد ابراهيم الصيفي، رحلة الارشيدوق الالماني لود فيغ سيلفاتور الى مصر وبلاد الشام عام 1878، مركز التاريخ العربي للنشر، 2020.

15. علماء الحملة الفرنسية، وصف مصر مدينة القاهرة الخطوط العربية على عمائر القاهرة سيرة أحمد بنطولون، ترجمة زهير الشايب، دار الشايب للنشر،1992.

16. ف بيرتون رتشارد، إلى مصر والحجاز ،ترجمة عبد الرحمان عبد الله الشيخ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،مصر، 1994.

17. فولني، ثلاثة أعوام في مصر وبلاد الشام ، مباحث أجنبية في تاريخ لبنان، بيروت، 1949م.

18. لوبير جراتيان ، مدينة الإسكندرية، ترجمة زهير الشايب، المكتبة الاسكندرية، 1991.

19. لوقا أنور ، رحالة وكتاب مصريون إلى فرنسا في القرن التاسع عشر ، تر كاميليا صبحي وأمل الصبان ، مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطن لإبداع الشعري، الكويت ، 2006.

20. مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز الابادي، قاموس المحيط، تحقيق: مكتب التحقيق التراث في المؤسسة الرسالة، بأشراف محمد نعيم العرقسوسي، صالا مؤسسة الرسالة، لبنان، 2005.

21. هرتيربك هكس ، جامع السلطان حسن ،تعريب علي بهجت ،المطبعة الأهلية الكبرى ،مصر،1906.

22. وليم لين ادوارد ، المصريون المحدثون تر: عدلى طاهر نور، القاهرة،1950 .

2 : المصادر الأجنبية

1_ Burckhardt john léwis, travel, in nubia, association, for pronnotng, london, 1819.

ثانيا: المراجع

1 : المراجع العربية

أ: المراجع المكتوبة

1. ابو الروس ايمن ، نابليون بونابارت، مكتب ابن سيان، القاهرة، 2013.
2. ابو شبكة الياس ، تاريخ نابليون بونابارت 1769ـ 1821، مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، 2020.
3. أبو وردة السعدني، المؤرخون في مصر في العصر العثماني إلى ظهور عبد الرحمان الحبرتي، مركز التاريخ العربي للنشر، إسطنبول، 2020م .
4. احمد ليلى عبد اللطيف ، الصعيد في عهد شيخ العرب همام تر: المكتبة العربية الهيئة العامة للكتاب، القاهرة.
5. أحمد محمود، تاريخ وصف مسجد المغفور له محمد علي باشا الكبير بالقلعة بمناسبة إتمام إصلاحه في عصر صاحب الجلالة فاروق الأول ملك مصر، مطبوعة دار الكتب المصرية،مصر 1939.
6. ادي شير السيد ، الالفاظ الفارسية المعربة، ط2، دار العرب للبستاني،القاهرة، 1988.
7. أسمان جان ، الموت والعالم الآخر في مصر القديمة، تر: محمود محمد قاسم، المركز القومي للترجمة، ج1،القاهرة،2001م.
8. الأيوبي اليأس ، تاريخ مصر في عهد الخديوي إسماعيل باشا من سنة 1863 إلى سنة 1879م، كلمات لترجمة و النشر،القاهرة، 2012م.
9. الجوادي محمد ، النجوم المتعاقبة في كتابة تاريخ مصر المعاصر، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2014.

10. الرافعي عبد الرحمان ، عصر محمد علي، ط5، دار المعارف، القاهرة، 1982.
11. السيد زيان ناهد ، الجالية البريطانية في مصر 1805ـ1886م، الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، 2011م.
12. الشناوي عبد العزيز محمد ، عمر مكرم بطل المقاومة الشعبية، المؤسسة المصرية العامة، 1967.
13. الشيخ رأفت ، تاريخ العرب المعاصر، عين للدراسات و البحوث الانسانية و الاجتماعية، مصر، 1996.
14. العقاد عباس محمود ، عبقري الإصلاح والتعليم الأستاذ الإمام محمد عبده ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة.
15. المغلوث سامي بن عبد الله ، أطلس تاريخ الأنبياء و الرسل، ط6، مكتبة العبيكان، الرياض، 2006.
16. بركات علي ، مشروع محمد علي بين العوامل الداخلية والخارجية، إشكالية مشروع نهضة، مجلة مصر الحديثة،العدد12، 2013م.
17. جلال سامية ، مصر في كتابات الرحالة الاتراك في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، المجلس الاعلى للثقافة، القاهرة، 2014.
18. جودت صالح ، مصر في القرن التاسع عشر، مطبعة الشعب، مصر، 1904.
19. جورجي زيدان، تاريخ مصر الحديث من الفتح الاسلامي الى الان مع فذلكة في تاريخ مصر القديم، مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة 2019.
20. جورجي زيدان، تراجم مشاهير الشرق في القرن 19، ج1، كلمة عربية للنشر و التوزيع، مصر، 2012.
21. حتة احمد احمد ، تاريخ مصر الاقتصادي في القرن التاسع عشر، مطبعة المصري، الإسكندرية، 1967.
22. حسن عبد العزيز حسن ، الجغرافيا المناخية و النباتية ، ط11، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1961.
23. حسن على ، خوفو وهومه الاكبر، دار المعارف، القاهرة.

24. حسن محمد إبراهيم ، دراسات في جغرافية مصر العربية و حوض البحر الأحمر مقوماتها الطبيعية و مظاهر الإنتاج و التلوث البيئي، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر.
25. حسن محمد عبد الغني ، أحمد فارس الشدياق، الدار المصرية للتأليف و الترجمة، القاهرة.
26. حسين فهيم محمد، أدب الرحلات، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب، الكويت، 1989.
27. حليفي شعيب ، الرحلة في الأدب العربي، الهيئة العامة لقصور الثقافة كتابات نقدية، المغرب، 2002.
28. حواس زاهي ، ابو سمبل معابد الشمس المشرقية، دار الشروق، القاهرة، 2001.
29. ذهني إلهام محمد ، مصر في كتابات الرحالة و القناصل الفرنسيين في القرن التاسع عشر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1992.
30. رمضان عبد العظيم ، تاريخ الإسكندرية في العصر الحديث، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1993.
31. سامي باشا أمين ، تقويم النيل وعصر محمد علي باشا، دار الكتب المصرية القاهرة، ج2، 1928م.
32. سراج الدين اسماعيل ، تحديث مصر في عصر محمد علي، مكتبة الاسكندرية، مصر، 2005.
33. سعيد رشدي ، نهر النيل نشأته و استخدام مياهه في الماضي و المستقبل، دار الهلال، مصر، 1993.
34. سلامة يسرا محمد ، القمح والأفيون والقطن العلاقات التجارية بين مصر وبريطانيا في عهد محمد علي باشا، مركز التاريخ العربي للنشر، تركيا، 2012م.
35. سوريال رياض ، المجتمع القبطي في مصر في القرن 19، مكتبة المحبة، القاهرة،1981م.

36. شاكر محمود ، التاريخ الإسلامي قبل البعثة و السيرة، ط7، المكتب الإسلامي، بيروت، 1991.
37. شكري محمد فؤاد ، مصر في مطلع القرن التاسع عشر 1808 ـ 1811، ج3، مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، 2020.
38. عباس القطب هدى محمد ، أسماء عواصم مصر عبر العصور، الشبكة القومية للمعلومات الاحصائية، القاهرة، 6 ماي 2011.
39. عبد الغني حسن محمد ، الشريف الادريسي اشهر جغرافي العرب و الاسلام، الهيئة المصرية العامة للتاليف و النشر، القاهرة، 1971.
40. عزبي جورج ، أدب الرحلة وتاريخية وأعلامه، ط3، دار الثقافة، بيروت، 1979م.
41. عمر أحمد ، أدب الرحلات والأسفار، إسطنبول ،2023م.
42. عوض احمد حافظ ، نابليون بونابرت في مصر، كلمات عربية لترجمة و النشر، القاهرة،2012م .
43. فتحي محمد فريد، في جغرافية مصر، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية.
44. فرج السيد ، حروب محمد علي، مطبعة المتوكل، القاهرة، 1999.
45. قنديل فؤاد ، ادب الرحلة في التراث العربي، ط2، مكتب دار العربية للكتاب، مصر، 2002.
46. مبارك محمد مصطفى وعصام احمد البحار، الملينة الزراعي، مجلة العلوم الزراعية المستدامة، العدد الثالث، مصر.
47. محمد ابراهيم بكر ، من عجائب الأهرامات، مركز الرواية لنشر والاعلام، 2008.
48. محمد مرعى رفيق مصطفى ، منجزات الحضارة الاسلامية في مصر.
49. مغيث كمال حامد ، مصر في العصر العثماني 1517ـ 1798(المجتمع و التعليم)، مركز الدراسات و المعلومات القانونية لحقوق الانسان، القاهرة، 1997.
50. نعوم شقير ، تاريخ سيناء القديم و الحديث وجغرافيتها، دار الجيل، بيروت، 1991.

51.نواب عواصف محمد يوسف ، الرحلات المغربية والأندلسية مصدر من مصادر تاريخ الحجاز في القرن 17و18م، مكتب الملك فهد الوطنية، الرياض، 1996 م.
52.وقاد محمد ، مشاركة الأسطول البحري الجزائري في الحروب العثمانية الروسية اليونانية1969-1825م، مجلة أذكار وأفاق، العدد الثاني،2023م.
53.وليد سالم محمد، وثائق ديوانية القناطر الخيرية في الفترة 1845 ـ 1884م، مجلة العربية الدولية، العدد الثالث، القاهرة.
54.يحيى جلال ، مصر الحديثة 1517ـ 1805م، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1919.
55.يوسف أحمد ، بونابرت في الشرق الإسلامي، تر: أمل الصبان، دار المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2005م.

2 : المراجع الأجنبية

1 –colin Armand, L'égypte pharaonique, histoire, société, culture, deuxiéme édition.

1.Abdelkader Hamdi Abdelazim Abdelmaksoud, L'E'GYPTE DANS VOYAGE EN ORIENT DE GE'RARD DE NERVAL ET LA France DANS L'OR DE PARIS DE RIFA' A AL TAHTAWI, thése présentée comme exigence partielle du doctorat en études littéraires, université du québec à montréal, 2008.

ب : الأطروحات و الرسائل الجامعية

1ـ بنت سعيد الحربي أماني ، مصر من خلال كتابات الرحالة المغاربة في القرنين السابع و الثامن الهجريين / 13-14م، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الاسلامي، يكلية الشريعة و الدراسات الاسلامية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 2015.
2ـ حسان نجم الدين عبد الشمري، المنهج الجغرافي عند إبن حوقل، أطروحة دكتوراه في فلسفة الجغرافيا، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة ديالي، العراق، 2014، ص 12،25، شوقي ضيف، الرحلات، ط4، دار المعارف، النيل، القاهرة، 1956.

ج : المقالات

1. احمد الغامدي حسنة شويل ، موقف محمد علي باشا من الاتجاه الاسلامي في مصر1800- 1849، مجلة جامعة ام القرى لعلوم الشريعة و الدراسات الاسلامية، العدد 62 ، كلية الآداب و العلوم الانسانية، جامعة الملك عبد العزيز.
2. الأسطل رياض محمود ، مدينة العريش ودورها في التصدي للحملة الفرنسية على مصر وبلاد الشام 1798 - 1801، مجلة جامعة الأزهر، العدد الأول ، المجلد 14، جامعة الأزهر، قسم التاريخ و العلوم السياسية، غزة.
3. التجاني مياطة وسليم حاج سعيد وآخرون، فنون التطبيقية والتشكيلة للحضارة المصرية دراسة فنية وأثرية، مجلة قبس لدراسات الإنسانية والاجتماعية، ع1، جوان 2020.
4. الدويهي جبور ، الرحلة وكتب الرحلات الأوربية الى المشرق، مجلة الانتماء العربي للعلوم الانسانية، ع 32، بيروت، 1983.
5. القطري سحر محمد ، الاستبدال ودوره في التطور العمراني لمدينة الإسكندرية دراسة أثرية عمرانية وثائقية، مجلة الاتحاد العام لأثريين العرب، العدد 11، الاسكندرية.
6. المسيري حسام احمد ، دراسة اثرية لحفائر المصيف الغربي بمنطقة ابو قير، مجلة دراسات في آثار الوطن العربي، العدد 12 ، كلية الآداب، جامعة كفر الشيخ.
7. الهواري احمد محمد امين، رحلة السلطان عبد العزيز الى مصر، قراءة في المصادر التركية، مجلة كلية اللغات و الترجمة، العدد 31 ، جامعة الازهر ، مصر 2000.
8. إنجيل بطرس "الرحلات في الأدب الإنجليزي" مجلة الهلال، ع7، سنة89، يوليو 1975.
9. بلعرج بلقاسم ، بونة (عنابة) كما وصفها الرحالة العرب و الغربيون، حوليات جامعة قالمة للعلوم الإنسانية و الإجتماعية، العدد1، جامعة 8 ماي 1945، قالمة، 2007.
10. حسن محمد جلال ، طقوس ومراسم الموت بالنوبة المصرية دراسة ميدانية، مجلة السوسيولوجي، العدد3، القاهرة، 2021م.

11. رحماني فاطمة الزهراء ومحمد دراج، تحديث التعليم في مصر خلال فترة حكم محمد علي باشا 1805، 1848، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ ،المجلد 15،مصر ،2019 .
12. رمضان عبد المنعم محمد حسن وآخرون، آثار الملك خفرع، المجلة العلمية بكلية الأدب، ع 50، 2023.
13. سيد علي محمد هويدا ، صراع الأمراء على السلطة في عهد المماليك الجراكسة سودون طاز نموذجا، مجلة العصور الوسطى والتاريخ الإسلامي، جامعة حلوان، مصر 2021م.
14. شرف الدين شهيرة وآخرون، رصد الأثر البيئي لموقع أثري بهدف لارتقاء وتطور الشامل دراسة منطقة عامود السواري ـ الاسكندرية، مجلة التراث والتصميم، ع التاسع عشر، فبراير 2021.
15. شوقي خالد على السوني، مناظر الحفلات الموسيقية في مقابر طيبة العربية، مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب، ع12 .
16. صادر كارين ، دمشق في عيون الرحالة الفرنسيين، مجلة التراث العربي، ع11، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2009.
17. عبد الله كريم و حافظ محمد عبد الحميد أمين، جيولوجية مصر العليا وأثرها على بعض مظاهر الحضارة الفرعونية، مجلة مركز الخدمة التجارية الشعبية و اللغات، العدد53، 2016 م.

د : المعاجم و الموسوعات

1. ابن منظور، لسان العرب، تحقيق نخبة من الأساتذة، دار لمعارف، ج3، القاهرة.

2. اوزتونـا يلمـاز ، موسـوعة تـاريخ الامبراطوريـة العثمانيـة السياسـي و العسـكري و الحضاري 1831ـ 1922، المجلد3، دار العربية للموسوعات.
3. جبور عبد النور ، المعجم العربي، ط2، دار العلم للملايين، بيروت، 1984.

فهرس المحتويات

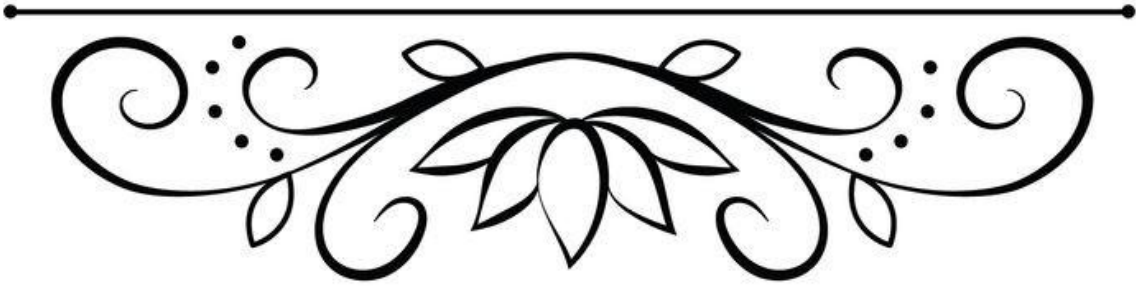

فهرس المحتويات:

المحتوى	الصفحة
شكر و عرفان	/
الإهداء	/
مقدمة	**7 ـ 11**
الفصل التمهيدي : مدخل عام حول الرحلة	
أولا : تعريف الرحلة	**13**
أ : الرحلة لغة	**13**
ب : الرحلة اصطلاحا	**13 ـ 14**
ثانيا : الرحلة نشأتها وتاريخها	**14 ـ 16**
ثالثا : أهمية الرحلة	**16 ـ 17**
رابعا : دوافع الرحلة	**18**
أ : الدافع الديني	**18**
ب : الدافع الاقتصادي	**18**
ج : الدافع السياحي	**18 ـ 19**
د : الدافع الصحي	**19**
هـ : الدافع العلمي	**19**
و : الدافع السياسي	**19 ـ 20**
خلاصة	**20**
الفصل الأول : الأوضاع السياسية و الاقتصادية و الجغرافية من خلال الرحالة الأجانب في القرن التاسع عشر	
أولا : الأوضاع السياسية	**22**
أ : نظام الحكم في عهد محمد علي باشا	**22 ـ 25**

ب : علاقات محمد علي باشا	**25 ـ 33**
ثانيا : الأوضاع الاقتصادية	**33**
أ : الزراعة	**33 ـ 37**
ب : الصناعة	**37 ـ 40**
ج : التجارة	**40 ـ 43**
ثالثا : الموقع الجغرافي و أهم المدن المصرية	**43**
أ : الموقع الجغرافي و الفلكي لمصر	**44 ـ 45**
ب : نهر النيل	**45 ـ 48**
ج : أهم المدن المصرية	**48 ـ 53**
خلاصة	**53**
الفصل الثاني : الأوضاع الاجتماعية و الثقافية من خلال الرحالة الأجانب في القرن التاسع عشر	
أولا : الأوضاع الاجتماعية	**55**
أ : طبقات المجتمع	**55 ـ 59**
ب : العادات و التقاليد	**59 ـ 66**
ثانيا : الأوضاع الثقافية	**67**
أ : الطبقة المثقفة	**67 ـ 69**
ب : الجانب التعليمي و الديني	**69 ـ 74**
ج : الآثار المصرية القديمة	**74 ـ 78**
د : الفنون المصرية	**79 ـ 80**
خاتمة	**82 ـ 84**
الملاحق	**86 ـ 89**
قائمة المصادر و المراجع	**91 ـ 99**
فهرس المحتويات	**101ـ 102**
الملخص	/

الملخص

تهدف الدراسة إلى التعرف على مختلف الأوضاع العامة لمصر من خلال كتابات الرحالة الأجانب في القرن التاسع عشر، بالتعرف على الرحلة وأهميتها والدافع منها، والأوضاع السياسية حيث تم فيها ذكر الإشارات البسيطة التي كتبها الرحالة عن الحياة السياسية من نظام الحكم ومختلف العلاقات السياسية، مع الاستعانة بالعديد من المؤلفات لتوضيح أبرز الأحداث، والحياة الإقتصادية بعرض المحاصيل الزراعية، والصناعات والحرف القائمة، والتجارة مع الدول المجاورة، وجغرافية مصر بدور نهر النيل، وأهم المدن المصرية، والأحوال الإجتماعية بالتحدث عن المجتمع المصري وأقسامه وعاداته وتقاليده، والحياة الثقافية المتناولة للحياة العلمية بمختلف أوجهها، والتطرق للمعالم الدينية والآثار المصرية والفنون.

Abstract :

The study aims to identify the various general conditions of Egypt through the writings of foreign travelers in the nineteenth century, by identifying the journey, its importance and motivation, and the political conditions, in which simple references written by the travelers about the political life of the regime and various political relations were mentioned, with the help of many Among the works to explain the most prominent events, economic life by presenting agricultural crops, existing industries and crafts, trade with neighboring countries, the geography of Egypt with the role of the Nile River, the most important Egyptian cities, social conditions by talking about Egyptian society and its sections, customs and traditions, and cultural life dealing with scientific life in its various aspects, and addressing For religious monuments, Egyptian antiquities and arts.

REPUBLIC ALGERIENNE DEMOCRATIQUE ET POPULAI
MINISTERE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEURE ET DE I
RECHERCHE SCIETIUFIQUE
UNIVERSITE MOHAMED KHIDER – BISKRA
FACULTE DES SCIENCES HUMAINES ET SCOCIALES
DEPARTEMENT SCIENCES HUMAINES

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة محمد خيضر- بسكرة
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية
السنة الجامعية 2023-2024

بسكرة في 04 / 06 / 2024

الاسم واللقب الأستاذ المشرف :سالم كربوعة
الرتبة :أستـــــــاذ محـــاضر "أ"
المؤسسة الأصلية :جامعة محمد خيضر ـ بسكرة ـ

الموضوع: إذن بالإيداع

أنا الممضي أسفله الأستاذ (ة) : سالم كربوعة وبصفتي مشرفا على مذكرة الماستر للطالبتين:

1 ـ رميسة تركي

2 ـ أريج بن عبد الرحمان

في تخصص: **تاريخ الوطن العربي المعاصر**

والموسومة: بـ : " أوضاع مصر من خلال كتابات الرحالة الأجانب خلال القرن التاسع عشر (دراسة سياسية حضارية) "

والمسجلين بقسم العلوم الإنسانية، شعبة التاريخ، أقر بأن المذكرة قد استوفت مقتضيات البحث العلمي من حيث الشكل والمضمون، ومن ثمة أعطي الإذن بإيداعها.

إمضاء المشرف

جامعة محمد خيضر بسكرة ، ص.ب 145 ق ر ، 07000 بسكرة.
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، القطب الجامعي ، شتمة .
Université Mohamed Khider, B.P145 RP 07000 Biskra
☎ 033.50.1240

تصريح شرفي بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لانجاز بحث:

أنا الممضي أسفله،

-الطالب(ة): رميسة ترحي .....الحامل لبطاقة التعريف الوطنية

رقم:.....20378327

والصادرة بتاريخ 2023/11/14 ... عن دائرة.. منتوري قسنطينة .....

- الطالب(ة): أريج بن عبد الرحمان ..... الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم 209442816

والصادرة بتاريخ..23/07/2023.. عن دائرة..الدي عقدة .....

المسجل(ين) بكلية :العلوم الإنسانية والاجتماعية: قسم: العلوم الإنسانية. الشعبة: التاريخ.

التخصص:..تاريخ الوطن العربي المعاصر.....

والمكلف(ين) بانجاز مذكرة ماستر ، الموسومة ب:.

.....أوضاع مصر من خلال كتابات الرحالة الأجانب.....

.....خلال القرن التاسع عشر.....دراسة سياسة حضارية.....

.....

أصرح بشرفي (نا) أنني (نا) التزمت (نا) بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور أعلاه

التاريخ: 6/4/ 2024.

توقيع المعني(ين):